انبـاء

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

العدد ٣٩ (٢٣٤)
السبت ٢٩ سبتمبر (ايلـول) ١٩٧٣

خطـاب شامل للرفيق بريجنيف في طشقنـد بمناسبـة تقليد اوزبكستـان السوفييتية وسـام صداقة الشعوب .

(اقرا نص الخطاب في ملحق هذا العدد)



ليونيد بريجنيف وهو يثبت وسـام صداقـة الشعوب في علم جمهوريـة أوزبكستان السوفييتية وذلك اثنـاء الجلسة الاحتفاليـة المشتركة للجنـة المركزيـة للحزب الشيوعي الاوزبكستاني ومجلس السوفييت الاعلى فـي الجمهوريـة التي عقدت في ٢٤ سبتمبر في طشـقند . (اقرا التفاصيل ص ٣ وخطاب بريجنيف في الملحق) .



تجري في بلغراد مباحثات بين اليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتي ، الذي يقوم حاليا بزيارة رسمية وودية ليوغسلافيا وبين رئيس المجلس التنفيذي الاتحادي لجمهورية يوغسلافيا بييديتش .
وقد تطرقت المحادثات الى عدد كبير من القضايا الدولية التي تهم الجانبين . كما وضعت بداية لتبادل الآراء ، حول قضـايا التنمية الاقتصادية لكلا البلدين ، والعلاقات اليوغسلافيـة السوفييتية الثنائية ، وآفاق تطويرها مستقبلاً .
هذا وتجري المباحثات في جو من الصداقة والفهم المتبادل .

ألعاب الفروسيّة

كتب الاديب الروسي العظيـم نيكولاي غوغول يقول : «اي روسي لايحب الجري السريع» . وكان يتغنى شعرا بالعربة الثلاثية الروسيـة الشهيرة التي تحمل بكل عنفوان ذلك الاحساس البديع بصفير الريح وامتلاء الحياة ، ذلك الاحساس الذي يخامر الفارس المندفع الى احضان الافق .

لقد كان الحصان في الزمن الغابر صديقا وكادحا ومعاونا لايعوض للفلاح في كده الشاق . وكان الفلاح يحرص على حصانه حرصا ربما يفوق حرصه على نفسه ، لانه كان يعرف انه اذا طاح الحصان فالويل للاسرة كلها. اما الاقطاعي فقد كان يعطي احيانا مقابل جواد عربي كريم عشرة وربما عشرين فلاحا من الاقنان .

الحصان والعصر

وفي زماننـا زمـن التكنيك والموتورات فقد حلت محل الحصان الكادح السيارات والجرارات الحديثة ونادرا ما تصادف الان على قارعـة الطريق حصانا يجر بصبر عربة تحمل سقط المتاع .

غير ان حب هذا المعين الوفـي الامين لـم يغب على مدى القـرون ففي حظائر تربية الجياد التابعة للدولة تربى الخيول الاصيلة من شتى الاجناس والتـي تشاهد في ايام الاعيـاد والاحتفالات العائلية ولاسيما الاعراس، وهي تجري في شوارع الريف تجر العربات المزينة ، او التي تتابعهـا انظار المتفرجين وهي تتبارى في جر الاحمال الثقيلة او في حلبات سباق الخيل الغاصة بالجمهور المبهـور الانفاس . ناهيك عن المشتريـن الاجانب المتهافتين على المـزايدات السنوية لبيع الخيول والتي تجـري في بلادنا .

وتعمل في مدن كثيرة . وفي الريف عندنا مدارس وقطاعات لرياضـة الفروسية حيث يمارس الناس مـن شتى الاعمار ركوب الخيل ، ويتعلمون قيادتها والقفز فوق الموانع ويشاركون في المباريات .

منصات الشرف

والرياضيون السوفييت مثل يلينـا بيتروشكوفا وايفان كيزيموف وايفان كاليتا وغيرهم من الرياضيين المعروفين برزوا في كثير من المباريات العالمية واحتلوا اكثر من مرة اعلى منصـات الشرف .

ومن هنا يمكن ان نعي الاهتمـام الكبير الذي اثارته مباريات بطولـة اوروبا في الفروسيـة والتـي انتهت مؤخـرا في مدينة كييف عاصمـة اوكرانيا وهي تجرى لاول مرة فـي الاتحاد السوفييتي .

وقد اشترك فيها ٤٣ رياضيا من ٧ بلدان هي النمسا وانجلتـرا وبلغاريا وبولونيا والمانيا الاتحاديـة والسويد والاتحاد السوفييتي .

وحضر المباريات الاميـر فيليب دوق ادنبره وهو رئيس الاتحـاد الدولي للفروسية .

ولعبت ضمن فريق انجلترا الاميرة آنا بطلة اوروبا وريتشارد ميد بطل الاولمبياد . وضم فريق المانيـا الاتحاديـة مجموعة من الفرسـان الاشداء كما اعد المدربون السوفييت فريقا حسنا للمباريات .

يمكن قول امور كثيرة عـن العاب الفروسية الثلاثية ولكن الامر الذي لاشك فيـه هو وفـرة الشروط المطلوبة في الفارس من تمرين الى تمرين .

شروط الجنتلمان

ففي الركوب داخل الحلبة يجب ان يكون الفارس جنتلمانا لاغبار عليه : بدلة فراك وقفازان ابيضان وقبعة اسطوانيـة ثم الاناقة والرومانسيـة والصرامة . هذه هي صورة الفارس.

ثم النوع الثاني من البرنامج وهو السباق السريع فاذا بالرياضي كاي كادح يؤدي خلال اكثر مـن ساعتين مع فرسه عملا شاقا للغاية واحيانا (اذا قدر له وسقط من على الحصان) عملا خطرا يتطلب جهدا بدنيا ومعنويا عظيما .

اما في اليوم الثالث من المباريات وهو يوم القفز فوق الموانع فعلى كل رياضي أن يعود الى القفازين الابيضين. ويجب ان يكون جواده ناصع النظافة فالمطلوب ليس مجرد القفز فـوق الموانع الصعبة المحددة ، وانما ينبغي القيام بذلك بشكـل جميل ورشيق ولا يمكن ان يحلـم بالفوز الا من يستطيع الجمع بين كل هذه الصفات.

ولئن لم يعد اليوم الاول مـن المباريات في الحلبة بمفاجات كبيرة نوعا ما فان اليوم الثاني يوم السباق كان مملوءا بهـا . حقـا اصبحت امتحانات الهمة–هكذا يسمى سبـاق الخيل–اعسر اختبار للمشتركين فـي المباريات .



بطل اوروبا يلداكيموف

الاميرة تصاب بالعرج

ولم يستطع ٢٠ رياضيا من بين ٤٣ الوصول الى نهاية الشوط علما بانه قد انسحب ١٤ شخصا من ٢٠ عند المانع الثاني وهو عبارة عـن عارضتين متوازيتين وحفرة عميقـة وكانت الاميرة آنا مـن بين اولئك الذين لحقتهم هذه الهـزيمة المرة فعند القفز مس جوادها جوودوايـل بساقيه الخلفيتين الخشبـة وسقط فلم يعد ثمة معنى لمواصلة السباق فعادت الفارسة وهي الان بطلة اوروبا سابقا الى مكان الانطلاق وهي تعرج.

وعـرض الرياضي الكسنـدر يلديكيموف من موسكو (٢٦ سنة) على حصانه «يفير» صفات فروسية ممتازة فبعد اليوم الاول من المباريات كان في المرتبة الثالثة ولكنـه برز الى المرتبة الاولى ، واحتفظ بفوزه فـي المباراة وكانت النتيجة فوزه بالميدالية الذهبية لبطولـة اوروبا وهي اول ميدالية يحصل عليها رياضي سوفييتي في مباريات كهذه .

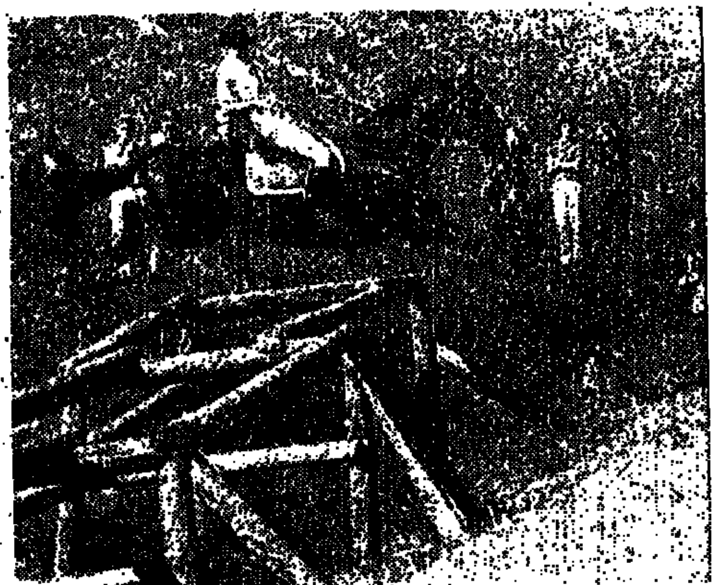
وكانت «الفضة» من نصيب هيربرت بليوكير من المانيا الاتحادية وحصانه البرانت اما «البرونز» فمن نصيـب رفيقه في الفريق هورست كاربيتين وحصانه سيـو . ومن حيث مجموع نقاط الفرق فاز بالمرتبة الاولى فرسان جمهورية المانيا الاتحادية وبالمرتبة الثانية فريـق الاتحاد السوفييتـي وبالمرتبة الثالثة فريق انجلترا .

الامير فيليب ومباريات كييف

وقد ادلى الامير فيليب بعد انتهاء المباريات بحديث صحفي قال فيه : ان اتحاد الفروسية الدولي لا يشكو شيئا من تنظيم المباريات وان اتحاد الفروسية السوفييتي ، في رايه ، وكما اظهرت مباريات كييف يمكنه تماما القيام بعبء تنظيم المباريات في نطاق الالعاب الاولمبية وانه في هذا العمل الجسيم يستطيع الاعتماد تماما على مساعدة الخبراء في الاتحاد الدولي.

وقد اقيمت بعد انتهاء المباريات مادبة حيث سلمت جوائز كثيرة ، كما سلمت الاميرة آنا هدية هي سماور من صنع مدينة تولا الشهيرة وذلك تقديرا لها لانها كانت اكثر الفارسات شعبية في المباريات . ثم نهضـت الاميرة من وراء المائدة وتوسطـت الصالة وقدمت اصالة عن نفسهـا ونيابة عن فريق انجلترا هدية لبطل اوروبا الجديد الكسنـدر يلديكيموف وهي بيرق من صنع يدوي بديع .

بوريس بالادين



تقلب على الحاجز



سو حلة

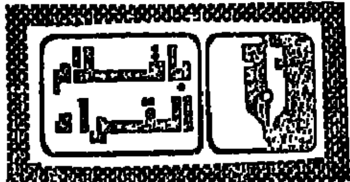
أنباء موسكو
المركزي لاتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعـة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٩/٨
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 38 (233), 22 сентября 1973 г.



لا يحصدون سوى العار

قامت اسرائيل بعمل قرصني جديد ضد الجمهورية العربية السورية ، اذ اخترقت اكثر من ستين طائرة حربية اسرائيلية (امريكية الصنع) الاجواء السورية ، ضاربة عرض الحائط بكل القيم والمواضعات ومحتقرة لقرارات الهيئات الدولية ... وذلك يدل للمرة الالف على ان اسرائيل ماهي الا دولة عنصرية فاشية لايجمعها جامع مع اية قيم انسانية .

ان شعبنا يدرك جيدا الاهداف الاجرامية لاسرائيل والصهيونية العالمية ومن ورائهما الامبريالية العالمية ... تلك الاهداف التي ترمي الى القضاء على المكتسبات الثورية التي حققها شعبنا في نضاله المرير ، وسحق النظام التقدمي وزرع الانقسام بين صفوف القوى الوطنية والعمل على احباط اي تقارب عربي تقدمي وتخريب العلاقات الودية مع المعسكر الاشتراكي وبشكل خاص مع صديق شعبنا الوفي-الاتحاد السوفييتي .

انننا ندرك ذلك جيدا الا ان على اسرائيل والصهيونية ومن يدعمهما ان يفهموا ان شعبنا مصمم على تحرير اراضيه السليبة ودعم حركة المقاومة الفلسطينية والمضي قدما في تعميق التحولات التقدمية وتقوية اواصر الصداقة مع الاتحاد السوفييتي .

وسوف لايجني العدو في النهاية سوى العار والخذلان .

مؤيد البكري
(الجمهورية العربية السورية)

حدث هام

... واخيرا فقد تكلل نضال الشعب العراقي بالظفر ... انبثقت الجبهة الوطنية العتيدة التي ناضل في سبيلها سنوات عديدة . ان هذا الحدث الهام من شأنه ان يفضي الى تعميق التحولات الثورية التي حققها الشعب العراقي وترسيخ الوحدة الوطنية والسير قدما في تحقيق المزيد من الانتصارات في كافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية وغيرها ، غير ان العامل الهام الذي يكمن في انبثاق الجبهة هو وحدة القوى الديمقراطية ... هذه الوحدة التي باستطاعتها ان تذلل كافة المشاكل التي تعترض مسيرة شعبنا الثورية وترسخ اسس الاخوة الحقيقية بين القوميات والاقليات القومية في القطر العراقي .

وقد علمتنا التجارب انه كلما كانت القوى الوطنية موحدة كلما احرزت البلاد مزيدا من النجاحات... وبالعكس فكلما كانت الفرقة سائدة في صفوف الحركة الوطنية كانت الاخفاقات والانتكاسات المتتالية .

لقد تبلور جو جديد تماما في المجتمع العراقي بعد التوقيع على اسس الجبهة الوطنية وقد رحبت جميع الاوساط التقدمية في العالم بهذا الحدث الهام وايدت البلدان الاشتراكية هذا الاتفاق واعتبرته خطوة هامة في سبيل السير بالشعب العراقي نحو انتصارات جديدة .

عبد الاله محمد الصابوني
(الجمهورية العراقية)

في العدد القادم



- * حول زيارة اليكسي كوسيغين ليوغوسلافيا .
- * خطاب غروميكو في دورة هيئة الامم المتحدة .
- * نتائج مسابقة جريدتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي» لعام ١٩٧٣ .
- * ندوة الشعر في يرفان .
- * وغير ذلك من المواضيع فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

سؤال وجواب.. كيف يتزايد عدد سكان الأرض؟

وردتنا اسئلة بهذا الخصوص من قرائنا في فرنسا والهند وموريشيس وبلدان اخرى .

وقد اجابنا عنها العالم الاثنوغرافي السوفييتي المعروف الاستاذ سولومون بروك نائب مدير معهد الاثنوغرافيا التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية والدكتور في العلوم الجغرافية .

عند اواسط عام ١٩٧٣ الحالي بلغ عدد سكان الكرة الارضية ثلاثة مليارات و٨٥٠ مليون نسمة وبالمقارنة مع عام ١٩٥٠ (اي خلال عشرين عاما ونيف) ازداد عدد السكان اكثر من مرة ونصف المرة في حين ان الزيادة بلغت اربعين بالمائة فقط خلال العقود الاربعة التي سبقت الحرب العالمية الثانية (١٩٠٠-١٩٤٠) ويبلغ المعدل الحالي للزيادة السنوية في عدد سكان العالم ٧٥ مليون نسمة ، وهو امر ناجم عن زيادة الولادات في الاعوام الاولى التي اعقبت الحرب ، وعن التناقص المستمر في الوفيات وخاصة في البلدان النامية التي تحررت من التبعية الاستعمارية وشبه الاستعمارية.

كانت البلدان النامية تتميز دوما بنسبة مرتفعة في الولادات ونسبة مرتفعة جدا في الوفيات مما كان يؤدي في خاتمة المطاف الى جعل زيادة السكان ضئيلة نسبيا .

ولقد طرأ تغير جذري على هذا الوضع بعد الحرب العالمية الثانية ، اذ ان نسبة الولادات المرتفعة ظلت كما هي ، بل وازدادت في عدد من البلدان ، بفضل تحسن الحالة الصحية وفي الوقت نفسه ، فقد انخفضت نسبة الوفيات اكثر من مرتين ويعود الفضل في ذلك الى تنظيم خدمات دور الولادة ، وتحسن مجمل الظروف الوقائية الصحية واتخاذ تدابير فعالة لمكافحة الامراض الوبائية والمعدية من قبل الحكومات وبمساعدة دولية ونتيجة لذلك تبلغ الزيادة السنوية للسكان في البلدان النامية حاليا ٢،٥ بالمائة .

نجد وضعا مغايرا في البلدان المتطورة ، حيث يلاحظ تقلص الزيادة الطبيعية للسكان منذ اواخر القرن التاسع عشر وطوال القرن العشرين ولكن خلال ١٠-١٥ سنة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية لوحظ في عدد من البلدان المتطورة بعض النمو في الزيادة الطبيعية للسكان . اما الاتجاه السائد في كافة البلدان المتطورة حاليا فانه يتمثل في تقلص نسبة الولادات التي تزيد على نسبة انخفاض الوفيات ، بينما يقلل ويؤثر الزيادة الطبيعية ويؤدي الى ارتفاع معدل اعمار السكان .

ويظهر تحليل التيارات السكانية ان التغييرات في نسبة السكان تتوقف في الاونة الحاضرة على نسبة الولادات، ذلك لان افاق انخفاض الوفيات وخاصة في البلدان المتطورة محدودة نسبيا .

ان معدل الوفيات يرتبط ارتباطا وثيقا بمستوى التطور الاجتماعي-الاقتصادي في هذا البلد او ذاك ، وبالمستوى المعاشي للسكان ، ووضع الخدمات الصحية .

وليس من قبيل الصدف ان تجري عملية انخفاض نسبة الوفيات لاول مرة على نطاق واسع في اوروبا ، التي كان نصيبها من التطور اكبر من نصيب القارات الاخرى . كما انه ليس اعتباطا ان تكون نسبة الوفيات في الاتحاد السوفييتي ، حيث تولي الدولة اهتماما خاصا لرعاية الصحة ، من اخفض النسب في العالم .

ولكن ليس من الصحيح وضع علامة مساواة وتطابق بين مستوى التطور الاجتماعي-الاقتصادي ونسبة الوفيات ذلك لان انخفاض الوفيات يؤدي عادة الى زيادة عدد المسنين في المجتمع ، اي زيادة عدد الاشخاص الذين تبلغ نسبة الوفيات بينهم ذروتها. ونتيجة لهذا التغير في تركيب اعمار السكان، تتزايد بمرور الزمن نسبة الوفيات من جديد . وخلال العقد الاخير لوحظ في غالبية البلدان المتطورة انخفاض في نسبة الوفيات لدى كل جيل على حدة، ولكن تغير تركيب اعمار السكان ادى الى تزايد هذه النسبة مقارنة مع مجموع السكان .

هذا مايخص الوفيات ، اما بالنسبة للولادات فالوضع اعقد بكثير فهي من جهة مرهونة بجملة من العوامل الاجتماعية-الاقتصادية ، ومن جهة اخرى فان موقف السكان حيال الولادات محافظ للغاية وهو يرتبط الى حد بعيد بالتقاليد والاعراف السائدة لدى الشعوب . فغالبا ما تظل التقاليد على حالها السابقة بالرغم من حدوث تغيرات جذرية في الظروف الاجتماعية-الاقتصادية التي ولدتها .

لذا فان العلماء العاكفين على دراسة نسبة الولادات اخذوا في الاونة الاخيرة يولون اهتماما كبيرا لدراسة تقاليد الشعوب واشكال معيشتها وتركيب الاسرة ، علاوة على تحليل الجوانب الاجتماعية السيكولوجية من معتقدات وافكار وترسبات .

ويرى الخبراء ان واحدا من اهم اسباب انخفاض نسبة الولادات يتمثل في اتساع نطاق المدن وعدد سكانها ومساهمة النساء على نطاق اوسع في عملية الانتاج ، وتنامي مستوى ثقافة النساء وحظهن من التعليم ، وانخفاض نسبة وفيات الاطفال ، واقدام الشباب على الزواج في عمر متأخر وغيرها تلكم هي الاتجاهات العامة في تغير نسبة السكان بالبلدان المتطورة والنامية .

قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية كانت روسيا القيصرية تتسم بنسبة مرتفعة في زيادة السكان ، وكانت حينذاك من اكبر النسب في العالم . وكانت نسبة الولادات حينذاك مرتفعة جدا ، بيد ان الوفيات كانت هي الاخرى كثيرة وبعد الثورة كبرت الزيادة الطبيعية للسكان ، وكان ذلك بفضل الانخفاض السريع في نسبة الوفيات وجرت بعد الحرب العالمية الثانية تغيرات كبيرة في الزيادة الطبيعية للسكان . ففي عام ١٩٥٠ اي بعد خمس سنوات فقط من انتهاء الحرب المدمرة الدامية ، انخفضت نسبة الوفيات حوالي مرتين مقارنة مع عام ١٩٤٠ السابق وكان ذلك بالدرجة الاولى بفضل التقلص الكبير في وفيات الاطفال . واتسمت الفترة بين عامي ١٩٥٠ و١٩٥٩ بمستوى مستقر وعال في نسبة الولادات فابان هذه الفترة كان الاتحاد السوفييتي يحتل مرتبة مرتفعة بين البلدان المتطورة من حيث انخفاض نسبة الوفيات وارتفاع نسبة الولادات .

وخلال الفترة بين ١٩٦٠ و١٩٦١ انخفض المعدل السنوي للولادات من ٢٤،٩ الى ١٧ لكل الف نسمة ، وسبب ذلك هو عدد النساء اللواتي تتراوح اعمارهن بين العشرين والثلاثين عاما خلال تلك الفترة كان قليلا لانه الجيل الذي ولد في سني الحرب .

كما تقلصت نسبة ولادات النساء العاملات . وفي الوقت نفسه يلاحظ في الاتحاد السوفييتي تفاوت كبير في نسبة الولادات من منطقة الى اخرى فان هذه النسبة في جمهوريات اسيا الوسطى والاذربيجان تربو عما هي عليه في جمهوريات روسيا الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسيا والبلطيق وهذا الامر ناجم عن بعض الاختلاف الملحوظ لدى الشعوب السوفييتية في العادات والتقاليد العائلية التي تمارس تأثيرا كبيرا على نسبة الولادات علاوة على مستوى المعيشة والتعليم وسواهما من العوامل الاقتصادية-الاجتماعية .

من الطبيعي ان تتأثر نسبة الولادات باتساع نطاق المدن فخلال عامي ١٩٦٩/١٩٧٠ كانت نسبة الولادات بين كل الف امرأة من سكان المدن سنة تبلغ ٥٥،٧ امنما في الارياف اللواتي تتراوح اعمارهن بين ١٥ و٤٩ لتصل النسبة الى ٨٢،٣ . ولوحظ خلال الاعوام الاخيرة انخفاض الولادات في الاتحاد السوفييتي . ويلاحظ منذ عام ١٩٧٠ تزايد كبير في عدد الولادات ، فقد بلغ عدد الاشخاص الذين ولدوا في البلاد ٤٠٨٣ الف شخص عام ١٩٦٩ وبلغ ٤٢٢٦ الف شخص عام ١٩٧٠ وبلغ ٤٣٧٢ الف شخص عام ١٩٧١ .



الاصدقاء البلغاريون يرحبون بضيفهم الكبير

زيارة ليونيد بريجنيف لبلغاريا



بقلم فالينتين اليكساندروف
معلقنا في الشئون الخارجية

لقد شهد الاسبوع الماضي حدثا هاما في حياة الاسرة الاشتراكية ، وهو الزيارة الودية التي قام بها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لجمهورية بلغاريا الشعبية .

من المعروف ان الزيارات واللقاءات والمباحثات الودية والرسمية لقادة البلدان الاشتراكية جزء جوهري من العلاقات الاممية التي تربط بين بلداننا الشقيقة .

وهناك اواصر عديدة تربط بين الدول الاشتراكية في اسرة واحدة ومن بينها التعاون الاقتصادي الذي يتجسد في البناء المشترك للمشاريع وتبادل البضائع الواسع النطاق والتعاون في العمل . وهناك كذلك التعاون العسكري الذي له اهمية كبيرة ايضا . وتتعاون البلدان الاشتراكية في مجال الثقافة ويظهر هذا في تبادل القيم الروحية ، وفي الجهود المشتركة التي تبذل لتربية انسان جديد في المجتمع الاشتراكي .

وقد بلغ التعاون بين البلدان الاشتراكية في كل هذه الاتجاهات مستوى جديدا نوعيا واعلى بكثير مما بلغته العلاقات بين بلدان العالم الرأسمالي او بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ويعود السبب في ذلك الى ان بلدان الاشتراكية توحدها اعلى المثل التي وضعتها البشرية والتي صيغت في التعاليم الماركسية اللينينية ، كما يوحدها هدف مشترك لبناء اعدل مجتمع وهو الشيوعية ، ويجمعها كذلك عمل الاحزاب الماركسية اللينينية المشترك .

لقد قال بريجنيف في خطابه الذي القاه في ١٩ سبتمبر الحالي في صوفيا ان العلاقات بين الحزبين الشيوعيين للاتحاد السوفييتي وبلغاريا قوة ترسخ الوحدة الاخوية بين شعبينا . والامر نفسه في العلاقات بين البلدان الاشتراكية الاخرى التي يقوم التعامل بينها قبل كل شيء على قاعدة من التعاون بين الاحزاب الماركسية اللينينية .

لامجال للشك في ان نتائج زيارة ليونيد بريجنيف لبلغاريا الشعبية ستكون مساهمة هامة في هذه العملية لانها لن تؤدي الى تعزيز التعاون السوفييتي البلغاري فحسب بل ستؤثر تأثيرا اكيدا في الزيادة من متانة وحدة بلدان الاسرة الاشتراكية كلها .

ان العلاقات الاخوية السوفييتية البلغارية تنطلق من التقاليد القديمة ومن نضال شعبينا المشترك ضد النير الاجنبي وكلهما امثلة النشاط الاممي لكثير من اجيال الثوريين والماركسيين اللينينيين والمناضلين في سبيل الحرية والاشتراكية . وقد قال تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة في بلغاريا في خطابه في صوفيا : «ان شعبنا كان يتدفع خلال قرون الى الجنس الكبير الشعب الروسي باعتبار روسيا والاتحاد السوفييتي املا وسندا له . وكان الروس والسوفييت يردون على حبه دوما بمشاعر الاخاء التي لامثيل لها في تاريخنا . ان اطلاق لقب بطل جمهورية بلغاريا الشعبية على بريجنيف الذي يتجسد في شخصيته واعماله موقف الاتحاد السوفييتي والسوفييت من بلادنا وشعبنا انما هو مظهر باهر للاخاء الذي كالبلور بين حزبينا وشعبينا .»

ان علاقات الود والاخاء التي تربط بين الاتحاد السوفييتي وبلغاريا الشعبية عزيزة على السوفييت والبلغاريين . وقد قال بريجنيف «ان الصداقة المخلصة بين الاتحاد السوفييتي وبلغاريا والتقارب المتزايد بينهما وتعاوننا الشامل ان كل ذلك مكسب قيم مشترك لنا ، كما انه مكسب للاسرة الاشتراكية كلها . وهذه مساهمة في قضية السلم والتقدم الاجتماعي للبشرية جمعاء .»

ان تعزيز عرى الصداقة داخل الاسرة الاشتراكية لاتهم البلدان الاشتراكية فحسب بل لها معنى اممي وعالمي عظيم .

ان النجاحات في بناء الاشتراكية والشيوعية وتلاحم الاسرة الاشتراكية كانت ولاتزال امتن ضمان للانجازات الجديدة للشعوب في نضالها من اجل سلام وطيد على الارض .

وقد اشير الى ذلك في الاحتفالات التي اقيمت في صوفيا وفي تعليقات الصحف الديموقراطية العالمية . فقد كتبت جريدة «تريبونا لودو» البولونية في تلك الايام تقول «ان التنسيق الدقيق للسياسة الخارجية التي تنتهجها البلدان الاشتراكية انطلاقا من مواقفها الطبقية ضمان رئيسي لتغيير العالم سلميا» ، وتشارك في وجهة النظر هذه

(البقية على ص ٤)

وسام صداقة الشعوب لاوزبكستان

في ٢٤ سبتمبر عقد في طشقند اجتماع احتفالي مشترك للجنة المركزية للحزب الشيوعي في اوزبكستان ومجلس السوفييت الاعلى لجمهورية اوزبكستان ، وذلك بمناسبة تسليم وسام صداقة الشعوب للجمهورية .

وكما جاء في مرسوم مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، فقد منحت اوزبكستان هذا الوسام تقديرا للخدمات الجليلة التي اداها عاملو الجمهورية في سبيل تنمية وتوطيد اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، وتعزيز الصداقة والتعاون الاخوي بين الشعوب والامم الاشتراكية ، والاسهام الكبير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية-السياسية والثقافية للدولة السوفييتية ، وكذلك بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي .

شعوب اسيا الوسطى والتطور الاجتماعي

والقى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي كلمة طويلة في هذا الاجتماع (في ملحق هذا العدد نص الكلمة مع بعض الاختصار) .

ومما جاء في خطاب ليونيد بريجنيف: «انه ونحن نلقي نظرة على الشوط الذي قطعناه ، يحق لنا تماما ان نقول ان شعوب اسيا الوسطى قد حققت قفزة تاريخية في تطورها الاجتماعي نتيجة لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وانتصار الاشتراكية ...

ان ازدهار اسيا الوسطى السوفييتية وانطلاقها الى الامام هو نتيجة مباشرة للسياسة اللينينية القوية لحزبنا الشيوعي المجيد ، هذه السياسة القائمة على مبادئ الاممية ، والتي تعد مثالا ساطعا على تجسيد رسالة الطبقة العاملة في اعمال محددة ، الطبقة العاملة التي حين تحرر نفسها ، تحرر ايضا كل الجماهير الشعبية المضطهدة . ان هذه السياسة قد اطلقت دائما وتنطلق من ادراك الطاقات الهائلة للابداع التاريخي المستقل للجماهير الثورية في الشرق ، وتبذل كل ما في وسعها لكي يمتد هذا الابداع الى اقصى مدى» .

انتصارات كبيرة

واشار بريجنيف الى ان اوزبكستان قد احرزت خلال سنوات الحكم السوفييتي انتصارات كبيرة في تنمية الصناعة والزراعة . وذكر بصفة خاصة اسهامها الحاسم في انتاج القطن على مستوى البلاد كلها . ففي هذا العام ينبغي ان تقدم الجمهوريات المنتجة للقطن للبلاد ٧ ملايين و٥٢٠ الف طن قطن ، اي كمية قياسية لم يسبق لها مثيل .

وفي مجال استعراضه للوضع الدولي قال ليونيد بريجنيف بصفة خاصة :

«يوسعنا اليوم ان نقول انه بفضل قوة ونمو الاتحاد السوفييتي والاسرة الاشتراكية كلها ونفوذها الدولي ، وبفضل سياستنا الدولية الفعالة وجهود القوى المحبة للسلام فقد تقدمت الى الامام قضية الانفراج ، وتعزز امن الشعوب» ...

اننا ننظر الى جانب السلام الوطيد ، وهذا لايتطلب فقط التخلي عن الحرب كوسيلة لحل القضايا المتنازع عليها بين الدول ، بل وكذلك وجود قدر معين من الفهم المشترك والثقة بينها ، وتطوير التعاون على اساس المساواة التامة والمنفعة المشتركة ...

لقد ادى ما تم انجازه في الاونة الاخيرة الى تحولات ايجابية ملموسة في الوضع العالمي ، وخاصة خبرة تنمية علاقاتنا مع بعض البلدان الرأسمالية ، وتؤكد هذه الخبرة ان المبادئ اللينينية للتعايش السلمي هي السبيل المضمون لتوسيع العلاقات الاقتصادية . كما ان الاتفاقيات الاقتصادية الضخمة والطويلة الامد تدعم صرح العلاقات السلمية بين البلدان . ونحن نعتقد انه يمكن تحقيق مزيد من التقدم في هذا المجال اذا كان المنطلق طبعا هو المنفعة المتبادلة والمبادئ المعترف بها للتعاون المتكافئ المتحرر من التفرقة» .

زيارة اليكسي كوسيغين ليوغسلافيا

بدأت في مبنى المجلس التنفيذي الاتحادي لجمهورية يوغسلافيا المباحثات بين اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس الوزراء السوفييتي وبييديتش رئيس المجلس التنفيذي الاتحادي لجمهورية يوغسلافيا .

وقد نوقشت في سير المباحثات مجموعة واسعة من قضايا ومسائل الوضع الدولي التي تهم الجانبين وتبادل الطرفان الآراء في مسائل التطور الاقتصادي لكلا البلدين والعلاقات السوفييتية اليوغسلافية الثنائية وافاق تطويرها مستقبلا هذا وتجري المباحثات في جو من الصداقة والتفاهم المتبادل .

* * *

في عاصمة يوغسلافيا ، هناك حيث يصب سافا في نهر دوناي ينبسط منتزه حديث يسميه اهالي بلغراد «منتزه الصداقة» . وهو اذ يقع بالقرب من احدى المناطق الجديدة يبدو وكأنه يضفي رونقا خاصا على مجموعة المباني الحديثة الشاهقة وشوارع العاصمة المستقيمة .

وقد اصبحت دعوة الضيوف المحترمين الى «منتزه الصداقة» هذا عادة تقليدية عند اهالي بلغراد وتنمو في المنتزه اشجار غرسها بعض الشخصيات الحكومية من بلدان عديدة .

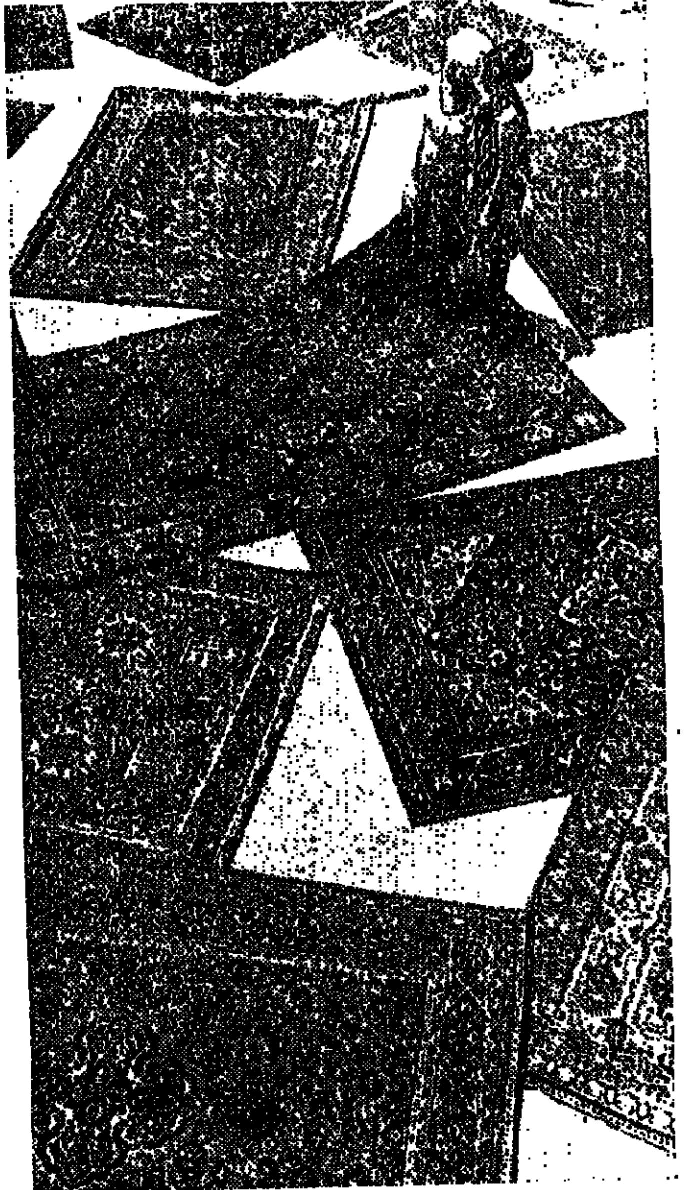
وقد زار «منتزه الصداقة» اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس الوزراء السوفييتي ، وغرس فيه شجرة «السلم» .

وسجل كوسيغين في سجل زيارات المنتزه العبارة التالية : «نريد ان تنمو وتزهر هذه الشجرة اليافعة على مدى سنين طويلة في هذا المنتزه الرائع كرمز حي للصداقة السوفييتية اليوغسلافية» .

صـــورة وخبـــر



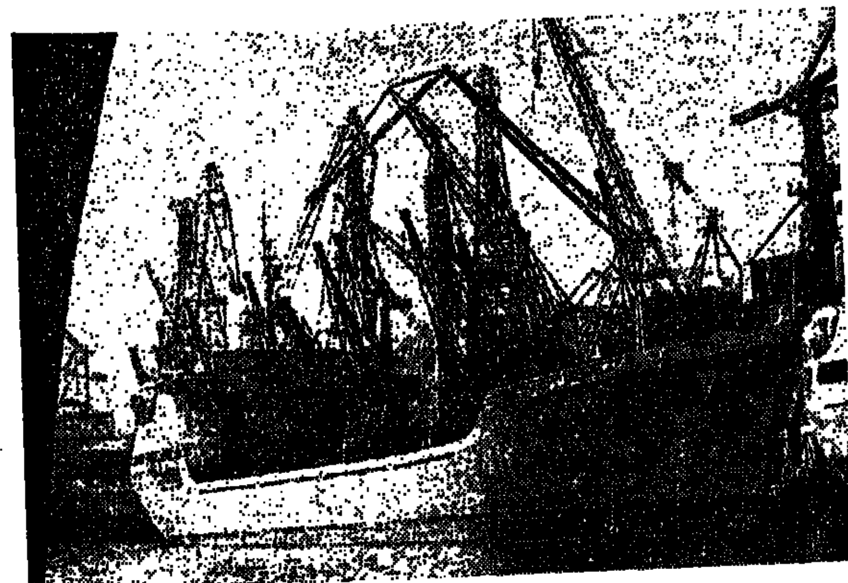
وصل الى الاتحاد السوفييتى وفد الشبيبة السورية للاشتراك فى مهرجان الصداقة بين الشبيبة السوفييتية والسورية الذى يستمر عشرة ايام .
ويبدو فى الصورة قادة وفد الشبيبة السورية وهم يضعون اكليلا من الزهور على ضريح لينين .



السجاجيد الطاجيكية مشهورة فى جميع ارجاء العالم



عمال احد مصانع موسكو يحتجون ضد ارهاب الطغمة العسكرية فى شيلى



الباخرة «بابوشكين» فى ميناء اوديسا وهى تشحن البضائع الى جمهورية فيتنام الديمقراطية

مد انابيب النفط فى سيبيريا

(بقية المنشور على ص ٣)

البلدان النامية . لقد اشارت وكالة الانباء الهندية الى ان زيارة ليونيد بريجنيف لبلغاريا ستخدم قضية تعزيز توحيد وتلاحم البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية والعمالية الدولية وتعزيز السلم فى اوروبا و فى العالم كله .

ان توحيد البلدان الاشتراكية فى اسرة عالمية لايعنى اضافة بعضها الى بعض بل يعنى مضاعفة قواها ويغير جذريا ميزان القوى العالمى لصالح الاشتراكية والسلم. ان تاثير التعاون بين البلدان الاشتراكية يلاحظ فى كثير من مجالات العلاقات الدولية. كما يظهر جيدا على مثال القارة الاوروبية حيث بدأ المؤتمر الاوروبى العام بنجاح بصرف النظر عن معارضة العناصر الرجعية ، وكذلك على مثال منظمة الامم المتحدة التى قبلت فى عضويتها جمهورية المانيا الديموقراطية فى الايام الاخيرة فى آن واحد مع قبول المانيا الاتحادية ، وقد كانت للتعامل بين الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الشقيقة اهمية كبيرة بالنسبة لانهاء الحرب فى فيتنام ووقف العدوان الامبريالى على جمهورية فيتنام الديموقراطية .

ان البلدان الشقيقة للاسرة الاشتراكية تعمل انطلاقا من المواقف المشتركة من كل قضايا عصرنا الميدانية ومثل هذا الخط المشترك كان ميزة من مميزات اعمالها لتاييد نضال الشعب الفيتنامى ضد عدوان الامبريالية .

ومثل هذا الموقف المشترك تتميز به سياسة الدول الاشتراكية فى قضية تاييد الشعوب العربية ونضالها العادل من اجل تحرير الاراضى المحتلة . وهى تؤيد القوى الديموقراطية فى تشيلى ، وتستنكر الجرائم الدموية للطغمة العسكرية التشيلية . وقد ظهرت هذه الوحدة بكل قوتها اثناء زيارة ليونيد بريجنيف لبلغاريا .

ان تطوير قوى التقدم وتعزيز التعاون بين حركة التحرر الوطنى والاشتراكية العالمية وزيادة قوة الاسرة الاشتراكية لايمكن لحسن الحظ ان توقفه الرجعية اليمينية والانتهازية اليسارية. ولذلك لانه عامل موضوعى للتقدم العالمى المعاصر وقد جاءت المباحثات السوفييتية البلغارية وزيارة بريجنيف لبلغاريا مثالا مقنعا لتلاحم البلدان الشقيقة ودليلا على عزمها الفولاذى على مواصلة السير بدأب فى طريق الدفاع عن السلام وتوطيد مواقع الاشتراكية .

الفلاح الذى أصبح رئيسا للجمهورية

تلبية لرغبة العديد من قرائنا ، ننشر اليوم مقالة اخرى من سلسلة مقالات «من حياة الثوريين العظام فى بلادنا» . وتتناول مقالتنا اليوم لبذة عن حياة ميخائيل كالينين .

* * *

جاء فى خطاب ميخائيل كالينين ، عقب انتخابه لاعلى هيئة فى دولة روسيا السوفييتية–اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا–عام ١٩١٩ : «اننى انظر الى انتخابى هذا كرمز للتحالف الوثيق بين الفلاحين وجماهير العمال ، اذ اجمع فى شخصى عامل بطرسبورغ (لينينغراد حاليا) وفلاح مقاطعة تفير» .

ذاق ميخائيل كالينين (١٨٧٥–١٩٤٦) ابن ذلك الفلاح الذى كان يملك قطعة صغيرة من الارض ، مرارة العوز منذ نعومة اظفاره ، وعانى من وطأة ظلم الاقطاع والاضطهاد الراسمالى . وفى عام ١٨٩٨ ، عندما كان عاملا شابا فى مصنع بوتيلوف فى بطرسبورغ ، انخرط فى صفوف الثوريين .

ان حياة ونشاط ميخائيل كالينين ، ترتبطان ارتباطا لاينفصم بتاريخ انشاء وتطوير الحزب الشيوعى والحركة الثورية الجماهيرية فى روسيا وقد ابدى كالينين–زميل لينين–اخلاصا متفانيا لقضية الشعب خلال عشرات السنين من النضال الباسل . ولقاء نشاطه الثورى اعتقلته السلطات القيصرية ١٤ مرة ، ونفى عدة مرات . وبعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، ساهم كالينين مساهمة نشيطة فى بناء اول دولة اشتراكية . وقد رشح كالينين ، فى مارس عام ١٩١٩ لمنصب رئاسة اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا باقتراح من لينين الذى قدره تقديرا عاليا كانسان يجمع بين خبرة الحياة لدى عامل طليعى مثقف ثقافة ماركسية ، ولدى فلاح كادح يدرك بعمق حياة الشعب من جميع جوانبها.

ان شهرة «عمدة البلاد» التى اطلقها الشعب على ميخائيل كالينين كانت واسعة جدا ، اذ كان الناس يتوجهون اليه قاطعين مسافات طويلة ، لكى يلتقوا معه طالبين منه النصائح والعون ، مفصحين عن شكواهم ، واصبح فيما بعد رئيسا لجمعية «لتساقط الامية» .

وقد برز نشاط ميخائيل كالينين فى مرحلة الحرب الاهلية والتدخل الاجنبى ، ولو القينا نظرة على التقارير الصحفية فى ذلك الوقت لاتضح ان روسيا كلها كانت موضعا لنشاطه ان قطار «ثورة اكتوبر» الذى سافر به كالينين من مارس ١٩١٩ حتى ديسمبر ١٩٢٠ قد حقق ١٢ سفرة . وقد امضى كالينين مع مساعديه–قوميساريى الشعب (الوزراء) والعاملين المسئولين والخبراء العسكريين والمهندسين الزراعيين والمحامين ورجال العلم والادب ٢٧٢ يوما فى السفرات داخل البلاد ، وفى اهم الجبهات. وخلال اربع سفرات فقط خطب كالينين ٢٤١ مرة وقد اصبح هذا الانسان البسيط والصادق فى المعاملة ، شخصية لاتتساهل تجاه الخمول واللامبالاة والجهل . واذ كان كالينين يراقب الهيئات الحكومية والحزبية ، ويحل الشكاوى ويراجع العرائض ، فقد ساعد على تثبيت هيئات الدولة اينما وجدت .

ان موهبة المنظم ، والنوعية الانسانية الرفيعة اوجبا ان يرقى الى المواقع التى كانت بامس الحاجة اليه . ففى عام ١٩٢١ ترأس ، لجنة الكفاح ضد الجوع ، الذى شمل ٣٤ محافظة ، ولعب دورا هاما فى ابعاد هذه الكارثة ، وتم انقاذ حوالى عشرة ملايين من شبح الجوع المميت بفضل التدابير التى اتخذت انذاك ، حيث ارسلت الى المحافظات الجائعة كميات هائلة من الخبز ، والقمح للزراعة ، وتكونت لجان لتغذية الجائعين ، وارسل مئات الالوف من الاطفال والشيوخ والمرضى الى المحافظات ذات المحاصيل الخصبة وجمعت المعونات من الناس .

وبعد تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، انتخب كالينين رئيسا للجنة التنفيذية المركزية للاتحاد السوفييتى ، اى رئيسا للجمهورية . وبعد اقرار الدستور الجديد اصبح كالينين رئيسا لهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى عام ١٩٣٨ .

وخلال ٢٧ عاما من شغله منصب اعلى هيئة فى الدولة السوفييتية استقبل هو ومساعدوه حوالى مليون زائر ، وبالاضافة الى ذلك لقد فحص العاملون فى جهازه ثلاث ملايين عريضة مرسلة فى البريد . وقال ميخائيل كالينين بهذا الصدد : «ينبغى التعامل مع رسائل الكادحين كالتعامل مع اهم الوثائق ، ويجب الاجابة عليها دون ابطاء» .

وكان لميخائيل كالينين لقاءات اخرى على مستوى دبلوماسى . واليكم ما كتبته الصحيفة البرجوازية الالمانية «كيونيغى تسايتونغ» : «ينبغى على المرء ان يذهل لكالينين الذى ينفذ التزاماته الوظيفية بشكل طبيعى وببساطة تجاه الدبلوماسيين الاجانب . ان جميع السفراء الاجانب والموفدين يقدمون له اوراق اعتمادهم ، وبالمناسبة فكلهم بملابسهم الرسمية حاملين ميدالياتهم . اما كالينين فكان يظهر بملابسه المتواضعة . ان بساطته وادبه الجم جعلا منه احد افضل الدعاة للنظام السوفييتى» .

وكان نشاط كالينين فى اعوام الحرب العالمية الثانية مثمرا للغاية ، حيث قاد عملا حكوميا ضخما ، ووهب كامل قواه فى سبيل قضية الانتصار على العدو ، فلقد سافر الى وحدات الجيش العاملة ، والى المصانع والمزارع التعاونية ، وخطب فى الراديو ونشر فى الصحف وكانت كلمات كالينين الداعية الى الانتصار على المعتدين الفاشست ، تجد صدى حيا لدى الناس السوفييت .

ن . فلاديميروف

ثورات التحرر الوطنى.. والتعايش السلمى

بقلم : تاوابرين
دكتور فى العلوم التاريخية

تجد السياسة الخارجية السوفييتية تجاوبا كبيرا فى حركات التحرر الوطنى . وتتيح لنا اقوال وتصريحات قادة القوى والانظمة التقدمية حول هذا الموضوع الوصول الى مجموعة من الاستنتاجات : اولا : ينمو فى «العالم الثالث» فهم تلك الحقيقة ، التى لايختلف عليها اثنان ، حول ان الدول النامية تستطيع ، فقط فى ظروف الامن الدولى المتين التعاون العلمى السائد فى كل المجالات ، ان تتغلب على تركة الاستعمار الثقيلة ، اى تستطيع ان تحل مهمة المرحلة الثانية من ثورة التحرر الوطنى . ثانيا : ترسخ قناعة ممثلى حركات التحرر الوطنى بان وقف سباق التسلح يفتح امام بلادهم آفاقا حقيقية للحصول من الدول المتطورة على امكانيات اكبر للنمو الاقتصادى من الدول المتطورة . ومن الطبيعى ان تحويل المصادر المادية التى تنفق الان على التسلح الى مجالات اخرى : مثل التعمير السكنى ، والتعليم ، والعناية الصحية ، ورفع المستوى المادى لحياة شعوب الكرة الارضية ، سيؤدى الى احياء شامل للتجارة الدولية والى نهوض ثقافى والى تطور كبير فى العلم والتكنيك والى زيادة الطلب العالمى على منتجات الدول النامية . وكل هذا سيسمح بتقليص الفارق–فى المستقبل المنظور–بينها وبين الدول ذات الاقتصاد المتطور .

يجب الا ننسى الاعداء

غير انه لايجوز اغماض العين عن انه لاتزال فى العالم حتى الان قوى تظهر مقاومة شديدة لانفراج التوتر . وهذه القوى هى دوائر امبريالية محددة ، ومراكز معينة للراسمال الاحتكارى ، وكذلك الاتحادات الصناعية العسكرية وغيرها من القوى الرجعية .

من الواضح لهذه القوى ان التغيرات الايجابية فى المناخ الدولى ستعطى دفعا كبيرا لحركات التحرر الوطنى وستضطر المستعمرين الجدد–فى صراعهم ضد نفوذ الاشتراكية–الى تراجعات اضافية امام المستعمرات واشباه المستعمرات السابقة .

وليس من طبيعة الامبريالية ان تتخلى عن الاستثمار ومختلف اشكال العلاقات الاستعمارية ولكن الوضع بالنسبة لها قد اختلف الان اختلافا جذريا من ناحية ان المنظومة الاشتراكية وكافة القوى التقدمية فى العالم تمتلك الان امكانية الوقوف بحزم فى وجه هذا الاتجاه . ولذلك فان الايديولوجيا واساليب التاثير الايديولوجى اصبحت احد الاشكال الاساسية للتوسع الاستعمارى الجديد فى «العالم الثالث» .

من الممكن تمييز عدة اتجاهات تنتشر فى «العالم الثالث» على ايدى الايديولوجيين المعادين لقضية ثورة التحرر الوطنى . وقبل كل شيء التفسير المتحامل لمبدأ التعايش السلمى كمبدأ يعود بالفائدة فقط على الدول الاشتراكية . ثم محاولة وضع اساس «علمى» للمقولة التى تزعم ان الاتحاد السوفييتى «يفقد» الاهتمام بالدول النامية ، ويلى هذه المحاولة العزم على تصوير التغيرات فى علاقات الاتحاد السوفييتى مع الدول الراسمالية الكبرى «كانتصار للايديولوجية» . وفى الختام ، التاكيد على ان التعاون الاقتصادى والعلاقات التجارية السليمة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة امر غير ممكن وتجدر اضافة الصرخات العاوية حول «الدولتين الاعظم» .

ليس من الصعب ملاحظة انه بالرغم من ان هذه الشطحات النظرية تتناقض ليس فقط مع الواقع العملى ، بل وتتناقض مع بعضها البعض

التخريب الايديولوجى

ان قيمة مبادىء السياسة الخارجية السوفييتية وتطبيقها العملى بالنسبة لحركات التحرر الوطنى ليست وقتية ، فهذه المبادىء تؤكد تحالف هذين التيارين الثوريين المعاصرين الذى لاينفصم وتعكس السياسة الخارجية السوفييتية فى مجال العلاقات الدولية اسبقية التركيب الاجتماعى والسياسى والايديولوجى للمجتمع الاشتراكى ، وبالتالى تستعرض عيانا تفوق الاشتراكية وهذا ما يعطى القوى التقدمية فى الدول النامية سلاحا اضافيا ، ويساعد على تعميق ثورات التحرر الوطنى . ولهذا السبب بالذات تصبح سياسة الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى ومبدؤها الاساسى–التعايش السلمى–موضوعا للتخريب الايديولوجى من قبل تلك القوى ، التى تسعى الى ابقاء الدول النامية فى وضعية عدم المساواة ، اذ ان الشرط الاساسى لتنفيذ هذه المهمة هو منع التطور الاشتراكى لدول «العالم الثالث» وهذا يفترض فيها النضال ضد كل افكار وتاثير الاشتراكية العلمية .

الصد العسكرى للمعتدين

يتعرض مبدأ التعايش السلمى لهجوم ايديولوجيى الاستعمار الجديد ايضا ، لان النسـ[...] التعايش السلمى يساعد بشكل موضوعى على انتشار افكار الماركسية اللينينية بين الشعوب وبهذا الصدد لابد من التنويه الى تزوير ايديولوجى آخر تم ايصاله الى «العالم الثالث» وهو ان التعايش السلمى ينفى–كما يزعمون–كفاح الشعوب المسلح فى سبيل تحرير هذه الشعوب التى لازالت ترزح تحت النير الاستعمارى، ويتنافى مع ضرورة الصد العسكرى للمعتدين ان هذا ليس اكثر من محاولة تخريبية لتعميم علاقات التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة على العلاقات بين المضطهدين (بكسر الهاء) والمضطهدين (بفتح الهاء) ، بين المعتدين وضحايا العدوان .

ان النظرية الماركسية اللينينية فى العلاقات الخارجية كانت تنظر دائما الى الحروب الوطنية التحررية على انها تدبير جوابى عادل على تعسف المعتدين . وقد اشار لينين الى ان «الحروب الوطنية ضد الدول الامبريالية الكبرى ليست ممكنة ومحتملة فحسب انما هى حتمية وتقدمية وثورية» . ولهذا يدافع الاتحاد السوفييتى وبقية الدول الاشتراكية عن مبادىء التعايش السلمى ، وقدموا ويقدمون ، فى آن واحد ، كل دعم للشعب الفيتنامى البطل وللبلاد العربية فى نضالها ضد العدوان الاسرائيلى ، وكذلك لوطنيى انغولا وموزامبيق وغينيا (بيساو) الذين يخوضون كفاحا مسلحا ضد المستعمرين البرتغاليين ، ولكل القوى الواقفة ضد النير الاستعمارى والعدوان الامبريالى واضطهاد الانظمة الرجعية

من هنا.. وهناك

الى الصحراء بحثا عن التماسيح

غادرت مدينة كوبرشيفنتسا التي تصنع فيها سيارات «تاترا» المعروفة في العالم كله ، الى الصحــراء الكبرى بعثة تتالف من الخبـراء في صناعة سيارات الشحن ، وهذه ليست اول مرة تعبر فيها سيارة شحن من مصنع كوبرشيفنتسا التشيكوسلوفاكي رمـــال الصحراء فمنذ عامين كانت مثل هذه البعثة تتجول في الصحراء الكبرى والتقت في جبال تاسيلي باحد هواة الاثار القديمة الذي اخبر اعضــاء البعثة انه اكتشف اثنـــاء حفرياته في الصحــراء دليلا على ان التماسيح كانت تعيش في احواض المياه التي كانت تشغل هذا المكان قبل حلول «العصر الرملي» .

وقد حظي هذا الخبر باهتمام علمـــاء متحف اوستراڤا وجمعية حماية الحيوانات في موراڤيـــا الشمالية فارفدوا الى الصحراء مع البعثة التكنيكية خبيرا في علم الحيوانات سيحاول في الصحراء معرفة صحة ذلك الخبر .

«علاج» لمدينة البندقية

يعتقد المهندس الايطالي ماركيني بانــه يمكن «انقاذ» مدينة البندقية برفعها ٢٥ سنتمترا فوق سطح البحـــر ، وذلك بعد ان قــام المهندس بتجربة في جزيرة باليليا بالمدينة . فقد نجح ماركيني في رفع قطعة صغيرة من الارض بمــا فيها من المباني والاشجار تبلغ مساحتهــا ٨٥٠ مترا مربعـــا بمقدار ١١ سنتمترا ، وذلك عن طريق ضخ خليط من الاسمنت ونفايـات انتاج الالومينيوم في آبار عميقة ، ويبعث هذا النجاح في نفس المهندس املا في امكانية القيام باعمال انقاذ البندقية .

لوحات ورجال بوليس

اتفقت هيئات البوليس في فرنسا والمانيـــا الاتحادية على وجوب القيام بعمليات مشتركـــة لمكافحة المتاجرة باللوحات الفنيـــة بصورة غير شرعيـــة ، وتكللت احدى هذه العمليات بنجاح قبل وقت قريب ، فتم اكتشاف ٥ لوحات من اللوحات التسع التي كانت قد سرقت من المتاحف في العام الماضي ، وعلم البوليس ايضـــا ان عصابة خاصة سريـــة تعمل ، كما يعتقد ، في اراضي الدولتين وتقوم ببيع القيم التي تسرقها وسيقف اعضاء هذه العصابة امام المحكمة في وقت قريب .

* * *

مهارة الطهي و ... المعدة

يقـــال ان الطريق الى قلب الرجل يمر عبر معدته ، وقد صدقت ذلك ربة البيت الايطالية ماريا لويزا (٣٢ سنة) فبادرت الى العمل، فدرست اثنين واربعمائة وسبعـــا وثمانين نصيحة لطهي الطعام واكثر من ثلاثمائة نصيحة لاعداد النبيذ والخمور الخ .

ولم تذهب جهودها ادراج الريـــاح اذ فازت بالمرتبة الاولى في المسابقة التليفيزيونية لاختيار احسن ربة بيت وحصلت على الجائزة وقيمتهـــا ٤،٦ مليون ليرة ايطالية . اما زوجهـــا فاصبح بحق موضع حسد من الجميع غير انه هو يحسد الآخرين في قرارة نفسه .

وذلك لان زوجته اجبرته ، وهي تدرس علم الطهي ، على تذوق كل ما كانت تطبخه . فهو الان لايكره اي طعام فحسب بل يعاني من الالم الدائم في معدته .

معكر الهدوء

اعتزم البوليس في مصيف سان-ريمو الايطالي الشروع في عمل حاسم لمطالب صاحب احد الفنادق بابعاد «لوريتو» عن الفندق حالا ، وذلك لانه كان يصرخ من شرفة الفندق يوميا بعبارة : «انتم ، يا جماعة الشرهين حان الوقت للنوم ، تفرقوا» واضطر زبائن الفنـــدق الى تقديم شكوى الى البوليس على هذا «العربيد» .

و«العربيد» الذي يدعى لوريتو ، هو ... ببغاء كبير ذو ريش احمر واخضر .

مؤتمر القوى المحبة للسلام

سيكون المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام، الذي سيعقد في موسكو في خريف هذا العام، حدثا فائق الاهمية في حياة البشرية وفي نضال الشعوب النبيل من اجل الانفراج الدولي والتعاون والامن ، ويجرى التحضير للمؤتمـــر في جو هجـــوم الاشتراكية السلمي، وفي وضع ملائم للتحول من «الحرب الباردة» الى عصر التعايش السلمي بين النظامين الاجتماعيين .

ويجري التحضير للمؤتمر في اكثريـة بلدان العالم باشكال متنوعة وعلى قاعدة عريضة . واليكم بعض ماوردنا من انباء تدل على ان افكار المؤتمر تلقى تأييدا واسعا لدى الاوساط الاجتماعيـــة العالمية .

صرح غيورغي ترايكوف ، النائب الاول لرئيس مجلس الدولة البلغاري بمايلي : لقد ساهم الاتحاد السوفييتي ، والرفيق ليونيد بريجنيف شخصيا ، بقسط حاسم في خلق المناخ السياســي الطيب وفي التحــولات الايجابيـــة في المجـــال الدولي فزيارات السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى كل من جمهورية المانيا الاتحادية والولايات المتحدة الاميركية وفرنســا قد فتحت آفاقا واقعيـــة للقيـــام بخطوات جديدة تهدف الى توطيد السلام وتطويـــر التعـــاون ذي المنفعة المتبادلة . كمـــا ان لقـــاء قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية للدول الاشتراكية في القرم يتسم باهمية كبيرة في هذا المجال . وان هذا كله يوفر مناخا دوليا ملائما للندوة العالميـــة المقبلة للقوى المحبة للسلام .

* * *

نظمت اللجنة البولونية للدفاع عن السلام حملة واسعة للتحضير للمؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام ، ويساهم في هذه الحملة بنشاط جميع المنظمات الاجتماعية في البلد : جبهـــة وحدة الشعب ، والنقابات ومنظمات النساء والشبـــاب والاتحادات الفنية ، والجمعيات الدينية .

* * *

اعلن غ . دورماير (النمســا) ، السكرتير العام للجنة الدولية للمعتقلين السابقين فـــي ماوتهاوزن ، ان مؤتمر موسكو العالمي للقـــوى المحبة للسلام سيكون حدثا هاما لــــه اثره الايجابي على الوضع في العالم كله ، وسيساعد القوى المحبة للسلام على تنسيق اعمالها فـــي السنوات المقبلة .

* * *

تعتبر جمعيـــة الصداقـــة بين الشعوب ، التي تمثل اوسع القوى الاجتماعية في جمهورية المانيا الديمقراطية ، نفسها جزءا من الحركة العالمية من اجل السلام . ولذا فهي ترى مهمتها اليوم في ان تدعم بنشاط التحضير للمؤتمر العالمي للقـــوى المحبة للسلام وان تساعد على تنفيذ قراراته .

هذا ما جاء في تصريح هيئة رئاسة الجمعية وتعبر هذه المنظمة الاجتماعية عن ايمانهـــا بان ندوة موسكو ستكون بداية انطلاقة جديدة للقوى التقدمية باسم السلام والامن .

* * *

صرح ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذيـــة لمنظمة التحرير الفلسطينية فقال : ان حركـــة المقاومة الفلسطينية تعتبر المؤتمر القادم للقوى المحبة للسلام في موسكو حدثا ذا اهمية كبرى بالنسبة للشعوب المناضلة ضد الامبرياليـــة والاستعمار ، ولقـــاء هاما يساعد على تراص صفوفها وعلى تنسيق جهودها في مكافحة العدو المشترك . وختم ياسر عرفات تصريحه بقوله : ان منظمة التحرير الفلسطينية ستساهم بحماس في اعمال المؤتمر وستبذل كل ما في وسعهـــا لتكون اعماله مثمرة وناجحة .

* * *

قال غوستاف اليف-بولكوفيالا نائب السكرتير العـــام للاتحاد الدولي للمساهمين في حركـــة الانصار ان المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام هو واحد من اعظم التدابير في النضال من اجل الامن الدولي ونزع السلاح ، ومن اجل الاستقلال الوطني والتعاون والسلام ، كما اشـــار الى ان المؤتمر حيوي وانه ياتي في حينه .

* * *

صرح ممثلو اللجنة الفينزويلية للتحضيـــر للمؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام في مؤتمر صحفي انه لايزال التحضيـــر مستمـــرا لاشتراك فينزويلا في هذا المؤتمر العام .

واعلن ريكاردو مولينا مارتي السكرتير العام للجنة بان شخصيات فينزويلية جديدة قد انضمت في الايام الاخيرة الى عمل هذه اللجنة .

وقد صرحت منظمات عديدة مثل اتحاد عمال اميركا اللاتينية ، والمركز العمالي الموحد ، ولجنة فينزويلا للدفاع عن السلام والعدالة ، والمجلس الوطني للسلام في فينزويلا ، ولجنة التضامـــن العالمي ، واتحاد النقابات المستقلـــة ، وكذلك كثير من اساتذة الجامعة واعضاء البرلمان والكتاب والقـــادة النقـــابيين والزعمـــاء السيـــاسيين عن تأييدهم لفكرة عقد المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام الذي كما اكد موليـــنا مارتي ، سيكون مساهمة هامة في قضية تخفيف حدة التوتر الدولي وتوطيد السلام في العالم اجمع .

لقاءات القمة ، عامل هام في تخفيف التوتر

فلاديمير كودرياڤتسيف

من المستبعد في الوقت الحالي وجود شخص واحد في العالم يمكنه ان يتجاهل عملية التخفيف الملحوظ الذي طرأ على التوتر الدولي نتيجـــة التطبيق المستمر من قبل الاتحاد الســـوفييتي لبرنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابـــع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

ان النجاحات التي تم الوصول اليها في هذا المجال تسمح للقوى المحبة للسلام بان تضع امامها ، كمهمة راهنة ، تقوية ما توصل اليه ، والسير قدما لتوطيد السلام في جميع المناطق من الكرة الارضية . ان من النتائج المهمـــة للقاءات الاخوية لرؤساء الاحزاب الشيوعيـــة والعمالية للدول الاشتراكية التي جرت في القرم ، هي انه : «من المهم ان تعمل قوى كل البلدان المعنية مجتمعة ، لتعزيز التطورات الايجابية على الحلبة الدولية وان تسعى لكي تطبق المعاهدات والاتفاقيات المبرمة عمليا ، وان تسير بانتظام نحو الهدف الرئيسي-ضمان السلام العام» .

الهدف الاقرب ... والحواجز

ان سياسة التعايش السلمي التي كانت اساسا لعقد اتفاقيات العلاقات المتبادلة بين الاتحـــاد السوفييتي والدول الرأسمالية وقبل كل شيء مع الولايات المتحدة الامريكية ، اصبحت واقعـــا حقوقيا دوليا . ومن الضروري ان تصبح هذه السياسة شكلا طبيعيا في العلاقات الدبلوماسية اليومية بين الدول ذات الانظمـــة السياسية-الاجتماعية المختلفة . وفي نفس الوقت يجب ان يصبح تخفيف التوتر ، الذي ظهر نتيجة لتطبيق سياسة التعايش السلمي ، واقعا لا محيد عنه هذه هي المهمات الضرورية الراهنة ، التي تضعها امام عينيها كل القوى المحبة للسلام في كوكبنا .

ومن الحق القول ان هناك عقبات غير قليلة في طريق تحقيق مثل هذه المهمة تضعها قبل كل شيء الدوائر الامبريالية المعارضة التي لاتزال متعلقة بسياســـة التخاطب من «مواقع القوة» ومؤيدو سياسة «الحرب الباردة» . ولا يمكن غض النظر عن مقاومـــة هذه القوى . وبجانب هذه القوى المكشوفة المعادية للسلم ، والتي ينضم اليها رؤســـاء بكين ، منطلقين من دافع حب الزعامة ، توجد هناك عقبات متخلفـــة من عهد «الحرب الباردة» وذلك مثل : الشك وعدم الثقة والتحامل . هذه البقايا النفسانية تقوم بتمويل الكثير من مؤسسات الطبع والاذاعة والتلفزيون البرجوازية ، وتنتشر اقاويل مغرضة مدعية بان تخفيف التوتر يعود بالمنفعة على طرف واحد ، وهو الاتحاد السوفييتي وحلفاؤه الاشتراكيون ، وان تخفيف التوتر في اوروبا يخدم الاتحـــاد السوفييتي والدول الاشتراكيـــة الاخرى لتعزيز مواقفها في المناطق الاخرى من العالم ، وذلك بالرغم من انه قد اشير في لقاء القرم بصورة واضحة الى ان «الدول الاشتراكيـــة ترى من الضروري توسيع مناطق الانفراج ونشرهـــا في العالم اجمع» . ان بلوغ ذلك سيحقق على الاقل الحاجة الملحة لانهاء ازمة الشرق الاوسط بطرق التسوية السلميـــة ، وكذلك تحقيق الاقتراح الداعي لتاسيس نظام للامن الجماعي في آسيا ولكن تبقى الحقيقة الواضحة ، وهي ان هناك فئة محدودة في الدول الغربية لاتزال مسممة من السياسة العفنة المتمسكة «بالحرب الباردة» .

قاعدة مقبولة من قبل الجميع

ما العمل لابعاد هذه العقبات من طريق اقتراب بلدان مختلفة الانظمة الى قواعد النضـــال من اجل السلام العام ؟ لقد اكد المشتركون في لقاء القرم على رغبتهم فيما يتعلق بهذا الامر بشكل واضح وذلك بـ«تطوير العلاقات الاقتصادية ذات المستوى الضخم والطويلـــة الامد بين الدول الاوروبية بعيدا عن التمييز وعدم المســـاواة ، واجراء اتصالات واسعة ومتباينة بين الرأي العام في جميع البلدان ، وتنمية السياحة والروابط الرياضية ، وتطوير العلاقات الثقافية وتبادل القيم الروحية من اجل توطيد السلام والتفاهم المتبادل بين الشعوب» .

واستنادا على القواعد المبدئية لسياسة التفاهم المتبادل بين شعوب العالم ، يجب على اللقاءات الشخصية لممثلي الشعوب والدول المختلفة ان تلعب دورا هاما جدا ، ان كاتب هذه السطور اصبح مقتنعا اكثر فاكثر وذلك من تجربتـــه الخاصة ، بفائدة هذه اللقاءات وذلك في مجرى العمل مع الوفود الحكومية والبرلمانية والاجتماعية القادمة الى الاتحاد الســـوفييتي . ومؤخرا زار سيبيريا احد الوفود القادمة من الخارج والذي كان يحمل تصورا سيئا عن بلادنا بتاثير الدعاية المغرضة عن الاتحاد السوفييتي . وقد قال اعضاء هذا الوفد بكل صراحة بانهم كانوا يحملون-قبل زيارتهم لسيبيريا-اكثر التصورات بشاعة وقبحا (بهذه الكلمات بالذات ولا نستطيع اختيار كلمة غيرها) عن هذه المنطقة الغنيـــة المزدهرة من الاتحاد السوفييتي . كما تولد عند وفود اخرى زارت المزارع التعاونية في جمهوريات آسيـــا الوسطى ، انطباع جديد آخر عن قرانا والعاملين فيها .

ضرورة لقاءات القمة

ان اللقاءات الشخصية بطبيعة الحال تتحقق على المستويات المختلفة . فيزور الاتحاد السوفييتي وفود من مجالس الشيوخ والبرلمانات ومن رجال الاعمال والمنظمات الاجتماعية . ولكل من هذه اللقاءات اهميته بحد ذاتهـــا . ولكن للقاءات الشخصية بين رؤساء الدول والحكومات اهميتها الخاصة في وقتنا هذا . فهي تختلف عن اللقاءات العادية ، بانها لاتولي جل اهتمامها الى التعارف المتبادل او التعرف على البلـــد وغير ذلك من الامور التي تهتم بها اللقـــاءات التي هي على مستوى اقل . بل يهتم المجتمعون بالقضايـــا الاساسية للسياسة الدولية . وينوهون ويتخذون الأسس للعلاقات المتبادلة بين الدول ، ويحددون المشاكل الرئيسية التي ترتبط بها عشرات او الاف القضايا المحددة .

ان لقاءات القمة الشخصية تساعد على التخلص من رواسب «الحرب الباردة» النفسية ، وتساعد على خلق جو من الثقة المتبادلة ، وعلى ازالـــة الشكوك والقناعات المسبقة . ان اتصالات القمة الشخصيـــة المتحررة من عراقيل الروتين تتيح امكانية الحل السريع للقضايا الاساسية المطروحة بين الدول المعنية .

بيـــان الحكومـــة السوفييتيـــة

نشأ في شيلي في الايام الاخيرة وضع معقد للغاية نتيجة انتزاع السلطة من قبل الزمرة العسكريـــة التي اسقطت الحكومة الشرعية برئاسة سلفادور الليندي .

وسقط رئيس الجمهورية سلفادور الليندي ضحية الاعمال التعسفيـــة للانقلابيين ، وحل المؤتمر الوطنـــي ، والغيت الحصانات الدستورية لابسط الحقوق الديمقراطية لمواطني شيلي . واعتقل وتعرض للاضطهـــاد ، بمـــا في ذلك الابادة الجسدية ، الشخصيات القيادية لحكومة الوحدة الشعبية . وقد القت الزمرة العسكرية على البلاد موجة من الارهاب الدموي ضد قوى البلاد التقدمية وضد الشعب الشيلي باجمعة ، كما ترافق حملة الارهاب الموجهة ضـــد شعب شيلي موجه من الهستيريا المعادية للشيوعة ، بشكل وقح وبكافة اساليب دعاية قوى اليمين .

فبعد مجيء الزمرة العسكرية الى الســـلطة في شيلي ، وبتغاض من السلطة الشيلية الجديدة ، نشأ وضع لايحتمل تجاه المؤسسات السوفييتية والمواطنين السوفييت العاملين في شيلي وفقا لاسس المعاهدات الحكومية والاتفاقيات بين المؤسسات الرسمية . وتتضخم في البلاد حملة استفزازية ضد الاتحاد السوفييتي ويجرى تسعير الاعمال المناهضـــة للسوفييت ، كما جرت اعمال استبدادية وتعسفية تجـــاه المؤسسات السوفييتية والمواطنين السوفييت الموجوديـــن في شيلي .

وفي الحادي عشر من سبتمبر من العام الحـــالي اعتقل اعضاء طاقم الباخرة السوفييتية «اكيبتيكا» وتعرضـــوا الى اهانات فظة ومعاملة خشنة . وبالرغم من المطالب الملحـــة لسفارة الاتحاد السوفييتي ، فقد اقامت الزمرة العسكريـــة العراقيل التي لامبرر لها لنقل اعضاء طاقم الباخرة السوفييتية «ستانيوكيفيتش» الى متنها ، الامر الذي احدث خطرا جديا على حياة وصحة البحارة السوفييت . كما جرت اعمال تعسفية واستبدادية تجاه فريق من الممثلين السوفييت الموجودين في شيلي ، وتعرضت بناية مكتب وكالة انباء «نوفوستي» الى حملة تفتيش نتجت عنها خسائر مادية .

كما جرت اعمال مشابهة تجاه ممثل وكالة تاس في شيلي وتعرض المواطنون السوفييت العاملون في مجمع صناعـــة المواد البنائية والمهدى من الاتحاد السوفييتي الى الشعب الشيلي للاعتقال ، وجرى تفتيش غير قانوني لشقق المواطنين السوفييت اقترن بمعاملة فظة وغير ذلك من الاعمال المنافية للقوانين .

ان مثل هذه الاعمال التي ترتكبها الطغمة العسكرية في شيلي كاعمال التعسف واللاشرعية والارهاب التي تطبق ضد المؤسسات والمواطنين السوفييت المرسلين الى شيلي وفقا لطلب حكومة الوحدة الشعبية لتقديم المساعدة الاخويـــة لشعب شيلي ، تعتبر خرقا فظا للاعراف والحقوق الدوليـــة المعترف بها ، ومن شأن ذلك ان يحرم سفـــارة الاتحاد السوفييتي في شيلي من الشروط الضرورية للقيام بواجباتها ، ويعرض المواطنين السوفييت الى الخطر ، وينســـف اسس العلاقات الطبيعية بين الاتحاد السوفييتي وشيلي ، وتعتبر الحكومة السوفييتية انه من المتعذر في مثل هذا الوضـــع الناشيء وجود واستمرار عمل السفارة السوفييتية في شيلي ، وتعلن ايقاف العلاقات الدبلوماسية مع شيلي وسحب سفير واعضاء السفارة السوفييتية من شيلي . وتطلب الحكومـــة السوفييتية ان لا تضع السلطات الشيلية اية عراقيل امام مغادرة المواطنين السوفييت شيلي وضمان امنهم الكامل ، وتعلن ان مثل هذه الظروف ستضمن لافراد سفارة شيلي في موسكو .

براعم جديدة في ريف العراق

يظهر في العراق اليوم ثلاثة اشكال للتعميم في الزراعة ، وهي الجمعية التعاونية والمزرعـــة التعاونيـــة ومزرعـــة الدولة . فالجمعيـــات التعاونية تذكرنا من حيث جوهرها بالجمعيـــة التعاونية الزراعية التي كانت في بلادنا تستثمر الملكية الفردية للفلاحين بشكل مشترك . وفي المزرعة التعاونية كل شيء عام ، الارض ووسائل الانتاج . اما مزرعة الدولة فتعود ملكيتها للدولة ويتقاضى العاملون فيها راتبا شهريا .

في مكان غير بعيد عن بغداد يصب في نهر دجلة نهر ديالى . وهيهات ان تبعث مياهه العكرة الاعجاب في نفوس الرسامين او الشعراء . الا ان للفلاحين الذين يعيشون هنا علاقاتهم الخاصة بهذا النهر فهو الذي احيا اراضيهم التي كانت قاحلة وغير مثمرة الى عهد قريب . وقد سمحت شبكة الري هنا باحداث مؤسسة زراعية تجريبية ضخمة هي الجمعية التعاونية المســـماة باسم «٧ نيسان» .

وتتمثل في تعاونية ٧ نيسان الاشكال الثلاثة للتعميم . ان تعايشها كهذا في اطار مؤسســـة زراعية واحدة يسمح بمقارنة واضحة للعيـــان وتشهد هذه المقارنة لصالح مزارع الدولـــة والمزارع التعاونية . وبذلك تشكل تعاونية ٧ نيسان تحريضا ودعاية للعمل التعاوني ، وقـــد بدأت هذه الدعاية تؤتي ثمارها .

وتوجد في العراق في الوقت الحاضر ثمـــان عشرة تعاونية مشابهة . ست منها في منطقـــة بغداد .

وقد صرح مصطفى حمدون نائب وزير الزراعة والاصلاح الزراعي في الجمهورية العراقية قائلا :

– لقد انهينا في العام الماضي عملية الاستيلاء على اراضي كبار الاقطاعيين في نطاق تنفيـــذ قانون الاصلاح الزراعي . وقد وزعت الاراضي المنتزعة منهم على من لايملك ارضا من الفلاحين واستفاد من ذلك ٤٠٠ الف عائلة . وتوجد في بلدنا الآن ١٤٠٠ جمعية تعاونية و٧٠ مزرعة تعاونية . وقد نظمت الدولة ، تزويد الفلاحين بالبذور والسماد والمواشي ومواد البناء عن طريق التعاونيات . وتجرى بالتدريج عملية تحـــويل الجمعيات التعاونية الى مزارع تعاونية . ونخطط لتحويل مابين ٧٠٠ الى ٨٠٠ جمعية تعاونية الى مزارع تعاونية في فترة السنوات الخمس المقبلة .

ان حل المسالة الزراعية في العراق مهمة غير سهلة . فقد ورثت الثورة تفشي الامية على نطاق واســـع وانعدام المدارس والمستشفيات فـــي الريف ، ومساحات شاسعة من الارض المالحة الا ان ما تم القيام به حتى الآن ليس بقليل وقد وضعت الدولة يدها على تنظيـــم تصريف المنتجات الزراعية بعد ان كان في يد رجـــال الاعمال والسماسرة . ونناضل ضد ملوحة التربة بواسطة الآلات التي حصلنا عليها من الاتحـــاد السوفييتي . ويجـــري على قدم وساق بنـــاء المستودعات لحفظ المنتجات . والى جـــانب الجرارات والادوات الاخرى الموضوعـــة تحت تصرف الجمعيات التعاونية ، انشأنا شبكة من محطات السيارات والجرارات حيث يستطيـــع الفلاح ان يستاجر الآلات وان يصلح ادواتـــه الخاصة .

ولاتزال قضية اعداد الكوادر المؤهلة لقيادة الجمعيات التعاونية مشكلة جدية للغاية . وقـــد افتتحت مدرسة خاصة لحل هذه القضية وتـــم تخريج اول دفعة منها منذ عدة شهور .

كاريكاتير


الاحتماء تحت «كرولة» ملوك البترول
بترول لبترول ، حق العدوان فلِمَ ؟!


يد المعتدي

تعليق أنباء موسكو

اتجاهات جديدة

اعلن في الاردن العفو عن السجناء السياسيين ومعظمهم من اعضاء حركة المقاومة الفلسطينية . وبينهم المناضل الفلسطيني المعروف ابو داود . وسبق ذلك بايام ان اتخذت مصر قرارا باعادة العلاقات الدبلوماسية مع الاردن والتي كانت قد قطعت قبل سنة . كما لوحظ تقارب بين سوريا والاردن .

هذه هي النتائج الاولى من لقـــاء القاهرة بيـــن الرئيســـين المصري والسوري السادات والاســـد والملك الاردني حسين .

والذي يلفت النظر ان اجتمـــاع القاهرة ضم قادة الاقطار الثلاثة التي تعرضـــت مباشرة للعدوان الاسرائيلي سنة ١٩٦٧ والتي لم تفلح حتى الان في اتخاذ موقف موحد من مسائل تسويـة ازمة الشرق الاوسط وتنسيق جهودها السياسية والاقتصادية والعسكريـــة ومعـــروف اختلاف موقف الاوســـاط الحاكمة في هذه البلدان من الحركـــة الفلسطينية التي هي بلاشك جزء من القوى التحررية المناهضة للامبرياليـــة في الشرق الاوسط .

وقد ارتسمت في الآونـــة الاخيرة اتجاهات جديـــدة في سياســـة بعض الاقطار العربية حيث صـــارت تتغلب المساعي نحو الاعمال المشتركـــة بين الدول العربيـــة مع اختلاف انظمتهـــا السياسية لمجابهـــة العدوان الاسرائيلي المستمر . وما كان بوسع ضغط الرأي العام والميول المناوئـــة للامبرياليـــة والسائدة في الشرق العربي الا ان تترك اثرا معينا على بعض الحكومات اليمينية الموالية للغرب ايضا . والمقصود بذلك مثلا ، بعض البلدان المصدرة للنفط في منطقة الخليج العربي والتي تتوافر لديها امكانيات مالية كبيرة . كما يؤثر على سياسة بعض الدول العربية فشل كل محاولات الموقف الانفصالي من حل ازمة الشرق الاوسط . فبات واضحا ان اي انقسام بين العرب لايمكنه بتاتا ان يقرب التسوية العادلة لأزمـــة الشرق الاوسط .

وقد عكس اجتماع القاهرة بدرجـــة معينة هذه الاتجاهات الجديدة في العالم العربي والتجربة السياسية التي اختزنت خلال السنوات الاخيرة . وقد اشارت جريدة «الاهرام» المصرية الى ان مواقف المشتركين في اللقاء قد تقاربت الان وانهم متفقون على وجوب التوصل الى حل عام لازمـــة الشرق الاوسط لا حل جزئي وضرورة العمل من اجـــل ذلك بصورة مشتركة .

والمطلوب من تطبيق هذه المبادىء تحسين العلاقات بين البلدان ضحايـــا العدوان الاسرائيلي وتقوية مواقع الدول العربية عموما في نضالها من اجل حل ازمة الشرق الاوسط حلا عادلا قائمـــا على اساس تحرير الاراضي المحتلـــة واقرار الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني وهو ما تنص عليه القرارات المعروفة الصـــادرة عن هيئـــة الامم المتحدة .

باڤيل ديمتشينكو



انباء موسكو
ملحق العدد ٣٩

في هذا العدد

- حول الزيارة الودية التى قام بها بريجنيف لبلغاريا .
- خطاب بريجنيف فى جمهورية بلغاريـا الشعبية .
- خطاب بريجنيف فى طشقند عاصمة اوزبكستان السوفييتية .

زيارة ودية لليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لجمهورية بلغاريا الشعبية



تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغارى قام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتى بزيارة ودية لجمهورية بلغاريا الشعبية استمرت من ١٨ الى ٢١ سبتمبر عام ١٩٧٣ .

فى سير الزيارة جرت محادثات بين ليونيد بريجنيف وتودور جيفكوف رئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية واعضاء المكتب السياسى والمرشحين فى عضويته وسكرتاريى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ، حول جملة واسعة من المسائل الملحة وجرت تلك المباحثات فى جو من الود والتفاهم التام ووحدة الاراء .

وقد اشترك فى هذه المحادثات من الجانب السوفييتى كاتوشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وعضوا اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى مساعدا السكرتير العام روساكوف ورودينونوف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتى ، وعضو لجنة التفتيش المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومساعد السكرتير العام اليكساندروف والمرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والسفير السوفييتى فى جمهورية بلغاريا الشعبية بازوفسكى .

كما اشترك من الجانب البلغارى تلالوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى وعضوا اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى باليف مساعد السكرتير العام والسفير البلغارى فى الاتحاد السوفييتى جوليف والمرشحان فى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ميتوديف والنائب الاول لوزير خارجية جمهورية بلغاريا الشعبية ترايكوف .

وقد وجه فى المباحثات اهتمام لمسائل العلاقات السوفييتية البلغارية الثنائية التى يضرب تطويرها مثلا للاواصر الاخوية الحقيقية بين الدول والشعوب الاشتراكية ، وتجسيدا لمبادىء الاممية البروليتارية .

لقد اشار ليونيد بريجنيف وتودور جيفكوف الى تطور التعاون السوفييتى البلغارى فى مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والعلم بنجاح ، وبحثا مهام تعميق التعاون بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية بلغاريا الشعبية فى كافة مجالات الحياة واشير الى ان العلاقات الوثيقة التى لاتزال تتعزز باستمرار ، ووحدة الاراء التامة والتضامن الاخوى بين الحزبين الماركسيين اللينينيين للبلدين وهما الحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الشيوعى البلغارى انما هى اساس للتعاون السوفييتى البلغارى وقوة ترسخ التحالف السياسى بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية بلغاريا الشعبية .

ثم نبه الجانبان الى ان تحسين الاشكال القائمة للعلاقات الثنائية والمتعددة الاطراف ، والبحث بنشاط عن طرق واتجاهات جديدة للتعاون ، يتخذان اهمية خاصة فى ظروف بناء المجتمع الاشتراكى المتطور والانتقال الى الشيوعية وذلك لدعم النظام الاشتراكى العالمى . واعرب عن اعتقاد الطرفين بان

الحركة التعاونية بين العراق والاتحاد السوفييتى



فى مايو الماضى زار وفد من التعاونيين السوفييت العراق ، وعقدت نتيجة تلك الزيارة اتفاقية بين اتحاد التعاونيين فى العراق ، والاتحاد المركزى للتعاونيات السوفييتية ، كما وقع بروتوكول تجارى .

وبعد مضى عدة اشهر وصل وفد من التعاونيين العراقيين الى الاتحاد السوفييتى للاطلاع على تنظيم العمل التعاونى وتوسيع الاتصالات ، وكان بين اعضاء ذلك الوفد غالم عزيز رئيس اتحاد التعاونيات العام فى العراق والمدير العام لمديرية التعاونيات ، وعامر عطية الامين العام لاتحاد التعاونيين العام وعبد الله الدباغ عضو هيئة ادارة الاتحاد . وقد زار الوفد موسكو ولينينغراد وتركمانيا من ١١ الى ٢٢ سبتمبر .

جولة ممتعة

وقد شاهد الضيوف العراقيون متحف سمولني - مهد الثورة ، والطراد «اوروراه الاسطورى ومقبرة «بيسكاريفسكويه» حيث دفن مئات الالوف من اهالى لينينغراد اثناء حصار المدينة فى اعوام الحرب الاخيرة ، والتقوا باسرة معلمى وطلبة مدرسة التجارة التعاونية فى لينينغراد ..ثم سافر الوفد الى تركمانيا المشمسة حيث اجتمعوا باعضاء المزارع التعاونية والتعاونيات الاستهلاكية وقاموا بجولة فى انحاء هذه الجمهورية الجنوبية . ثم عاد الوفد الى موسكو حيث قام اعضاء الوفد - الى جانب مشاهدة العاصمة والتعرف باهاليها والاطلاع على آثارها التاريخية والثقافية - بعمل تحضيرى كبير لتوقيع اول عقد تجارى بين تعاونيات البلدين وتوقيع البيان الختامى .

وقد بذل التعاونيون السوفييت قصارى الجهود لكى يطلع على اكمل وجه زملاؤهم العراقيون على العمل الذى يقوم به مجلس الاتحاد التعاونى المركزى وهيئاته فى مختلف المناطق .

جو من التفاهم

وتضم التعاونيات الاستهلاكية السوفييتية التى وضع لينين اساسها ٦١ مليون عضو ، وتقوم باعمال هامة لتلبية احتياجات السكان المتزايدة تلبية تامة . وقد تبادل الجانبان فى سير المباحثات والمحادثات التى اجريت فى مجلس الاتحاد التعاونى المركزى وفى الهيئة التجارية التعاونية «سويوزكووبفنيشتورغ» المعلومات عن نشاط التعاونيات فى الاتحاد السوفييتى والعراق ، كما خططا ما يجب القيام به من اجراءات لتعزيز العلاقات الودية والتجارية بين مجلس الاتحاد التعاونى المركزى واتحاد التعاونيين العام فى العراق .

وقد جرت كل هذه اللقاءات والمباحثات فى جو من الصداقة والتفاهم ، وقد اشار التعاونيون السوفييت والعراقيون الى اهمية تطوير علاقات الصداقة الوثقى والتعاون بين شعبى الاتحاد السوفييتى والعراق ، وكذلك بين الحركتين التعاونيتين فى البلدين . واكدا ان معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية فى ابريل عام ١٩٧٢ قد رفعت العلاقات بين بلدينا الى درجة جديدة . وتؤكد هذه المعاهدة علاقات الثقة والاحترام المتبادلين والتعاون المتكافئ والصداقة . وبعقد هذه المعاهدة اصبحت العلاقات بين بلدينا اوثق وامتن . وهذا اساس متين لتطوير العلاقات السوفييتية العراقية لصالح شعبى البلدين .

استنكار سياسة العدوان والتوسع

وقد جاء فى البيان المشترك الصادر عن المباحثات بين الجانبين ان التعاونيين فى الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية يستنكرون سياسة العدوان والتوسع والارهاب والاستفزازات الاسرائيلية الموجهة ضد البلدان العربية ، كما اشير الى ان اسرائيل هى اداة فى ايدى الامبريالية والصهيونية العالميتين فى مكافحتهما لحركة التحرر الوطنى العربية والتحولات التقدمية فى البلدان العربية وشجب التعاونيون محاولات القوى الرجعية لشق صفوف حركة التحرر الوطنى المعادية للامبريالية فى البلدان العربية وضرب علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وبينها .

وقد قدر ممثلو مجلس الاتحاد التعاونى المركزى السوفييتى تقديرا عاليا الاجراءات التى قام بها حزب البعث فى العراق بعد ثورة ١٧ تموز عام ١٩٦٨ فى جميع الميادين من اجل تطوير البلاد اقتصاديا واجتماعيا بما فى ذلك تاميم صناعة النفط فى العراق كما رحبوا بالتحولات الاجتماعية الاقتصادية التى تتحقق فى العراق . واعرب التعاونيون السوفييت عن تاييدهم لنضال الشعب العراقى ضد الاحتكارات الامبريالية .

اهمية المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام

ثم اشار ممثلو التعاونيين من البلدين الى اهمية المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام الذى سينعقد فى موسكو فى اكتوبر القادم ، والذى سيجتمع فيه ممثلو مختلف المنظمات والاحزاب السياسية لبحث قضايا السلم والامن والاستقلال الوطنى . وقد ايد التعاونيون العراقيون فكرة عقد المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام وايدوا استعدادهم للاشتراك فيه .

وقد اكد ممثلو مجلس الاتحاد التعاونى المركزى فى سير المباحثات استعدادهم لتقديم مساعدة للحركة التعاونية العراقية فى مجال اعداد الملاكات القومية بما فى ذلك تقديم منح للتعاونيين العراقيين للدراسة فى معهد الحركة التعاونية بموسكو وايفاد خبراء الى العراق لالقاء محاضرات فى تجربة عمل التعاونيات الاستهلاكية السوفييتية لاعضاء التعاونيات العراقية .

وفى ختام الزيارة عقد مؤتمر للصحفيين السوفييت اعرب فيه غالم عزيز عن شكر الوفد الجزيل على الاستقبال الحار الذى لقيه وقال انه قد اتيح للوفد التعاونى امكانيات واسعة للاطلاع على تنظيم عمل التعاونيات السوفييتية وابدى امتنانه على الحفاوة والود والاخلاص التى احاط بها السوفييت اعضاء الوفد ثم اكد غالم عزيز ان تبادل زيارات الوفود للتعرف بالحركة التعاونية وكذلك تبادل المعلومات والمطبوعات الخ سيستمر ويتسع كما ستستمر الاتصالات بين تعاونيى البلدين .

بوريس بالاندين .

وفد مجلس بلدية الرباط .. في موسكو

وصل الى موسكو فى الثانى عشر من سبتمبر وفد مجلس بلدية الرباط برئاسة رئيس مجلس بلدية الرباط عبد الكريم فيلوز العلامى ، وذلك بدعوة من مجلس بلدية موسكو . ز
زار رسل بلدية العاصمة المغربية
مجلس بلدية موسكو واستقبلهم
ايسايف نائب رئيس بلدية العاصمة
ومن ثم تجول الضيوف فى
موسكو الرئيسية كما زاروا الاحياء
السكنية الجديدة .

موسكو ... شارع غوركى



يسمى اهال موسكو شارع غوركى الشارع الرئيسى فى العاصمة .

وعندما تفتح المخازن ابوابها يتدفق اليها سيل من المشترين . فالمخازن فى هذا الشارع هى من افضل المخازن فى العاصمة . ويزور مخزن بيع الماكولات «غاسترونوم رقم-١-» خمسون الف شخص يوميا . بيد انه توجد مخازن كثيرة هامة منها مخزن الهدايا «بوداركى» ومخزن «بيريوزكا» لبيع الحلى من الفضة والذهب ومخزن «ناتاشا» للملابس النسائية ومخزن «ايفير» للتلفزيونات والات التسجيل ، ومخزن «دروجبا» لكتب البلدان الاشتراكية ، وعشرات من المخازن الاخرى .

وتوجد فى احد اطراف هذا الشـ
محطة قطارات «بيلوروسيا» التى
دائما بالمسافرين . فاذا ما سـ
بالقطار من اوروبا الى موسكو فانك
من محطة القطارات هذه . واذا خرجت
هذه المحطة الى المدينة قليلا سرعان
ما تجد نفسك امام شارع غوركى ،
هذا الشارع الطريق الذى يفضى الى
«التوريسنت» .

وعمر هذا الشارع كعمر موسكو
٨٢٦ عاما . وكان يسمى هذا الشا
فيما مضى شارع تفيرسكوى . ولهذا





تبادل التجربة الدائم وزيادة فعالية الاتصالات بين المؤسسات الحزبية والحكومية والاقتصادية والعلمية والايديولوجية والاجتماعية فى الاتحاد السوفييتى وبلغاريا انما هما طريق رئيسية لتوسيع العلاقات العضوية بين الحزبين الماركسيين اللينينيين والشعبين السوفييتى والبلغارى . وقد اشير الى ما لقرارات اجتماع يوليو (عام ١٩٧٣) للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى من اهمية اذ انها تهدف الى تطوير التعاون المستمر الشامل والتقارب ووحدة العمل بين بلغاريا والاتحاد السوفييتى .

وقد اشار الجانبان الى الاهمية المبدئية للاشتراك النشيط فى التعاون السياسى والاقتصادى والثقافى بين البلدان الشقيقة ، واعربا عن الثقة بان تطوير علاقاتهما الثنائية سيساعد على رص صفوف الاسرة الاشتراكية بما فى ذلك تحقيق برنامج التكامل الاقتصادى الاشتراكى . وقد اشير فى هذا الصدد مرة اخرى الى اهمية القرارات التى وضعها قادة الاحزاب الشقيقة فى لقاء القرم (عام ١٩٧٣) ثم تم تبادل المعلومات عن تحقيق البرامج الاقتصادية وتنفيذ برنامج بناء الشيوعية والاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى وجمهورية بلغاريا الشعبية واعمال كلا البلدين فى المجال الدولى .

وقد اشار جيفكوف الى مساهمة الحزب الشيوعى السوفييتى الكبيرة فى تعزيز السلام العام وانجاح تحقيق برنامج السلم الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ومساهمة بريجنيف الشخصية فى صياغته وتنفيذه ونبه على وجه الخصوص الى اهمية المعاهدات والاتفاقيات المعقودة مع المانيا الاتحادية والولايات المتحدة وفرنسا .

ثم اشار بريجنيف الى السمعة المتزايدة التى تحظى بها سياسة جمهورية بلغاريا الشعبية المحبة للسلام واهمية ما تبذله من الجهود بداب لتوطيد السلم وتعزيز علاقات حسن الجوار فى منطقة البلقان وفى اوروبا كلها .

وقد اعرب الجانبان عن الارتياح للانفراج الدولى فى اوروبا واشارا الى اعتقادهما بانه لاجراء المرحلة الثانية من مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا على اساس الارادة الطيبة لجميع المشتركين وجهودهم المشتركة بنجاح ، يجب ضمان انهاء اعماله فى السنة الحالية . ويشكل ذلك خطوة حاسمة فى طريق انشاء نظام متين فعال لامن الدول فى اوروبا وتامين التعاون المتنوع والمتبادل المنفعة بينها وتحسين الوضع السياسى كله .

وقد اشير الى الاهمية الكبيرة لمؤتمر الدول غير المنحازة الذى انعقد فى الجزائر والقرارات التى اتخذها لصالح النضال من اجل القضاء على التبعية السياسية والاقتصادية للامبريالية ومن اجل التحرر الوطنى والاجتماعى .

ثم اعلن ليونيد بريجنيف وتودور جيفكوف تضامنهما التام مع نضال الشعب التشيلى فى سبيل حق التطور فى طريق الاستقلال الوطنى والتقدم الاقتصادى والاجتماعى . واستنكرا بحزم اعمال الرجعية التشيلية التى ادت الى اسقاط الحكومة الشرعية للجبهة الشعبية واستشهاد الرئيس سلفادور الييندى المناضل الباسل من اجل قضية الشعب التشيلى ، وارهاب الجماهير وسفك الدماء ، واعربا عن الثقة العميقة بان القوى الرجعية لن تفلح فى ثنى ارادة شعب تشيلى المحب للحرية .

فيما يخص الوضع فى الشرق الاوسط الذى مايزال معقدا وخطرا بالنسبة لقضية السلم ، دعا الجانبان لتسوية هذه المشكلة سياسيا باسرع وقت ممكن على اساس القرارات المعروفة لهيئة الامم المتحدة ، ولضمان الحقوق والمصالح المشروعة لكافة البلدان والشعوب التى تقطن هذه المنطقة بما فى ذلك شعب فلسطين العربى .

وتبادل الجانبان الاراء حول الوضع فى الهند الصينية واعربا عن تاييدهما الدائم لموقف جمهورية فيتنام الديموقراطية العادل ، وشجبا خرق اتفاقية باريس من قبل نظام سايغون كما اكدا على ضرورة مراعاة هذه الاتفاقية بدقة من قبل جميع المشتركين فيها . واشارا الى الاهمية التاريخية لانتصار الشعب الفيتنامى البطل واعلنا عزمهما على تقديم معونة فعالة لجمهورية فيتنام الديموقراطية الشقيقة فى بناء الاشتراكية . ان لاقامة سلام وطيد فى شبه الهند الصينية كلها اهمية كبيرة لتخفيف حدة التوتر لا فى آسيا بل وفى العالم كله .

واعرب الجانبان عن اعتقادهما بان القضاء على كل مصادر النزاع فى القارة الاسيوية قضاء تاما ومضمونا وضمان سلام وطيد وعلاقات حسن جوار بين كل الدول الاسيوية يتوقفان بشكل غير مباشر على تحقيق الفكرة البناءة لاقامة نظام للامن الجماعى يشترك فيه جميع بلدان آسيا ذات الشان .

ثم ابدى ليونيد بريجنيف وتودور جيفكوف رأيهما المشترك بان التغيرات الايجابية التى تطرأ على الوضع الدولى تساعد على ان تلعب كل البلدان ، كبيرة كانت ام صغيرة ، دورا نشيطا فى حل المسائل الملحة للسياسة العالمية .

وقد اشير فى سير المحادثات الى ان نجاحات البلدان الشقيقة فى بناء الاشتراكية والشيوعية وحل القضايا الدولية الكبيرة انما هى نتيجة لوحدتها الوثيقة والتعاون الشامل الى حد كبير .

ان السياسة النشيطة والمتفق عليها بين بلدان الاسرة الاشتراكية هى عامل ذو اهمية عالية وسينطلق الاتحاد السوفييتى وجمهورية بلغاريا الشعبية فى كل اعمالهما دوما من ضرورة توطيد تلاحم الدول الاشتراكية الشقيقة بكل الجهود .

وسيساهم الحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الشيوعى البلغارى فى المستقبل ايضا فى تعزيز وحدة الحركة الشيوعية العالمية وسيعارضان التحريفية والانتهازية اليمينية «واليسارية» . ويعتبر الحزبان انهما يجب ان يبديا عناية دائمة لدعم وحدة عمل المنظومة الاشتراكية العالمية والطبقة العاملة العالمية وحركة التحرر الوطنى وجميع القوى الثورية والتقدمية والمعادية للامبريالية فى عصرنا .

* * *

لقد اجرى ليونيد بريجنيف فى سير زيارته لقاءات مع كادحى العاصمة البلغارية والقى خطابا فى اجتماع الصداقة السوفييتية البلغارية وزار مقاطعة رازغراد فى جمهورية بلغاريا الشعبية ، وكانت زيارة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لجمهورية بلغاريا الشعبية ولقاءاته مع الجماهير العاملة مظاهرة جديدة جبارة للصداقة السوفييتية البلغارية المتينة وتلاحم شعبى البلدين الاخوى .

وقد قدم جيفكوف رئيس مجلس الدولة فى بلغاريا الى بريجنيف النجمة الذهبية لبطل جمهورية بلغاريا الشعبية ووسام دميتروف وهنأه من صميم قلبه وباسم الشعب البلغارى كله بمنحه هذا الوسام الذى يعتبر اعلى وسام فى الدولة البلغارية الاشتراكية .

وقد اعرب بريجنيف عن شكره الجزيل للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ومجلس الدولة فى بلغاريا على منحه هذا الوسام الكبير والتقدير العالى لسياسة الحزب الشيوعى السوفييتى وشكر بميع كادحى بلغاريا على برقيات التهنئة الودية العديدة الذى وصلت اليه فى هذه الايام

خطاب بريجنيف فى اجتماع الصداقة السوفييتية البلغارية فى صوفيا

ايها الرفيق العزيز تودور جيفكوف !
ايها الرفيق العزيز ستانكو تودوروف !
ايها الاصدقاء والاخوان البلغاريون الاعزاء !

اشعر بسرور عظيم لالتقائى بكم من جديد واحساسى بحرارة اللقاء معكم واخلاص مشاعركم الاخوية الصادقة . فى مثل هذه الدقائق يشعر المرء بوجه خاص مدى متانة العرى التى تربط بيننا ومدى لقاء وعمق الصداقة البلغارية السوفييتية ومدى اهميتها لاحزابنا وشعوبنا .

اشكر من صميم قلبى كل الرفاق الذين تحدثوا هنا ، على ما اعربوا عنه من مشاعر الاحترام والحب نحو حزب الشيوعيين السوفييت وبلادنا والسوفييتيين .

ايها الاخوان والاخوات البلغاريون . يرد كل شيوعى سوفييتى وكل انسان سوفييتى على ذلك بنفس الشعور . فالوفاء مقابل الوفاء والصداقة مقابل الصداقة ! ولا استطيع الا ان اعبر عن امتنانى القلبى للرفيق جيفكوف وغيره من الخطباء الذين تحدثوا من على هذا المنبر ، ولكم جميعا ، يا اصدقائى الاعزاء ، على ما اعربتم عنه من مشاعر طيبة بمناسبة منحى اللقب المجيد لقب بطل جمهورية بلغاريا الشعبية .

سبق ان قلت امس ان هذا الشرف الكبير الذى طوقت به ، انسبه الى سياسة حزبنا اللينينى ولجنته المركزية الهادفة دوما الى تعزيز السلام العام ، وتعزيز الصداقة العظيمة بين البلدان الاشتراكية الشقيقة .

ايها الرفاق ، احب ان اؤكد لكم انى ساظل وفيا لهذه المثل النبيلة حتى اخر حياتى ، وساحاول ان ابرهن باعمالى على هذه الثقة الكبيرة .

ايها الاصدقاء المحترمون !

احب ان اتوجه من على هذا المنبر العالى الى جميع اهالى مدينتكم الجميلة ، عاصمتكم صوفيا ، والى كل مواطنى بلغاريا الاشتراكية ، متمنيا السعادة والرفاه لكل عائلة بلغارية . وارى من واجبى السعيد بهذه المناسبة ، ان انقل اعز تمنياتى الى سكان مدينتى ستارا-زاغورى وفارنا الذين شرفونى واطلقوا على لقب المواطن الفخرى فى كل من هاتين المدينتين .

اود القول انى قبلت بارتياح خاص دعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى والرفيق جيفكوف شخصيا لزيارة صوفيا زيارة ودية الان ، فى شهر الثورة المجيدة لبلادكم . فقبل عدة ايام احتفلتم من جديد بذكرى اقامة الحكم الشعبى ، وبعد مضى عدة ايام سيتم مرور نصف قرن على ثورة عام ١٩٢٣ المعادية للفاشية . ويشارك فى الاحتفال بهذه الذكرى المجيدة حزبنا والشعب السوفييتى والشيوعيون والثوريون فى العالم كله .

كانت ثورة سبتمبر اول معركة حاسمة ضد الفاشية . وتراسها الحزب الثورى الذى ترعرع على يد القادة البارزين فى المعارك الطبقية مثل ديمتر بلاغويف وفاسيل كولاروف وغيورغى دميتروف الابن البار للشعب البلغارى والذى كان من ابرز لظريى الماركسية اللينينية ورجل الحركة الشيوعية الدولى .

وهناك ارتباط مباشر مستقيم بين سبتمبر عام ١٩٢٣ وسبتمبر عام ١٩٤٤ المظفر . وتدل تجربة الثورة البلغارية ، كتجربة الانسانية جمعاء بعد ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ ، على حتمية قوانين التاريخ وانتصار الاشتراكية .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! اننا لمجد معكم اولئك الذين كانوا يواصلون سيرة ابطال سبتمبر عام ١٩٢٣ ، وحققوا حلم البلغاريين الابدى برؤية الوطن حرا ومزدهرا ، وليكون الشعب قويا وسعيدا هكذا اصبحت بلغاريا اليوم بفضل الاشتراكية وقيادة الحزب الشيوعى البلغارى والتحالف المتين بين العمال والفلاحين الذى تجسد فى التعاون الوثيق بين الشيوعيين والاتحاد الزراعى الشعبى ، وبفضل الوحدة والتلاحم مع الدول الاشتراكية الشقيقة .

لقد تم تحول ثورى حقيقى فى الاراضى البلغارية ، اثر تاثيرا جبارا بناء فى حياة البلاد كلها . ولعله لايمكن القول بشكل دقيق عن كل ماحققتموه . كان ذلك تحولا فى كل المجالات ، فى الصناعة والزراعة والعلاقات الاجتماعية والثقافة وظروف العمل وحياة الناس ووعيهم . ان هذا التحول لم يحتفظ بقيم الشعب البلغارى الروحية فقط بل ضاعفها بشكل جبار ، ووضع اسسا متينة للسير بسرعة وثبات نحو الاشتراكية المتطورة والشيوعية .

اننا نحن ، الشيوعيين السوفييت نفتخر بانجازات الشعب البلغارى الشقيق ونتمنى له نجاحا جديدا فى النضال من اجل التطور المستمر وازدهار وطنكم الجميل !

اننا نفتخر بان حزب الشيوعيين الشقيق الذى حظى بثقة وتاييد الجماهير الشعبية ، قد ضمن الاتجاه التاريخى من التخلف الى التقدم فى حياة الشعب البلغارى ، وهو يقوده بحزم الى ذرى جديدة !

اننا نفتخر باننا كنا كل تلك السنين ، نسير معكم وبان التعاون الشامل بين بلدينا قد اسهم بقسطه فى المنجزات البلغارية الرائعة .

لقد نصب فى الاراضى البلغارية كثير من التماثيل العزيزة على قلب كل بلغارى وكل سوفييتى، تقوم رموز الصداقة البلغارية السوفييتية وثمار التعاون الاخوى بين الدولتين الاشتراكيتين... من مبانى المصانع والمعامل والمحطات الكهربائية والخطوط الكهربائية وغيرها من الاشياء الكثيرة الاخرى .

لقد كان من الثمار الحقيقية للتعاون السوفييتى البلغارى بناء ١٨٠ مشروعا كبيرا تشكل قاعدة للصناعة البلغارية الفتية . وستضاف اليها فى الخطة الخمسية الحالية ١٥٠ مشروعا آخر . ومنذ السنة الماضية اندمج النظام الكهربائى فى جمهورية بلغاريا الشعبية بالنظام الكهربائى فى الاتحاد السوفييتى وتمد انابيب الغاز التى سيصل بواسطتها الغاز من بلادنا الى بلغاريا فى وقت قريب . ويعمل الوف العمال والخبراء البلغاريون فى الاراضى السوفييتية جنبا الى جنب مع اخوانهم السوفييت فى المؤسسات التى لمنتجاتها اهمية كبيرة بالنسبة لاقتصاد بلغاريا. اما منتجات صناعة بلغاريا وزراعتها فقد حظيت بسمعة طيبة فى بلادنا منذ وقت بعيد . ايها الرفاق والاصدقاء ان كل ذلك عبارة عن امثلة واضحة لمدى تشابك فروع الاقتصادين السوفييتى والبلغارى فى الوقت الحاضر.

ان نطاق التعاون السوفييتى البلغارى قد اصبح غير محدود فعلا . ولن نبالغ اذا قلنا انه ليس هناك مجال من مجالات حياة المجتمع لا تنعكس فيه الوحدة الاخوية بين شعبينا .

والقوة التى ترسخ هذه الوحدة تكمن فى العلاقات بين حزبينا الشيوعيين . ان الوحدة والاخاء بينهما هى فى الحقيقة اساس لايتزعزع لتحالفنا السياسى ونواة للعلاقات الشاملة بين شعبينا ودولتينا ولذلك فان تطور صداقتنا فى الوقت الحاضر على نطاق واسع جديد والتقارب المستمر بيننا ، هما استمرار طبيعى ومنطقى لخطى البلدين . ان توثيق التعاون الأشمل ووحدة العمل مع الاتحاد السوفييتى يشكلان خط الحزب الشيوعى البلغارى الذى اكده من جديد اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى فى يوليو الماضى . ان التعاون الاوثق والاشمل ووحدة العمل هما خط الحزب الشيوعى السوفييتى تجاه بلغاريا الاشتراكية .

ايها الرفاق الاعزاء ، ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى تقدر تقديرا عاليا العلاقات الاخوية الاصيلة التى تربطنا باللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى وقائده المهيب والابن المخلص للشعب البلغارى والشخصية البارزة فى الحركة الشيوعية العالمية ، وصديقنا الطيب ورفيقنا فى الكفاح تودور جيفكوف . وفى هذا الصدد اريد الاشارة بوجه خاص الى ما للمفاوضات السوفييتية البلغارية التى اجريت اثناء زيارة الوفد الحزبى الحكومى البلغارى برئاسة الرفيق جيفكوف فى نوفمبر الماضى لبلادنا ، من اهمية كبيرة . فمثل هذه اللقاءات تساعدنا على رؤية آفاق تعاوننا بمزيد من الجلاء ، وعلى السير الى امام بمزيد من الثقة . هذا ما كان حتى الان ايها الرفاق ، وهكذا سيظل فى المستقبل !

ايها الاصدقاء المحترمون ! اسمحوا لى بان اتحدث الان باختصار عما يدور الان فى بلادنا السوفييتية .

قبل وقت غير بعيد نشرت نتائج اعمال الصناعة السوفييتية خلال ثمانية اشهر من العام الحالى فانظروا الى هذه الارقام الاحصائية الجافة كما يبدو ذلك للمرء . لقد نص برنامج العام الحالى على زيادة الانتاج الصناعى بنسبة ٥،٨٪ اما فى الواقع فقد بلغت الزيادة خلال الاشهر الثمانية ٧،٤٪ هذا هو رد طبقتنا العاملة على دعوة الحزب لجعل هذه السنة ، وهى السنة الثالثة من الخطة الخمسية الحالية ، سنة العمل المجتهد .

وتجرى الان فى اسر المؤسسات الانتاجية فى بلادنا اعمال كبيرة لوضع برنامج عام ١٩٧٤ . ومما يلفت النظر ان برامج واقتراحات العاملين تتفوق على الارقام التمهيدية التى رسمتها وزاراتنا النشاط والمبادرة وتحمس ملايين المشغلين فى العمل هذا هو . ايها الرفاق ، المصدر الرئيسى لنجاحاتنا . وعند كل المبادرات نستند نحن الشيوعيين ، كما علمنا لينين ، الى القوة العظمى وهى قوة العمال والفلاحين القادرة على تحويل اجرا احلامنا ومشاريعنا الى واقع . انكم تعرفون المحن القاسية التى مرت بها زراعتنا فى السنة المنصرمة لقد كان التغلب عليها-الذى تم بنجاح-انتصارا كبيرا للنظام الكولخوزى السوفخوزى السوفييتى وتاكيدا لصحة خط الحزب الهادف الى تعزيز القاعدة المادية التكنيكية للزراعة وزيادة فعاليتها . وهو كذلك نتيجة مأثرة الكولخوزيين وعمال المزارع الحكومية والعاملين فى المدن وجنود الجيش السوفييتى الذين انتصروا فى تلك المعركة الحقيقية ضد الطبيعة .

ويمكن القول ان محصولا طيبا نضج هذا العام فى اراضى بلادنا الشاسعة . ولكن يجدر بالذكر ان الطبيعة تفاجئنا اليوم ايضا . ففى كثير من المناطق لاتزال تهطل امطار غزيرة مستمرة . ولذلك من السابق لاوانه قليلا ان نذكر الارقام النهائية ويجب عمل الكثير فى المناطق الشرقية على وجه الخصوص لجمع المحصول بلا خسائر . ولن نبالغ اذا قلنا ان هذه المعركة السلمية الجارية فى الحقول من اجل المحصول تشبه من حيث الحدة معركة قتال. ولايضن الناس فى بذل الجهود لتحقيق واجبهم للتغلب على نزوات الطبيعة .

انكم تعرفون ان عاملى الزراعة فى المناطق والمقاطعات والجمهوريات ذات الحكم الذاتى فى روسيا الاتحادية ، قد تعهدوا ببيع ما لايقل عن ثلاثة مليارات بود من الحبوب (٤٨ مليون طن) كما وعد الكادحون فى كل من اوكرانيا وكازاخستان بجمع ما لايقل عن مليار بود (١٦ مليون طن) . وقد تعهدت جمهورياتنا كلها بانتاج مقادير كبيرة من الحبوب . ولنا امل فى ان يزيد محصول الحبوب العام فى السنة الحالية على مستواه فى الاعوام الماضية . ويتوقع كذلك جمع محاصيل كبيرة من القطن والبنجر السكرى وعدد من المزروعات الاخرى .

ويتحقق فى البلاد بانتظام برنامج واسع لزيادة رفاهية الشعب . ونحن على ثقة فى تحقيق كل ما رسمه المؤتمر الرابع والعشرون لحزبنا . وسيبذل الحزب كل جهد لكى تعيش كل عائلة سوفييتية فى ظروف مادية طيبة ، وان يكون لها مسكن مريح معاصر ، وان تتلقى عددا متزايدا من سلع الاستهلاك الممتازة والمتنوعة ، وان تستمتع بكل خيرات الثقافة .

وامامنا فى هذا المجال عمل وسنمارسه بعناد واصرار . ومن الخطأ القول اننا مرتاحون لكل شيء واننا حللنا جميع المسائل . انكم تعرفون ان الشيوعيين تعودوا على تقدير ما حققوه من النتائج بعين الناقد ولايكتفون بما تحقق ابدا . واننا جميعا لعرف جيدا ان تحقيق برامجنا ، ونمو قدرة البلاد ، وتحسين ظروف حياة الشعب تتوقف فى نهاية الامر على ما تبذله الجماهير العاملة من الجهد اثناء العمل وخاصة على زيادة انتاجيته . واسترشادا بتوصية لينين كان حزبنا ولايزال يستمد قوته من الشعب ومن افكاره ومعارفه ووعيه الوطنى العالى . وذلك كله ياتى بثمار رائعة لحزبنا . وهو الضمان لكل نجاحاتنا وانتصاراتنا سواء فى المجال الداخلى اى البناء الشيوعى، او فى المجال الخارجى-فى النضال من اجل السلم وامن الشعوب .

لعلنا لسنا بحاجة الى ان نذكر هنا من جديد تلك الاجراءات الهامة والمعاهدات والاتفاقيات التى تجسد فيها ما تحقق فى الآونة الاخيرة من نجاحات كبيرة فى تخفيف حدة التوتر الدولى . وهناك اساس مشروع لأن نفتخر معكم بان تلك النجاحات جاءت نتيجة لعملنا ولنضالنا النشيطين المشتركين الى حد كبير .

واننى لااعنى هنا السياسة الخارجية لبلدان الاسرة الاشتراكية فحسب ، بل اعنى مجموع نشاط شعوبنا واحزابنا الموجه الى تعزيز النظام الاشتراكى ، والنهوض بالاقتصاد ، وزيادة قدرة بلداننا الدفاعية ، وتعزيز الصداقة الاخوية بيننا اننا على اعتقاد بان النجاحات فى بناء الاشتراكية والشيوعية وتلاحم الاسرة الاشتراكية ستكون الضمان المامون للغاية لاحراز انجازات جديدة فى النضال من اجل سلام وطيد مديد فى كوكبنا .

لقد كان فى مركز اهتمام قادة الاحزاب الشقيقة للبلدان الاشتراكية فى اجتماعهم الذى انعقد فى القرم منذ وقت غير بعيد ، بحث طرق تطوير الاسرة الاشتراكية المستمر وتقدم نضية التكامل الاقتصادى وتنسيق اعمالنا المشتركة فى المجال الدولى . ولسنا بحاجة الى القول عن اهمية العمل الجارى فى هذا الاتجاه . فتحالف الدول الاشتراكية انما هو عامل حاسم فى نجاح جديد للاشتراكية العالمية ولحراز الحركة الثورية انتصارات جديدة وصيانة سلام وطيد على الارض .

وللبلدان الاشتراكية كثير من الحلفاء بين الدول المحبة للسلام فى جميع القارات ، فى نضالها من اجل السلم . ومما يلعب دورا كبيرا فى تامين الانفراج الدولى المستمر تعاوننا فى قضايا السلم مع حكومات البلدان الراسمالية التى تقف مواقف واقعية وتبدى استعدادها لتسوية القضايا الدولية عن طريق المفاوضات .

ان الصراع الطبقى فى المجال الدولى ، اى الصراع بين الاشتراكية والراسمالية ، مايزال مستمرا طبعا كما يبقى النظامان الاجتماعيان وكذلك الايديولوجيتان فى الدول ذات الانظمة المختلفة ، على طرفى نقيض . ويظل هناك اختلاف الآراء فيما يخص الموقف من مسائل سياسية كبيرة . ولم تلق القوى التى تعارض الانفراج سلاحها ، وهى تحلم بارجاع البشرية الى العهد الجليدى من «الحرب الباردة» .

اننا وحلفاءنا على اعتقاد متين بان هناك امكانية لتحسين الجو الدولى تحسينا جذريا وثابتا . فنعتبر انه يمكن بل يجب انشاء نظام جديد للعلاقات الدولية يقوم على مراعاة مبادىء السيادة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية وتنفيذ المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بشرف وانتظام بدون اى تلاعب او مناورات مريبة . ولكن ذلك يقتضى وجود موقف آخر واساليب اخرى وحتى سيكولوجية اخرى تختلف عن تلك التى كانت من قبل .

اننا نعمل من جانبنا كل شيء لتثبيت وتطوير المظاهر الايجابية فى الوضع الدولى ، كما ندعو لتسوية المسائل الدولية التى لاتزال معلقة عن طريق المفاوضات .

ومع ذلك كانت سياستنا الخارجية ، ايها الرفاق، ولاتزال طبقية واشتراكية . فيرفع حزبنا وبلادنا السوفييتية كسائر الاحزاب الشقيقة والبلدان الاشتراكية بحزم صوتهما ضد اى عدوان وقمع لنضال الشعوب فى سبيل التحرر ويبديان دوما التضامن المخلص مع هذا النضال سواء اكان نضالا تخوضه الشعوب العربية فى سبيل تحرير الاراضى التى احتلها المعتدون ، ام نضال شعوب الهند الصينية ضد التدخل الاجنبى ، ام لنضال شعوب امريكا اللاتينية فى سبيل استقلال بلدانها التام والتقدم الاقتصادى والاجتماعى . لقد عبر عن هذا الرفيق تودور جيفكوف من على هذا المنبر ، بعبارات صحيحة وبليغة ومقنعة وبغضب عميق عن موقف الشيوعيين البلغاريين من احداث تشيلى . واود ان اتناول هذه الاحداث ايضا . ان مواقفنا من هذه المسالة ملتقية تماما . وهذا مظهر لوحدة ارائنا المتينة فى جميع المسائل .

ان الشيوعيين السوفييت والشعب السوفييتى كله يعبرون فى هذه الايام بقوة خاصة عن تضامنهم الطبقى مع كادحى تشيلى وعن استيائهم الشديد من الجرائم الدموية التى ترتكبها الرجعية التشيلية .

لقد وضعت حكومة الجبهة الشعبية فى تشيلى امام نفسها هدفا نبيلا ذا اهمية تاريخية . وهو القيام بتغيير المجتمع سلميا وفى حدود القوانين الصارمة وذلك لمصلحة الكادحين وباشتراكهم النشيط اى باشراك الاغلبية الساحقة من الشعب . غير ان الطبقات المستغلة وحفنة القادة العسكريين الرجعية التى تعمل لصالحها لم ترد التسليم بذلك ولم ترد اخذ مصالح وارادة الشعب بعين الاعتبار . فبدافع من الحقد الطبقى الذى اعماهم وتشجيعا وتاييدا من قبل القوى الامبريالية فى الخارج ، عملوا كل ما كان فى وسعهم لخرق الحياة الطبيعية فى البلاد واخذوا يسيرون جهارا فى طريق العنف والدكتاتورية العسكرية والارهاب .

ولم تتورع الرجعية عن اسقاط الحكومة الشرعية بالقوة ، وقتل رئيس البلاد الذى انتخبه الشعب والقائد العام للقوات المسلحة للجمهورية . وقد وجه اعداء الثورة الدبابات والمدافع ضد العمال ويقومون بالتنكيل الوحشى ضد التقدميين المخلصين لقضية الشعب .

ان هذه الفظائع تثير اعمق مشاعر الغضب فى نفوس السوفييتيين الذين يطالبون بايقافها . ونعبر عن شديد اسانا لاغتيال ابناء وبنات تشيلى الاوفياء الذين وقعوا ضحايا للارهاب الامبريالى . ونحنى رؤوسنا امام الشهيد البطل رئيس جمهورية تشيلى والحائز على جائزة لينين لقاء توطيد السلام بين الشعوب سلفادور الليندى . لقد كان من انقى وانبل الشخصيات السياسية الراهنة وكان وفيا لقضية الشعب الى النهاية وضحى بحياته من اجلها . وستلهم ماثرته كادحى تشيلى وكثيرا من البلدان الاخرى للعمل المجيد الجديد والنضال فى سبيل الحرية والسلم والتقدم . واننا على اعتقاد متين ان الرجعيين لن يستطيعوا ثنى ارادة شعب تشيلى المحب لحريته وكرامته . ولن يقضوا على الطموح الشديد نحو الحرية والديموقراطية والتقدم فى البلدان الاخرى بامريكا اللاتينية مهما كانت الفظائع التى يلجاون اليها .

ايها الرفاق الاعزاء ! اقترح ان نكرم بالوقوف ذكرى رئيس جمهورية تشيلى سلفادور الليندى الذى استشهد فى منصبه كمكافح وكذلك ذكرى جميع ابناء وبنات الشعب التشيلى الذين سقطوا ضحية لارهاب الرجعية .

ان السياسة الخارجية التى ينتهجها الاتحاد السوفييتى كسائر بلدان الاسرة الاشتراكية تنطلق من الاخلاص لتوصية لينين بالتصدى لقوى الامبريالية والحرب والرجعية ، والعمل بشكل مشترك مع اولئك الذين يستعدون للدفاع عن السلم بين الشعوب . وفى هذا المجال حققنا كثيرا كما تعرفون ، بفضل جهودنا المشتركة ، وعلينا ان نفعل اكثر بكثير فى القارة الاوروبية .

لقد بدات فى جنيف المرحلة الثانية من مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا . ومن المهم ان يسود فى جنيف بعد البداية الطيبة التى وضعها وزراء الخارجية فى هلسنكى، جو من العمل البناء، ومن مهمات العمل المقبل كما نرى ، ان تعد بلا مماطلة ، مشروعات الوثائق للمرحلة الختامية من المؤتمر التى من الممكن بل ومن المفيد اجراؤها ، حسب اعتقادنا ، فى العام الحالى .

يسمع فى الغرب احيانا بعض الاصوات القائلة بما ان الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية تبدى اهتماما كبيرا فى حل مسائل الامن الاوروبى وتطوير التعاون السياسى والاقتصادى فمن الممكن الضغط عليها وجعلها تتنازل فى بعض المجالات !

ماذا يمكن قوله فى هذا الصدد ؟ هذا موقف ساذج وغير شريف الى حدما-بل اقول-حتى انه موقف تجارى فالانفراج فى اوروبا هو مكسب عام لجميع الشعوب . كما ان السلم ضرورى لجميع شعوب القارة . ولذلك فان صونه وتعزيزه يجب ان يكونا موضع عناية جميع المشتركين فى المؤتمر . اننا نعتبر انه ينبغى ان يدور الحديث لا حول «تبادل البضائع» الدبلوماسى بل حول بذل الجهود المشتركة من قبل الاطراف العديدة ليوضع فى نهاية الامر نظام فعال يضمن امن جميع البلدان والشعوب الاوروبية والتعاون المتبادل المنفعة بيننا .

اننا ضد الحسابات الضيقة والانانية ، وضد الاصرار على طرح مسائل فرعية على نحو اصطناعى على حساب اهداف المؤتمر الرئيسية . اننا نعتبر انه يجب ان تشغل المسائل المرهونة بامن اوروبا ومسائل التعاون فى مجالات الاقتصاد والعلم والتكنيك والثقافة والشئون الانسانية مكانة لائقة فى المؤتمر . ولكننا لاننسى ، ونعتبر انه يجب الاينسى ان تطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية المثمر على نطاق واسع وحل القضايا الانسانية حلا فعالا لايكون امرا ممكنا الا اذا ازيل خطر الحرب . وان اعطاء الاهمية الاولوية لقضية تعزيز السلام لجميع الشعوب ومن اجل تقدمها ومستقبلها هو المقياس التاريخى الذى يمكن ان نقيس به مسائل السياسة العالمية . ويخص ذلك تماما المناقشة المقبلة فى مؤتمر جنيف .

ومن المهم طبعا كيفية تطور المناقشة فى هذا المؤتمر نفسه ، كما من المهم ايضا ان يخلق ويبقى ويتعزز جو ملائم لعمله . وخلافا لذلك تدوى فى عدد من البلدان الراسمالية الكبيرة فى الاونة الاخيرة دعوات لتوسيع سباق التسلح والارتفاع الضخم بالميزانيات العسكرية . ويزداد فى بعض الاماكن باوروبا الغربية نشاط القوى التى تريد جعل بعض الحلقات من نظام المعاهدات والاتفاقيات الموضوع هناك فى الاونة الاخيرة ، عرضة للشكوك والريب . وهناك كذلك حملات دعائية مزيفة تقصد الى بذر بذور عدم الثقة فى سياسة الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية . ومن الصعب الانفكر بان كل ذلك يتحقق لغرض واحد وهو منع نجاح العمل الكبير الذى بدا والذى تحتاج اليه الشعوب .

اننا على يقين بانه سيكون من الخطا الجسيم عدم انتهاز مثل هذه الفرصة التاريخية التى نجمت بفضل عقد المؤتمر الاوروبى العام وعمله . ان الشعوب لتنتظر منه حلولا هامة كبيرة لصالح تعزيز السلم . ونامل فى ايجاد مثل هذه الحلول وسيكون ذلك قضية عظيمة لا لشعوب اوروبا وحدها بل لكافة شعوب كوكبنا .

ايها الرفاق الاعزاء !

ايها الاصدقاء والاخوان الاعزاء !

ان الصداقة المخلصة بين الاتحاد السوفييتى وبلغاريا ، والتقارب المستمر بينهما ، وتعاوننا الشامل ، كل ذلك مكسبنا المشترك الثمين . كما انه مكسب للاسرة الاشتراكية جمعاء ومساهمة فى قضية السلم والتقدم الاجتماعى للبشرية كلها .

وتعزيز الصداقة السوفييتية البلغارية يعنى المساهمة فى ازدهار بلدينا المستمر .

تعزيز الصداقة السوفييتية البلغارية يعنى المساعدة على دعم مواقع الاشتراكية العالمية .

تعزيز الصداقة السوفييتية البلغارية يعنى العمل من اجل تعزيز السلم .

اود ان اؤكد لكم ، ايها الاصدقاء الاعزاء ، ان السوفييتيين والشيوعيين السوفييت عازمون على ان يعملوا فى المستقبل ايضا كل ما فى وسعهم من اجل توثيق علاقاتنا الاخوية من يوم الى اخر .

عاش الاخاء السوفييتى البلغارى !

فلتعش وتتعزز الاسرة الاشتراكية التى لاتقهر !

عاش السلم !

خطاب بريجنيف فى طشقند

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء !

قدر لى فى السنوات الاخيرة ان ازور جمهوريتكم بين فترة واخرى ، ولكنى جئت اليكم هذه المرة بارتياح خاص لكى اؤدى مهمة سارة ومشرفة الا وهى تسليم جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية وسام صداقة الشعوب .

ان وراء هذا الوسام ، وهو الثالث على راية جمهوريتكم ، جهداً كبيرا بذله الشعب ، ونشاطا تنظيميا ملهما مارسه الشيوعيون ، وخدمة الوطن باخلاص ، وانه لاعتراف يليق بخدمات اوزبكستان السوفييتية فى توثيق عرى الاتحاد الاخوى المتين لشعوب البلاد السوفييتية وفى قضيتنا الشيوعية العامة .

واننى ، نيابة عن لجنة الحزب المركزية وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية ، اهنىء بحرارة الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين وفئة المثقفين والشيوعيين وشغيلة اوزبكستان بمكافاة الوطن السامية . وان الناس السوفييت جميعا يوجهون لكم ايها الاصدقاء الاعزاء كلمات التحية والتهنئة فى هذا اليوم السار .

لقد جئت اليكم هذه المرة كما تعرفون من بلغاريا حيث تسنى لى وللرفاق الذين سافروا معى اجراء محادثات قلبية ومفيدة جدا مع قادة الحزب الشيوعى البلغارى . والتقينا بشغيلة بلغاريا الشعبية . واعتبر من واجبى السار ابلاغكم ان الرفيق تودور جيفكوف واعضاء المكتب السياسى وسكرتاريى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى وقادة الحكومة البلغارية الذين عرفوا الى اين متوجه انا من صوفيا رجونى بالحاح ان انقل لكم جميعا التهانى الحارة بالتقدير الرفيع لاوزبكستان واطيب التمنيات الاخوية من الشيوعيين البلغاريين والشعب البلغارى كله .

ايها الرفاق ! ستحتفل البلاد احتفالا مهيبا فى السنة القادمة بالعيد الخمسينى لاوزبكستان السوفييتية مثل الجمهوريات الاتحادية الاخرى فى آسيا الوسطى . واننا اذ نلقى نظرة الى الشوط الذى قطعناه ، نتحدث ، ولنا كل الحق فى ذلك ، عن الطفرة التاريخية التى انجزتها شعوب آسيا الوسطى بتطورها الاجتماعى نتيجة لثورة اكتوبر العظمى وانتصار الاشتراكية .

ان التناقض البليغ الذى يمثله واقع اوزبكستان الحاضر مع ماضيها وكذلك الجمهوريات الشقيقة المجاورة يحدو بكثير من الشخصيات الاجنبية التى تزورنا الى ان تسمى ما تم فى آسيا الوسطى خلال سنوات الحكم السوفييتى بالمعجزة .

وغنى عن البيان انه لا معجزات فى الدنيا ولكننا نفهم طابع الانفعال فى مثل هذا التعريف فهو يعكس بسطوع نطاق منجزاتنا العامة .

ان ازدهار آسيا الوسطى السوفييتية وحركتها المندفعة الى الامام هما نتيجة مباشرة للسياسة القومية اللينينية التى ينتهجها حزبنا الشيوعى فهذه السياسة تقوم على مبادىء الامية وهى مثال باهر لتجسيد الرسالة التاريخية التى تضطلع بها الطبقة العاملة فى اعمال محددة فهذه الطبقة التى عندما تحرر نفسها تحرر كذلك كل الجماهير الشعبية المظلومة . وهذه السياسة انطلقت وتنطلق دائما من ادراك الامكانيات الجليلة للابداع التاريخى المستقل لجماهير الشرق الثورية وتقوم بكل ما يلزم لكى تنشر هذا الابداع بكل قوته .

ومنذ الايام الاولى بعد اكتوبر وحدت سياسة البلاشفة القومية توحيدا عضويا التضامن الحار والتاييد المعنوى بالمساعدة الاخوية الفعلية الشاملة .

وكانت كل مناطق بلادنا بما فيها المناطق الوسطى التى اصابها الخراب والدمار فى سنوات التدخل والحرب الاهلية ، بحاجة الى توظيفات مالية ضخمة ، والى كوادر متعلمة ومتخصصة ، ولكن السلطة السوفييتية اتجهت نحو ضمان تقدم اسرع لما يسمى بالاطراف القومية . واسهم بقسط جسيم فى هذه التضحية الشعب الروسى الذى شاطر بنزاهة اشقاءه فى آسيا الوسطى كل امكانياته .

وفى سنوات البناء الاشتراكى اصبح النهوض الشامل بآسيا الوسطى موضع اهتمام عام لدى البلاد السوفييتية كلها . فهنا انتشرت المشاريع الاولى ذات الاهمية لعموم الاتحاد ، خط سكة تركستان-سيبيريا وقناة فرغانه الكبرى ومصنع النسيج المجمع فى طشقند ومشاريع اخرى كثيرة وصارت ترسل الى آسيا الوسطى من المركز الاموال الوفيرة والمكائن والمعدات النادرة والمؤسسات برمتها .

ولقد اسهم الحزب فى قضية بناء الاشتراكية فى آسيا الوسطى باثمن راسمال له الا وهو جهد خيرة العاملين فيه وموهبتهم . وقد عثر الحزب الشيوعى فى خضم جماهير الكادحين على الوف والوف من المنظمين القديرين ، والاشخاص الذين لديهم الاحساس بالجديد . واستيقظت جماهير الشعب من غفوة القرون الوسطى وادركت ضرورة التغيير واصبحت سيدة مصيرها .

ونحن اليوم نتذكر بالعرفان والتقدير المناضلين الاوائل فى سبيل الحكم السوفييتى ، والمبادرين الى التحولات الاشتراكية على ارضكم ، الذين رباهم حزب لينين . نتذكر الرفاق توراكولوف وعطابايف واكراموف وخوجايف واخون بابايف وكثيرا غيرهم وكدح معهم جنبا الى جنب فى آسيا الوسطى فرونزه واورجونيكيدزه وكويبيشيف وروذزوتاك وفاريكيس هؤلاء الذين تحتفظ ذاكرة الشعب البارة باسمائهم بحرص . هؤلاء الذين قادوا الهبة الاولى لجماهير الشعب نحو انشاء علاقات اجتماعية جديدة على ارضهم ، نحو الاشتراكية .

واقام الشيوعيون على ارض اوزبكستان المدارس، واسسوا وشرعوا فى اصدار الكتب والمجلات والجرائد باللغة الام وفتحوا العيادات الطبية والمستشفيات ، وسلحوا الفلاحين وكل الكادحين بافكار جديدة ، والهموهم النضال فى سبيل المثل الاشتراكية . ولقد كان ذلك العمل فى غاية التعقيد ويمكننى ان اصفه بانه كان عملا حساسا شائكا حيث كان لابد من التغلب على اوهام وخزعبلات كثيرة مما تبقى من الماضى . وتطلب هذا العمل التصميم والشجاعة والاصرار ، لان القضية كانت انذاك قضية تحطيم مقاومة القوى الطبقية المعادية وقد حقق الحزب على ارض اوزبكستان خلال العقود الماضية من السنين ثورة ثقافية بالمعنى اللينينى لهذه الكلمة .

ان ثمار العمل الهائل الذى قام به الحزب ، والجهد المتفانى الذى بذلته الملايين من العمال والفلاحين والعلماء ورجال الثقافة نراها ونحن مفتخرون فى ازدهار اوزبكستان الراهن . وان النفس لتنشرح حين تنظر الى مدنكم البديعة ومصانعكم ومعاملكم الحديثة والى حقولكم ورياضكم اليانعة المفلوحة بعناية .

فسيماء اوزبكستان الصناعية تتمثل فى اكثر من مائة فرع صناعى ومنها صناعة المكائن واستخراج المعادن والتعدين واستخراج الغاز والنفط والفحم ، والكيمياء واجهزة الراديو والالكترونيك وانتاج الاقمشة القطنية والحريرية وتتطور دينامية الزراعة التى هى مجموعة من فروع اقتصادية متعددة تستجيب سواء لحاجات الجمهورية او لمصالح البلاد السوفييتية ككل .

وان بعث اوزبكستان فى ظل الاشتراكية ليتسم باعظم اهمية اجتماعية وسياسية فقد تشكل فى الجمهورية فصيل قوامه مليون ونصف مليون شخص من العمال الصناعيين الماهرين . والطبقة العاملة هى العمود الفقرى لاوزبكستان الاشتراكية، والمطبق النشيط لسياسة الحزب فى البناء الشيوعى ، والتطبيق الامين والدعامة المتينة لفئة الفلاحين التعاونيين . والبلاد كلها تعرف منجزات عمال اوزبكستان الطليعيين . وبينهم ابناء قوميات مختلفة . وذاعت اسماء عامل التعدين سعيد نورالدينوف وسائق السكريبير ميرزا ريم جومبايف ورئيس فرقة الحفارين حاجى عليكولوف وعامل الخراطة بوريس يفريموف وسائق الحفارة ميرابيل نروشيف وعاملات النسيج عايشه عبد الرحمانوفا وليديا كازانتسيوفا ويفغينيا غوبينا وبيلا ستاطيتشينكو وكثير جدا غيرهم . ويحتذى حذوهم الوف والوف من العاملين فى الجمهورية . الذرى التى بلغوها ترسم الحدود التى يجب ان تصل اليها الطبقة العاملة الاوزبكية كلها ونحن واثقون انها ستصل .

ان كل جمهورية سوفييتية تحتل مكانها الخاص بها فى تطور الاقتصاد السوفييتى . وانتاج القطن هو قسط اوزبكستان البارز فى الرصيد العام . وانا لا اريد ابدا بطبيعة الحال الاستهانة باهمية الفروع الاقتصادية الاخرى ولكن قطن اوزبكستان بالذات يعود اليه دور كبير بصفة خاصة سواء على صعيد الجمهورية او على صعيد الاتحاد عامة .

ان المواطنين السوفييت حين يثمنون جهود اوزبكستان يتذكرون دائما بالكلمة الطيبة جناة القطن المجتهدين والبارعين فى الجمهورية . ونحن نعرف مدى الجهد الشاق والذى يبذله جناة القطن ومدى محبتهم لعملهم لكى ينمّوا ويجنوا غلة وفيرة وان الجد الباهر لاساتذة حقول القطن حافظ بالفانوف وماماجان داداجانوف وتورسونا اخونوفا وشايمردان كودراتوف وسفيتلانا بروردان وماريا كوفاليوفا وانورعلييف وجواد كوتشيف وكثير غيرهم ، يحظى بشهرة هو اهل لها فى بلادنا .

لقد حصلت جمهوريتكم فى السنة الماضية على ٢٨٠٠ كغم من القطن الخام من الهكتار الواحد ، واعطت الدولة ٤،٧ مليون طن فتجاوزت كثيرا ما كان مقررا فى الخطة والتزاماتها الاشتراكية . وهذا يعنى ان ثلثى القطن المخزون فى البلاد هو من نصيبكم وان مساهمة اوزبكستان المنتج الرئيسى للقطن السوفييتى هى التى اتاحت لنا فى سنة ١٩٧٠ البروز بانتاجه الى مكان الصدارة فى العالم وهذا نجاح باهر ايها الاصدقاء الاعزاء .

ويحضر فى هذه القاعة اصدقاؤكم وجيرانكم ابناء الجمهوريات الاخرى المنتجة للقطن ، اذربيجان وقرغيزيا وطاجيكستان وتركمانيا وكازاخستان ويوجد هنا السكرتاريون الاولون للجان المركزية للاحزاب الشيوعية فى هذه الجمهوريات وقادة الهيئات الحكومية والاقتصادية والطليعيون من جناة القطن فى هذه الجمهوريات . وكلهم قد شاركوا اليوم فى عمل اجتماع المسئولين الحزبيين والاقتصاديين فى المناطق المنتجة للقطن فى بلادنا وقد استعرضت فى الاجتماع نتائج تنفيذ خطة الاقتصاد الوطنى وسير المباراة الاشتراكية .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لتثنى ثناء حسنا على جهود منتجى القطن السوفييت وقد انجز شغيلة اوزبكستان والجمهوريات الاخرى المنتجة للقطن عملا جسيما خلال السنوات الاخيرة بشأن تحسين طريقة وزيادة الغلة واستقرار المحصول الوفير . وهم اذ تعهدوا بالتزامات اكبر فى السنة الماضية وفوا بها بشرف ، ولكنهم وهم قوم مولعون بعملهم ومدركون لواجبهم امام الشعب السوفييتى كله لم يتوقفوا عند ذلك .

وتسنى لى اليوم ان اشترك فى اجتماع المسئولين الحزبيين والاقتصاديين من ست جمهوريات منتجة للقطن . وفى هذا الاجتماع حسب ممثلو اوزبكستان والجمهوريات الاخرى التى تقدم «الذهب الابيض» للبلاد ، امكانياتهم مرة اخرى واخذوا على عاتقهم تعهدات اشتراكية اضافية جديدة . فتعهدت اوزبكستان ببيع الدولة ٤،٨٥٠ مليون طن من القطن وتركمانيا ٩٤٥ الف طن وطاجيكستان ٧٧٥ الف طن واذربيجان ٤٥٠ الف طن وكازاخستان ٣٠٠ الف طن وقرغيزيا ٢٠٠ الف طن وهذا يعنى ، يارفاق ، ان بلادنا ستحصل فى السنة الجارية على ٧،٥٢٠ مليون طن اى اعلى رقم قياسى حتى الان من كمية القطن . واننا نحيى هذه التعهدات من صميم القلب . ففى هذه الارقام دليل ساطع على ان سياسة الحزب التى رسمتها دورات اللجنة المركزية والتى تطورت فيما بعد بقرارات مؤتمرى الحزب الثالث والعشرين والرابع والعشرين، تؤتى ثمارها على هيئة محاصيل مستقرة ومتنامية باطراد وان الحياة يارفاق تؤكد بنفسها ان هذه السياسة هى السياسة الصائبة الوحيدة . فان زراعة القطن السوفييتية فى ارتقاء . وهى تسير الى الامام بخطى الواثق . وسوف تحصل بلادنا سنة بعد سنة على المزيد والمزيد من هذه المادة الخام الثمينة والضرورية للشعب .

اسمحوا لى ان اعبر عن ثقتى من ان العاملين جناة القطن فى اوزبكستان وتركمانيا وطاجيكستان واذربيجان وكازاخستان وقرغيزيا سيبذلون كل جهد لنجاح تنفيذ التعهدات التى تقبلوها . الشرف والمجد للعاملين فى حقول قطننا !

ولقد ازدهرت الحياة الثقافية فى اوزبكستان خلال سنوات الحكم السوفييتى ازدهارا لا سابق له . فالتقاليد الانسانية المجيدة للثقافة الاوزبكية العريقة قد حصلت على حياة جديدة اذ اغتنت بالمثل والتطلعات الاشتراكية .

ويجدر اليوم ان نذكر بمشهد من الماضى القديم . ففى سنة ١٩٢٠ حينما كانت الحرب الاهلية جارية توجه من موسكو الى طشقند بمبادرة لينين «قطار العلم» . واصطحب فريق كبير من العلماء الروس مكتبة ومعدات ومواد كيمياوية للمختبرات . وهنا فى طشقند ساعدوا على تاسيس اول جامعة فى آسيا الوسطى والتى تحمل اليوم اسم فلاديمير ايليتش لينين .

اى طريق مجيد قطعته منذ ذلك الحين ثقافة اوزبكستان السوفييتية وعلمها ! ونحن فى هذا اليوم البهيج نذكر بالتبجيل اسماء علمائكم الاكاديميين فلاديمير شيغلوف وفلاديمير بوبوف وعبيد صادقوف وصابر يونوسوف والكاتب كامل ياشين والشاعرة زولفيا والملحن مختار اشرفى والمخرج السينمائى كامل يارماتوف وفنانى شعب الاتحاد السوفييتى ساره ايشانتورايفا وغالينا زاغورسكايا وشكر بورخانوف وكثير وكثير غيرهم وان ابداع هؤلاء الممثلين البارزين لعلمنا وثقافتنا الاشتراكيين يحظى بتقدير عام من الشعب كله .

لايجوز ونحن نقدر المنجزات الاجتماعية العميقة المتعددة الجوانب فى اوزبكستان ان لانخص بالذكر انعتاق المراة . ولقد كان شارل فوريه وهو من اوائل المفكرين ذوى الاتجاه الاشتراكى على حق حين اشار الى ان درجة تطور الحضارة تقاس بالوضع الذى تحتله المراة فى المجتمع ومعروف ان المراة هنا فى الشرق كانت مكبلة باغلال الظلم والغبن . ولهذا فنحن جميعا ننوه وكلنا فخر بالانجاز الكبير الا وهو ان النساء الاوزبكيات يشاركن اليوم بنشاط فى بناء الشيوعية وانه قد خرجت من بينهن عشرات ومئات من بطلات العمل والمعلمات والطبيبات والعالمات وشخصيات الثقافة .

فاجر الشكر لكن ايتها الشقيقات والصديقات العزيزات على جهدكن وعنايتكن الحنون بالاطفال وعلى كل ماهو مشرق ونبيل مما تدخلنه على حياة مجتمعنا .

ايها الرفاق ان الشعب السوفييتى كله يجتهد ويكد الان لتنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . وان نجاح تنفيذ واجبات السنة الثالثة الحاسمة من الخطة الخمسية يتوقف عليه انشاء الممهدات المتينة لتحقيق خطط السنتين ١٩٧٤ و ١٩٧٥ ولعله سيكون من الصواب اذا ما ركزنا الجهود لا على حساب منجزاتنا -فهى موجودة وغير قليلة-وانما على ازالة النواقص والهفوات وباختصار كل ما يؤخر بهذا

القدر او ذلك حركتنا الى الامام .

واسمحوا لى فى هذا الصدد ان اتوقف عند مسألة ذات اهمية مبدئية لنجاح عمل اقتصادنا الوطنى بمجمله . واعنى بها مسألة الموقف من العمل والانضباط العملى .

ان الاشتراكية اكثر الانظمة الاجتماعية انسانية وديمقراطية من كل الانظمة التى عرفها التاريخ فهى تضع كل القيم المادية والروحية على نطاق واسع فى خدمة الانسان وتطوره وخيره . وان عناية المجتمع والدولة بالانسان هى المكسب الاجتماعى العظيم الذى يحق لنا نحن السوفييتيين ان نتباهى به . وان مواصلة رفع مستوى رخاء المواطنين السوفييت وثقافتهم هو الهدف الرئيسى لسياسة حزبنا والذى صاغه المؤتمر الرابع والعشرون .

وان السبيل الاول لتحقيق هذه الاهداف هو العمل والعمل ثم العمل . العمل الملهم القادر المنظم تنظيما جيدا . عمل المواطنين السوفييت الذين يبنون بايديهم حياتهم السعيدة . الانسان للمجتمع والمجتمع للانسان . هذا هو طابع العلاقات المتبادلة بين الفرد والمجتمع فى ظل الاشتراكية . والزامية العمل هى القانون الاساسى لحياتنا وهى الشرط الجذرى لنجاح كل اسرة سوفييتية وكل انسان سوفييتى .

ان المجتمع الاستغلالى يعتبر وجهاء الناس اولئك الاشخاص الذين ورثوا الالقاب الفخمة الثابتة الامراء والنبلاء ودهاقين الاقطاع الشرهين ومالكى العقارات واصحاب الحقائب المنتفخة على حساب جهد الآخرين من مصرفيين وصناعيين . اما الوجهاء عندنا فهم الاشخاص الطليعيون فى العمل والمبدعون فى الانتاج واساتذة المهنة بدون النظر الى القطاع الذى يعملون فيه . فالتكريم والتقدير لابطال العمل والاقتداء بمنجزاتهم هذه هى القاعدة المألوفة لدينا جميعا للواقع السوفييتى .

ايها الرفاق ! ان فلاديمير ايليتش لينين فى مؤتمر النقابات صاغ المهمة المركزية لسياسة الحزب الداخلية على النحو التالى : «الانضباط العملى وزيادة انتاجية العمل والعمل المنظم وزيادة كمية المنتجات والكفاح بلا هوادة ضد التقاعس والبيروقراطية» . وفى هذا كما اكد لينين عربون النصر .

ويمكن القول على وجه التحديد ايها الرفاق ان هذه التوجيهات اللينينية لاتزال تحتفظ بحيويتها حتى فى الظروف الراهنة . فلا يجوز ان نغفل انه فى تنظيم عمل دقيق متسق وفى ضمان الانضباط العملى لم يفعل كل ما يمكن وما يجب فعله . ولا يحق لنا ان نسكت على ان بعض المؤسسات والمزارع التعاونية والحكومية والدوائر تعانى نقصا فى الانضباط ، وانه لايزال يوجد بعد اشخاص يتصرفون بلا مسئولية بواجباتهم العملية المباشرة . ولابد من خوض احزم نضال ضد هذه الظواهر . وعلينا ان نصون شرف العمل . اما اولئك الذين يتناسونه فتجب محاسبتهم بمنتهى الصرامة . ويجب ان تعتنى بذلك دائما المنظمات الحزبية والهيئات الحكومية والنقابات والكمسمول .

وعلينا ايها الرفاق ان نضع فى مجال نظرنا دائما كل القضايا المرتبطة برفع الانضباط العملى وعدم السماح حتى بظل الموقف الشكلى من هذه المسألة البالغة الاهمية فان دور الانضباط العملى قد نما بشكل خاص فى الانتاج الاجتماعى الحديث المجهز بالمعدات التكنيكية الطليعية . وان ثمن التأخر والاهمال والاخطاء هو اليوم غير ما كان عليه . فان توقف المرء عن عمله بالمسحاة مثلا ، لمدة نصف ساعة شىء ، وشىء آخر تماما توقف الانسان لمدة نصف ساعة عن العمل بحفارة قوية والة حاصدة ورافعة بناء .

ومعروف ان الانضباط العملى الراسمالى يعتمد على الخوف من البطالة وعلى الغبن الاجتماعى . وقد انتهينا من ذلك منذ زمن بعيد . ومثلنا الاعلى هو الانضباط الواعى الذى يقتضى حسن التدبير فى العمل والفطنة المبدعة والمجال الرحب لمبادرة الشغيلة .

والى جانب ذلك تجب العناية بان تساعد ظروف العمل نفسها على تربية الانضباط . وهذا امر يتطلبه استمرار تحسين التخطيط وادارة العمل وتنظيمه . ولابد من تطوير واحكام نظام الحوافز المادية والمعنوية التى تمهد لرفع الانضباط وزيادة انتاجية العمل ومن القيام بعمل فكرى سياسى منتظم بشأن تربية موقف شريف وابداعى من العمل اما عندما لا يؤثر الاقناع فلا بد من اتخاذ تدابير حازمة ضد الكسالى والمهملين والسكيرين ومنتهكى الانضباط العملى . وهذا امر مبرر وهذا امر تمليه مصالح مجتمعنا وشعبنا كله . وهذا امر يجد مباركة كل العاملين الشرفاء .

وهنا ايها الرفاق لايجوز ان لا نذكر الدور الذى يجب ان تلعبه فى انجاز هذه المهام جماعة العاملين فرأى الجماعة وتأثير الجماعة التى تحيط بالانسان يوميا يمكنهما احيانا القيام باكثر مما تقوم القرارات الرسمية .

ويواجهنا خلال النصف الثانى من الخطة الخمسية تنفيذ اعمال اكثر مما نفذ خلال السنتين ونصف السنة . اما الانضباط العملى فهو بالذات احتياطى لزيادة الثروة الاجتماعية لايتطلب توظيفات مالية ولكنه يمكن ان يعطى مردودا كبيرا او سريعا .

ايها الرفاق ان شغيلة اوزبكستان الى جانب بلادنا كلها تشاطر الفخر بالمنجزات الكبيرة التى حققها الشعب السوفييتى فى تنفيذ قرارات مؤتمر الحزب الرابع والعشرين . فاتحادنا يتطور من النواحى الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ككيان واحد متكامل وان صداقة الشعوب السوفييتية وتعاونها وتآزرها قد تحولت الى عامل جبار فى تقدم بلادنا عموما .

اسمحوا لى بالاعراب عن الثقة الراسخة من ان اوزبكستان ستضاعف خلال المرحلة القادمة قسطها اكثر فاكثر فى تعزيز جبروت الدولة السوفييتية وفى تمتين وحدة واخوة كل جمهوريات وطننا وكل قومياته وكل شعوبه .

ويمكن اليوم القول ان قضية تخفيف التوتر قد تحركت الى الامام وان امن الشعوب قد استتب بفضل نمو قوة الاتحاد السوفييتى ومجمل المنظومة الاشتراكية وارتفاع هيبتها الدولية وبفضل سياستنا الخارجية النشيطة واعمال القوى المحبة للسلام . ونتيجة لذلك اصبحت الظروف الدولية اكثر ملاءمة للبناء الشيوعى الاشتراكى وللنضال من اجل تقدم الشعوب الاجتماعى . وان هذا يتيح لنا بقدر اكبر تركيز الجهود على انجاز المهام السلمية الخلاقة ونحن بطبيعة الحال مرتاحون لسير الامور على هذا النحو .

اننا نسعى الى سلم وطيد . وهذا يقتضى لامجرد رفض الحرب كوسيلة لحل المسائل المتنازع عليها بين الدول ، ولكن اقرار تفاهم معين وثقة متبادلة بينها وتطوير التعاون على اساس المساواة التامة والنفع المتبادل .

ونحن نتناول من زاوية النظر هذه بالذات تطوير علاقات الاتحاد السوفييتى مع الدول الراسمالية ومنها الدول الكبرى كالولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية واليابان . واذا تحدثنا عن علاقاتنا مع الولايات المتحدة مثلا فاننا ننظر الى تحسينها ، نظرتنا الى جزء عضوى اساسى من المجرى العام ، مجرى التغير الجذرى فى المناخ الدولى على كوكبنا . وهذا الجزء هو هام جدا ولكن سبب ذلك ليس هو بتاتا ان هاتين الدولتين تملكان حسبما يزعمون حقوقا ما «استثنائية» فى الشئون الدولية او تطالبان بان تديرا مصائر العالم سوية . ان هذه المزاعم تناقض طريقتنا فى التفكير نفسها بل وسير الاحداث الفعلى على الحلبة الدولية القضية تتلخص فى امر آخر . فبحكم الطاقات العسكرية والاقتصادية والعلمية والتكنيكية لدى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية تبدى حالة العلاقات بينهما بشكل موضوعى تأثيرها على الوضع الدولى ككل ولاسيما فيما يتعلق بحل مسائل الحرب والسلم .

لقد عقد الاتحاد السوفييتى خلال الاونة الاخيرة اتفاقيات مبدئية ومواثيق كبيرة مع جملة من الدول الراسمالية . وبوسعنا دون تأنيب ضمير ان نقول انها كلها تخدم قضية نبيلة واحدة هى قضية الانفراج والسلام وتطوير التعاون السلمى . ولعلا افلا يستجمع مجرى الانفراج قوة فوق قوة عندما يتفق الاتحاد السوفييتى وفرنسا ، والاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة على مبادىء العلاقات السلمية المتبادلة ، او عندما نعقد مع جمهورية المانيا الاتحادية اتفاقيات تنظم كثيرا من المسائل التى ظلت طيلة سنوات عديدة تسمم الجو الاوروبى؟ افلا تخدم مصالح السلم العام الاتفاقيتان حول تقييد اقوى واخطر انواع السلاح بصورة متبادلة او حول درء الحرب النووية واللتان عقدهما الاتحاد السوفييتى مع الولايات المتحدة الاميركية ؟ ان الجواب فيما اظن واضح بنفسه .

حقا يمكن ان يسمع المرء احيانا اقوالا تزعم بان الاتفاقيات المعقودة غير مرضية لانها لاتحل المشاكل القائمة حلا نهائيا اى كما يقال بضربة واحدة والى الابد . وانه فيما يدعون لو انه تم الاتفاق مرة واحدة حول نزع السلاح التام والشامل وحول تحريم واتلاف السلاح الذرى وحول فك كل الكتل العسكرية ، لكان ذلك انذاك تقدما فعليا فى السياسة العالمية . اما الان ، كما يزعمون ، فان كل ما يجرى هو تدابير نصفية .

لايسع المرء الا ان يعجب لسذاجة هذا الموقف فغنى عن البيان انه كان حسنا لو امكن التوصل الى نزع السلاح التام الشامل بما فى ذلك ايضا حل مشكلة السلاح الذرى ومشاكل الاحلاف العسكرية . والاتحاد السوفييتى يناضل منذ وقت بعيد وبلا كلل من اجل تحقيق هذه الاهداف . ولكن شركاءنا فى الغرب غير مستعدين بعد مع الاسف لحل كهذا . اترى يجب الجلوس والانتظار الى ان يسقط المن والسلوى من السماء فى ايدينا ؟ كلا . ان مبدأ «كل شىء او لاشىء» لايصلح على اية حال من الاحوال فى السياسة الدولية . فهنا لابد من السعى دائما الى الحركة الى الامام باستخدام اية فرصة متوفرة .

ان ذلك الذى يتقاعس عن العمر ويفلت فرصة القيام بخطوة واقعية وهب انها غير كبيرة الى الامام انمايلحق الضرر بقضية السلام . وان حزبنا وبلدنا يسترشدان بالمبدأ اللينينى : « ... ينبغى اقل ما يمكن من التصريحات العامة والمواعيد الطنانة والصيغ الفخمة واكثر ما يمكن من الحلول والتدابير الابسط والاوضح التى تؤدى فعلا الى السلام ...»

ان كل ما تم صنعه خلال الاونة الاخيرة قد ادى الى تغيرات ايجابية ملحوظة فى الوضع العالمى ومن ذلك تجربة تطوير علاقاتنا مع بعض البلدان الراسمالية تؤكد ان مبادىء التعايش السلمى اللينينية هى السبيل المأمون نحو توسيع الصلات الاقتصادية والاتفاقيات الاقتصادية طويلة الاجل وذات المقاييس الكبيرة ترص بدورها العلاقات السلمية بين البلدان . ونحن نعتقد بان التقدم فيما بعد ممكن تماما من هذه الناحية اذا ما كان الانطلاق طبعا من المنفعة المتبادلة والاصول المتعارف عليها اصول التكافؤ والتعاون الخالص من التفرقة .

ان الاتحاد السوفييتى كان يسعى ويسعى دائما الى ان تصبح مبادىء التعايش السلمى قاعدة حتمية لمجمل الحياة الدولية فى كل القارات .

سبق ان تحدثت قبل وقت قريب عن آسيا وربما خيل للوهلة الاولى ان الاتجاهات الايجابية تشق لنفسها طريقا هنا اقل وضوحا مما فى اوروبا ، ولكن آسيا يمكن تشبيهها بدولاب كبير يدور اولا ببطء ويضاعف بلا هوادة قوة سرعته .

والوضع فى آسيا يتحسن بالتدريج ، ونحن مقتنعون بان هذا المجرى سيستمر لصالح قضية السلم والتقدم .

وهنا كما فى اوروبا يمكن ان تلعب دورا كبيرا السياسة البناءة التى تنتهجها الدول الاشتراكية الساعية الى سلام الشعوب وسيادتها واستقلالها فالاتحاد السوفييتى وجمهورية منغوليا الشعبية وجمهورية فيتنام الديمقراطية وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تسهم بقسط كبير فى توطيد السلام وتطوير التعاون الدولى فى القارة الآسيوية .

ولاشك فى ان الهند يعود لها مكان بارز فى تشكيل مصائر آسيا . وتربطنا بهذا البلد معاهدة السلم والصداقة والتعاون . ونحن نعتبر هذه المعاهدة اساسا مضمونا للعلاقات الودية الطيبة لمدى طويل وقد اسهمت الهند باقساط ثمينة كثيرة فى مجمل السياسة العالمية وان دورها وهذا ما نؤمن به سيعلو . وان الصداقة السوفييتية الهندية تتوثق سنة بعد سنة وما من شك فى ان المستقبل سيشهد خطوات جديدة فى هذا الاتجاه نحو فائدة كبيرة لشعبى البلدين ولقضية السلم العام .

واننا نعرب عن ارتياحنا من ان تقاليدنا القديمة التى مر عليها اكثر من نصف قرن تقاليد العلاقات الطيبة مع الجارة افغانستان تظل باقية الان ايضا بعد ان اصبح هذا البلد العريق جمهورية فتية ونحن نتمنى لها النجاح فى النمو فى طريق التقدم الوطنى والاجتماعى .

وستتم فى وقت قريب زيارة السيد تاناكا رئيس وزراء اليابان الى الاتحاد السوفييتى . وان هذه الزيارة كما نعتقد يمكن ان تصبح مع وجود الارادة الطيبة من كلا الطرفين والسعى المشترك نحو التفاهم واحترام مصالح الطرف الاخر ، نقطة انطلاق هامة فى التطور الجديد الذى تشهده العلاقات بين بلدينا . وسيعنى ذلك تعميق مجرى الانفراج السياسى فى العالم كله . ونحن كما هو معروف نسعى الى مستقبل كهذا بالذات .

اننا اذ ندافع باطراد عن مبادىء التعايش السلمى بين الدول على اختلاف نظامها الاجتماعى انما ننطلق من ان تطبيق هذه المبادىء لايمكن ان يتسم بطابع «اختيارى» اذا صح التعبير فلا بد من ان ينسحب على كل الدول صغيرها وكبيرها على حد سواء .

ونحن نضع فى عداد الظواهر الايجابية الهامة جدا ان السياسة العالمية لم تعد احتكارا لبضع دول كبرى وان عددا متزايدا من البلدان ينخرط فيها كمشتركين نشيطين .

والدليل الاخر على ذلك هو مؤتمر البلدان غير المنحازة الذى انفض فى الجزائر مؤخرا . ففى هذا المؤتمر وهو من اكبر المؤتمرات بعدد المشتركين فيه مثلت دول متباينة تباينا كبيرا فيما بينها ، دول كبيرة وصغيرة ، عريقة وفتية جدا تقع فى اطراف مختلفة من العالم . ولكنها كلها توصلت الى استنتاج مشترك حول ضرورة خوض الكفاح الحازم ضد الامبريالية وضد كل صور الاستعمار والعنصرية ، والنضال فى سبيل الحرية والاستقلال والسلام . وما من شك فى ان هذا الموقف وتطبيقه باطراد سيمهد لازدياد نفوذ البلدان غير المنحازة فى المضمار الدولى . ونحن من جانبنا نكن مشاعر التقدير للبرنامج المناوىء للامبريالية الذى رسم فى الجزائر ونتمنى للمشتركين فى حركة بلدان عدم الانحياز مزيدا من النجاح فى تطبيقه .

ان دور دولة ما فى تطوير العلاقات الدولية يتعين اول ما يتعين بمجمل السياسة التى تسلكها تلك الدولة ، وعلى هذا بالذات تتوقف بدرجة كبيرة هيبة وتأثير هذا البلد او ذاك فى الشئون العالمية وبتعبير آخر ان الحد السياسى الفاصل لايمر بين البلدان الكبيرة والصغيرة وانما يمر فى الخط الذى يفصل بين سياسة السلم والتقدم وبين سياسة العدوان والرجعية .

وتتنامى اهمية تلك البلدان التى تنطلق من مواقع النضال النشيط فى سبيل توطيد السلم وفى سبيل التعاون الدولى المتكافىء وتسترشد عند ذلك لابحسابات قومية ضيقة متقلبة بتقلبات السوق وانما باختيار مبدئى واع لصالح استتباب الامن الدولى العام ...

ولقد اعلنا سابقا اننا مستعدون فى الوقت الحاضر لتطوير العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية على اساس مبادىء التعايش السلمى اذا كانوا فى بكين لايعتقدون بامكانية المضى الى ابعد من ذلك فى العلاقات مع الدول الاشتراكية . وان الاتحاد السوفييتى لايكتفى باعلان استعداده هذا بل ويترجم ذلك الى لغة الاقتراحات البناءة والمحددة حول عدم استخدام القوة وحول تسوية مسائل الحدود وحول تحسين العلاقات فى مختلف المجالات على اساس النفع المتبادل .

ايها الرفاق !

اننا نواجه بمهمات جدية وهامة لا فى النضال من اجل التعايش السلمى وحسب بل وفى تطوير العلاقات الجديدة مع الدول الاخرى على ارضية التعايش السلمى . وهذه المهمات لها خصائصها وتفرض شروطها .

فهى تتطلب كما سبق ان قيل فى دورة ابريل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى موقفا جديدا من جملة مشاكل بنائنا الاقتصادى باعتبار ان اقتصادنا سينخرط اكثر فاكثر فى تقسيم العمل دوليا .

وهى تتطلب اتقان عملنا الايديولوجى لان النضال على الجبهة الايديولوجية يكتسب وزنا اكبر فى المرحلة الراهنة من المباراة بين النظامين .

وهى تتطلب اخيرا مواصلة تطوير النشاط والمبادرة فى عملنا السياسى الخارجى على خط الدولة والحزب والاجتماع سواء بسواء .

ايها الرفاق ! ان مجمل تطور حياتنا الداخلية والاحداث الدولية يدل بما لا يقبل الشك على ان نهجنا صائب واننا نسير بخطى ثابتة ومستقيمة الى الامام فى الطريق اللينينى الصحيح وان سياسة الحزب الشيوعى هى السياسة التى تعبر عن المصالح الجذرية لشعبنا وعن مطامحه وامانيه وهى تحظى بمباركته التامة وتأييده الاجماعى . وان حزبنا يخدم الشعب بصدق ويقدر ثقته تقديرا عاليا ويعمل دائما لخير المواطنين السوفييت .

ان حزب اوزبكستان الشيوعى فصيلة كبيرة كفاحية من الحزب الشيوعى السوفييتى . وان كل نجاحات جمهوريتكم وحاضرها ومستقبلها ترتبط ارتباطا وثيقا بنشاطه الفكرى السياسى والتنظيمى ، وان جيش الشيوعيين فى الجمهورية والذى يقارب قوامه نصف مليون عضو كان وسيظل سندا امينا للجنة حزبنا المركزية اللينينية ونحن على ايمان عميق بان حزب اوزبكستان الشيوعى ولجنته المركزية والمكتب السياسى للجنة المركزية ستنجز بشرف المهام التى تواجهها وستصون الولاء الثابت لقضية لينين العظمى .

اسمحوا لى بان اتلو مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى :

موسوم

هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى حول منح جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية وسام صداقة الشعوب .

لقاء الخدمات الجلى لشغيلة جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية فى تطوير وتعزيز اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وفى ترسيخ الصداقة والتعاون الاخوى بين الامم والشعوب الاشتراكية ولقاء القسط الكبير فى تطوير الدولة السوفييتية اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا واحياء للذكرى الخمسين لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية تمنح جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية وسام صداقة الشعوب

رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى — ن . بودغورنى

سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى — م . غيورغادزه

موسكو الكرملين

اسمحوا لى ايها الاصدقاء الاعزاء مرة اخرى ان اهنئكم من صميم قلبى وان اهنىء فى شخصكم كل شغيلة اوزبكستان بهذا التقدير الرفيع من الوطن وان اتمنى لكم مزيدا من النجاح العملى والصحة والسعادة . لتصونوا بقدسية ولتواصلوا توثيق الصداقة العظيمة بين الشعوب السوفييتية . ولتكونوا اوفياء دائما لاتحاد الجمهوريات الشقيقة المتين !

عاشت جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية !

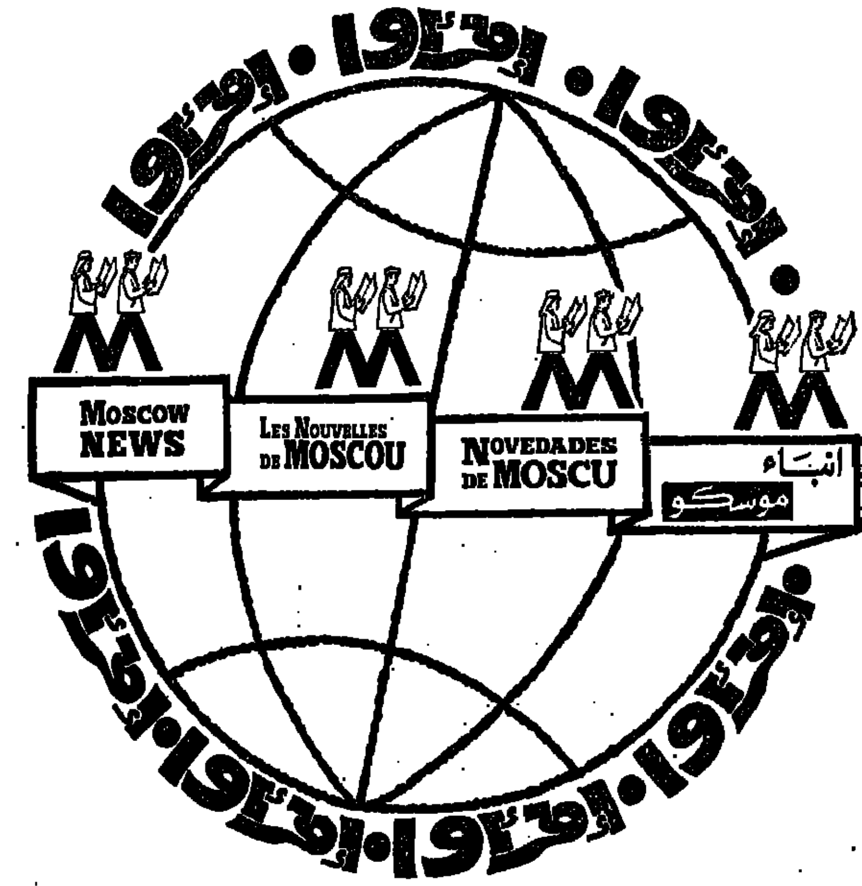
ليعش وليتوطد اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية !

عاش الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى حزب لينين الطليعة الكفاحية للطبقة العاملة ولكل شغيلة وطننا !

المجد للشعب السوفييتى العظيم !

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

أنباء موسكو



ان قراءة جريدة «انباء موسكو» بانتظام تتيح لكم معرفة كل شيء عن الاتحاد السوفييتى كما ان مساهمتكم فى المسابقة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» تتيح لكم امكانية التمتع برؤية موسكو

الجائزة الاولى : سفرة مجانية لمدة اسبوع الى موسكو !!!

وضمن الجوائز الاخرى التى تمنح فى هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها . واذا رغبتم فى دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكم بمطالعة «انباء موسكو» الجريدة الاسبوعية الوحيدة التى تنشر بانتظام دروس تعلم اللغة الروسية ! وتحتوى الجريدة على ابواب ثابتة تحدثكم فيها شخصيات اقتصادية وعلمية معروفة والمعلقون على الحوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر فى ملاحقها المجانية النصوص الكاملة لاهم الوثائق الخارجية والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية كما تنشر المقالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة وفضلا عن ذلك يستطيع القارىء الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار .

اشتركوا فى جريدة «انباء موسكو» . وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .

احياء لذكرى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر

[illegible] الاوساط الاجتماعية السوفييتية [illegible] الذكرى الثالثة لوفاة الرئيس المصرى الراحل جمال عبد الناصر .

[illegible] نشر الصحف الرئيسية السوفييتية [illegible] مطولة عن حياة واعمال جمال عبد الناصر وعقد اجتماع كبير فى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو احياء لذكرى الزعيم العربى الراحل الذى افتقده [illegible] والشعوب العربية وحركة التحرر الوطنى العالمية كشخصية لعبت دورا بارزا فى تاريخ مصر الحديث والحركة العالمية المناهضة للامبريالية والاستعمار ... وقد كان الزعيم الراحل صديقا كبيرا للاتحاد السوفييتى وارسى اسس الصداقة المتينة بين شعبى بلدينا .

[illegible] تنشر «انباء موسكو» فى عددها القادم [illegible] مفصلة عن احياء ذكرى الرئيس الراحل .

حياة العاصمة

* يجرى فى جامعة موسكو مؤتمر موضوعه : «المناخ-المدينة-الانسان» ويشترك فيه اكثر من ١٠٠٠ شخص بين مهندس معمارى ومدنى وعالم فى الجغرافيا والجيولوجيا والرصد الجوى والصحة العامة والجيوفيزياء . ومهمة المؤتمر تبادل المعلومات عن وضع العلم فى هذا المجال واستنباط التوصيات لبناة المدن والمصالح البلدية . لتحسين بيئة المدن .

* انقضت ١٠ سنوات على عمل مؤسسة النقل الدولى بالسيارات «سوف افتو-موسكو» . وكانت الرحلات الاولى التى قام بها سائقو موسكو ، باتجاه بلغاريا فقد نقلوا اليها المعدات اللازمة للمعارض الدولية ومختلف البضائع والمواد الغذائية اما من البلدان الراسمالية فقد كانت ايطاليا سنة ١٩٦٧ ، والان تمتد الطرق الى اكثر من ٣٠٠ نقطه فى ١١ بلدا اوروبيا .

* افتتح فى الملعب الرياضى المركزى بموسكو معرض «التكنك والمعدات لحماية البيئة الطبيعية» وتنظمه شركة «واكو بوكى» اليابانية والغرفة التجارية الصناعية للاتحاد السوفييتى . وتعرض فيه ١٦ شركة يابانية معدات واجهزة مختلفة لحماية المياه والهواء من التلوث بالنفايات الصناعية . وتسترعى انتباه الخبراء معدات شركة «فيبرون كوربوريشين» لقياس الضجيج وتاثيرة على جسم الانسان .

* ترتبط موسكو بخطوط جوية مع ٢١٠ مدن فى الاتحاد السوفييتى . وقدمت مطارات موسكو من شهر يونيو شهر اغسطس الخدمات لحوالى ٦ ملايين مسافر وتم فى شهر اغسطس اكثر من ٢٦٠ رحلة اضافية الى الشرق الاقصى والشمال الاقصى وسيبيريا واسيا الوسطى والى المصايف الجنوبية .

* فى كل سنة تمنح فى عاصمة الدانمرك جائزة مؤسسة سونينغ لا حسن موسيقى فى العالم وقد منحت الجائزة فى هذه السنة للملحن السوفييتى المعروف [illegible] الذى تبرع [illegible] السلام السوفييتى [illegible] من الجائزة [illegible] وقد تم فى اتحاد الملحنين السوفييت تسليم الموسيقار وثيقة تقدير [illegible] صندوق السلام السوفييتى .

* افتتح فى المشتل الرئيسى لاكاديمية العلوم السوفييتية المعرض الخريفى التقليدى للزهور والنباتات التجميلية ويضع العاملون فى المشتل امام مشجرى المدن مجموعة من النباتات التى يمكن ان تصبح زينة جديدة للمتنزهات . ويستمر العرض حتى اخر شهر سبتمبر .

* يجرى فى موسكو وفقا لخطة التعاون الثقافى بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية هنغاريا الشعبية عرض افلام الرسوم المتحركة الهنغارية . وقد شاهد الجمهور الفيلم الطويل «الفارس يانوش» وبعض الاشرطة القصيرة .

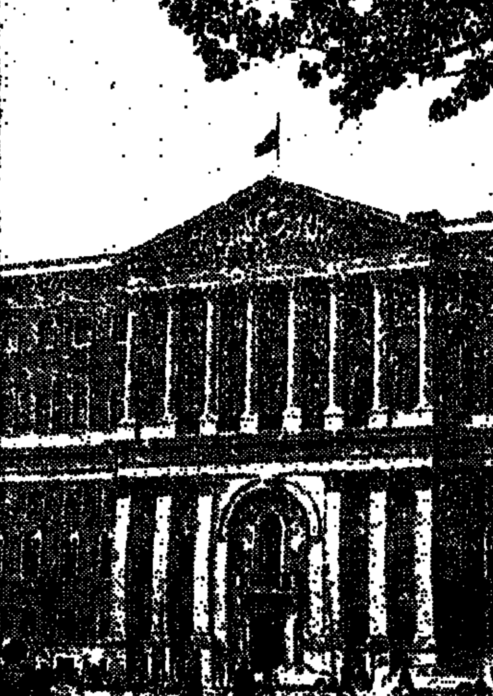
* افتتحت فيلهارمونيا موسكو موسمها الجديد ، فاعدت للمستمعين ٩٠ برنامجا موسيقيا ، وسيستمتع الجمهور بحفلات خيرة العازفين والملحنين وقادة الاوركسترا السوفييت ، وستقام حفلات برنامج «الايام المشهورة» للاطفال [illegible] كورساكوف [illegible] وستصل الى موسكو فى اواسط شهر اكتوبر الفرقة السمفونية [illegible] . كما ستقام حفلات الفرقة السمفونية لفيلهارمونيا لينينغراد وستقدم فرقة فيينا السمفونية وفرقة موسيقية من [illegible] .

* زار اكثر من مليون شخص متحف تريتياكوف بموسكو منذ مطلع هذه السنة وقد وزعت معروضات المتحف فى ٥٢ قاعة وهى تتيح تتبع تطور الفن الروسى منذ العهود الغابرة .

* وصل الى موسكو فى بداية سبتمبر الحالى وفد اقتصادى من جمهورية مصر العربية برئاسة السيد عبد العزيز حجازى نائب رئيس مجلس الوزراء .

وقد استقبل الوفد ف . ن . نوفيكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى .

هذا وقد زار الوفد اثناء وجوده فى موسكو ضريح لينين ووضع اكليلا من الزهور .



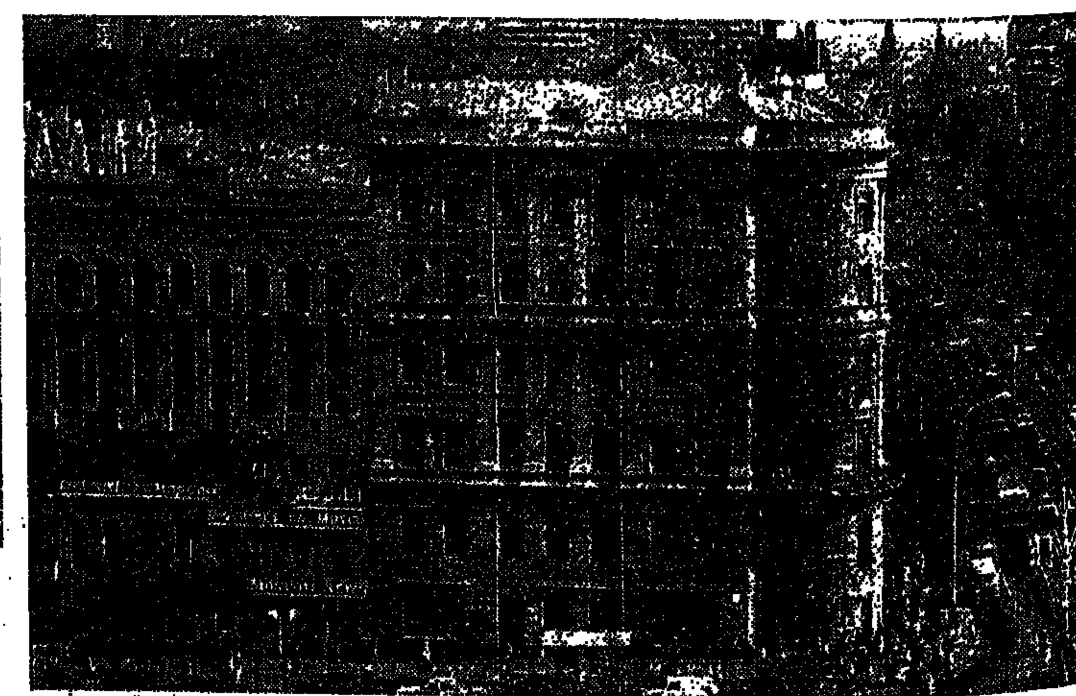


[illegible] وضع تمثال مؤسس مدينة موسكو ، يورى دولغوروكى ، صدفة فى هذا الشارع ، وطالما تطرقنا الى الاسماء [illegible] علينا ان نبدأ من اسم عزيز علينا ، [illegible] اسم فلاديمير ايليتش لينين ، فمن شرفة الدار التى يعمل فيها الان «موسوفييت» مجلس بلدية موسكو القى لينين اكثر من مرة خطبه امام عمال وكادحى العاصمة .

وعندما يحل المساء وينتهى الناس من عملهم يمتلىء الشارع من جديد بالناس فيتوافد اهالى موسكو الى هنا حيث يمضون الى المسارح ودور السينما والى معارض الفنانين .

الدريف









مدن في الصحراء

كتب تاراس شفتشنكو ، الشاعر الاوكراني الثائر ، عندما كان منفيــا الى نوفوبتروفسكويه على الشاطىء الشرقي لبحر قزوين يصف هذه الامكنة في احدى رسائله «صحراء حقيقية ! رمال بل صخور لو كان هناك عشبة او شجيرة—لاشيء ابدا . حتى انك لن ترى جبلا عاديا الا الله اعلم ماذا ! تنظر وتنظر ... فتأخذك حسرة بالغة ، تود لو تشنق نفسك وليس من شيء تشنق به ...» .

منذ ذلك الحين لم تصبح الطبيعة اكثر رأفة بمانغيشلاق—بقيت تلك الهاجرة المحرقة وعواصف الغبار ، وملميترات شحيحة من الامطار صيفا الى برد قارص حتى الثلاثين تحت الصفر مع رياح جليدية شتاء . لكن نمت في هذه الصحراء منذ زمن غير بعيد ابراج حفارات النفط والغــــاز لتغيرت هذا القفر وبدلت معالمه .

من منفى الى جنة

ففي مدينة شفتشنكو ، عاصمة مانغيشلاق ، الواقعة على مسافة مائة وخمسين كيلومترا مــن بورشفتشنكو—منفى نــــوفوبتروفسكويه سابقا—تم ، في هذا الربيع فقط ، غرس ٧٧٠٠ شجرة و٦٠ الف شجيرة وزرعت خمسة هكتارات مــــن الاعشاب وخطط عدد كبير من جنائن الزهــــور وكان من الممكن ان نتكلم كثيرا عن جمال هذه المدينة الجديدة على شاطىء بحر قزوين لكـــن ، يقينا ، يكفي ان نقول ان الناس يقصدون في الوقت الحاضر هذه «المنافي» ليرتاحوا فيها صيفا ومع ان المدينة فتية—سيحتفل في شهر كانون الاول (ديسمبر) بالذكرى العاشرة لتاسيسها—الا ان فيها كثيرا من السكان الاصليين الذين نموا بثبات على هذه الارض .

المسؤول الرئيسي عن تشجير المدينة حاليا هو اليسا بنيوفا ، منذ عشر سنوات وكانت لم تزل طالبة ، اتت الى هنا مع بعثة من علماء البيولوجيا ماذا تستطيع ان تصنع في الصحراء من انهت دراستها في كلية اقتصاد زراعة الغابات ؟ ومع ذلك لقد طلبت ان ترسل الى مانغيشلاق . وقد بدا حلم بناء مدينة—حديقة في الصحراء اكثـــر جاذبية من العمل في الغابة وان يكن طبعا اكثر صعوبة . من السهل جدا غرس شجرة في ارض مباركة غزيرة الخيرات : تغرز غصنا في الارض فينمو وحده ، اما شفتشنكو فهي على صخـــور ساحلية مغطاة بطبقة رقيقة جدا مـــــن الرمال واقتضى الامر ان تحفر الخنادق بالازميل ، ثم تردم بالتراب المستورد ومن ثم تغرس الاشجار في هذا المجرى . وبدون سقاية كل شيء كان سيجف في لحظة . في الوهلة الاولى كانوا ياتون بالمياه على الناقلات من باكو ، عاصمة ازربيجان ومن ماخاتشكالا ، عاصمة طاجيكستان . وبعـــد تشغيل معامل ازالة الملوحة ، وحينما تـــوفرت المياه ظهرت مشكلة اخرى . وغدا من الواجب الانتباه الى ملوحة التربة . فالسقاية لاتعطـــي الحياة الى الاشجار بل تغسل التربة من الاملاح فقط ، وغير ذلك ترفع الى السطح المياه الجوفية المالحة ايضا .

ومع ذلك فقد ظهرت على شاطىء البحر حديقة عامـــة من شجر الكاراغاش ونمت اشجار الاثل والعبل على جانبي الممرات والمماشي ، امــا في المشاتل فغرست حتى الورود . وفي المدينة الآن ٥٥٠ هكتارا من المغروسات الخضراء .

وكذلك يجري تاسيس حديقة شاسعة للنباتات .

وقد ظهرت في مانغيشلاق خزانة اسطورية من الثروات الطبيعية واتى الناس اليها ليستقروا .

على بحر من البترول

ويقول نيقولاي غوليايف رئيس اللجنة التنفيذية لمنطقة مانغيشلاق التي احدثت مؤخرا في جمهورية كازاخستان السوفييتيـــة والتي لاتزال حتى الآن احدث منطقة في بلادنــا : «بدأ غاز مانغيشلاق يصب في انابيب الغاز على خط آسيا الوسطى—المركزي وسيزداد استخراج الغاز في الخطـــة الخمسية الحالية الى ست مرات . ومنذ الآن تنتج مانغيشلاق من النفط اكثر مما تعطي باكو . اما في نهاية الخطة الخمسية فستعطي الضعف . وهذا فقط . من المستودعات الرئيسية في شبه الجزيرة واضافة الى ذلك اكتشفت خامات الحديد والنحاس والمنغنيـــز ومكامـــن هائلـــة من الفوسفوريت واحتياطات لاتنضب من احجار البناء ، كما يوجد الفحم .

وتتطور الصناعة التحويلية . وقريبا سيبدأ العمل في مصنع قادر على استخدام مليـــار متر مكعب من الغازات الجانبيـــة في العام ، هذه الغازات التي لاتزال تضطر الى احراقها عند آبار النفط . وفي العام القادم سيبدأ العمل في مصنع آخر كهذا .

ويسمح تنظيم المنطقـــة في مانغيشلاق بحل مشاكل اقليمنا بشكل مجمع . ولن تتطور الصناعة وحدها بل والزراعة ايضا وخصوصا تربية الاغنام وستشق الطرق . ويجب ان يؤمن الحد الاقصى من اسبـــاب الراحة للسكـــان . ومنذ الآن نظمت سفريات منتظمة بطائرات اليوشن—١٨ مع موسكو والما—آتا ، وتبنى محطة «اوربيتا» وقريبا ستبدأ بالعمل معديـــة الخطوط الحديديـــة التي ستصل شفتشنكو بباكـــو وكراسنافودسك ، وليس هذا اختصارا للخط الحديدي فقط وانما يتيح الامكانية امام سكان شبه الجزيرة ليسافروا في سياراتهم الخاصة اثناء الاجازات ، امــا في الاتجاه الآخر لسياتي مـــن القفقاس سيل الخضار الطــــازج والفواكه ، وهذا شيء هام بالنسبة لسكان الاقليم المتنامين بسرعة» .

اثر للاجيال المقبلة

يطمح كل انسان حقيقي الى ابقاء اثر له على الارض .. ان يصنع شيئا ما للاجيال المقبلـــة وتقدم مانغيشلاق اليوم هذه الامكانية للجميــــع وهنا تكمن قوة الجذب فيهـــا . وقد قص علي الكثيرون انهم وجدوا انفسهم هنا صدفة . اتوا لشهر ، لشهرين ، لستة اشهر كحد اقصى ، ولكنهم بقوا . في حقيقـة الامر كل شيء يرتفع هنــا على العراء ، في الصحراء . ولذلك تكون ثمرات العمل مرئية وتبعث الارتياح . ومهما كانت الصعوبات كبيرة الا ان من الممكن ان ترى بام عينيك الى حلمك وهو يتحقق في الحياة .

من سكان منطقة مانغيشلاق البالغ عددهم ٢٠٠ الف نسمـــة يعيش نصفهم اليوم في مدينـــة شفتشنكـو . يقولون عنها انها مدينة يديرهــا المهندسون . فقد صممهـــا جماعـــة من مهندسي المدن اللينينغراديين الذي خططوا في حينـــه ، المدينة الجامعية في لوفوسيبيرسك . وقد اعد كل شيء بالتفصيل في مدينة شفتشنكو—من التهوية الجارية في كل الشقق الى تنظيم الحركة الدائرية ذات الاتجاه الواحد في المدينة . ومنذ تســع سنوات يعيش هنا ليفين رئيس مهندسي المشروع وهو من اولئك الذين اتوا الى مانغيشلاق «لفترة غير طويلة» . وقد اتضح ان حلم بناء مدينـــة جديدة كمـــا نكر تماما هو اقوى من تعلقـــه بلينينغراد .

وتقوم في وسط المدينة المباني الاجتماعيـــة البديعة والتي لاتدخل في مخططها التدفئة فقط بل والتبريد ايضا . وتبنى المدينة على طريقة الاحياء الصغرى المتكاملة تمامـــا والمجهزة بكل مايلزم لحياة الناس . ومعلوم تماما من اية جهة ستنمو المدينة وكيف ستبدو في المستقبل . واذا لـــزم اسكان ٢٠٠ الف نسمة ينبغي فقط زيادة عدد هذه المناطق الصغرى .

تعدد في اشكال البناء

وشفتشنكو مدينة جميلة بل وانيقة ، وقد تم التوصل الى ذلك بقرارات بسيطة للغاية ومقتصدة وتبنى كل منطقة صغرى من عدة نماذج من البيوت ذات الاربعة طوابق والسبعة طوابق والتسعـــة طوابق . ويضم كل بيت عدة نماذج من الشقق بشرفات واسعة . وتحيط الشرفات كالحزام بكل البيوت وتسبغ عليها طابعا معماريا فريدا وجذابا وفي الشارع المحاذي لشاطىء البحر تشبه البيوت كتابا مفتوحا وجميعها ذات شقق بغرفة واحدة .

وماذا يمكن ان يصنــع في ملعب الاطفال من انابيب البيتون المسلح العادية ؟ صنعوا منهـــا قطارا حديديا كاملا ، بقاطرته ومقطوراته . ومن قناطر البيتون المسلح التي لاتصلح في البنـــاء صنعوا باخرة . انها تساوي كوبيكات قليلة ولكن تبدو رائعة لان فيها ماهو اساسي : الفكرة والخيال وحب ما تخلقه اليدان .

وتحس في مانغيشلاق اكثـــر من اي مكان آخر بـــان العمل الجيد يحتـــاج الى ظروف جيدة تذكرون الاغنية : «ايهـــا الجيولوجي شد حيلك واصبر» ، وكانما تجبرهم المهنة نفسها على ان يتكدسوا في الخيام والبيوت الصغيرة المتحركة لكن هل صحيح ان هذا ضروري ؟ هذا ما فكر فيه منذ سنوات خليل اوزبكفاليف رئيس البعثـــة المختلطـــــة للتفتيش عن النفط والغـــاز في مانغيشلاق . هو نفسه تشرد وتجول في حياتـــه بما فيه الكفاية . وكان بين اوائل من اكتشف النفط في مانغيشلاق ومنح لذلك جائـــزة لينين كان عليهم ، كقاعدة ، ان يتركوا قراهم المؤقتة وقرر اوزبكفاليف ان يرفض عموما هذه البيوت المؤقتة .

وفي يراليف ، على شاطىء البحر ، بدىء بانشاء قرية مزودة بكل اسباب الراحـــة للباحثين عن النفط والغاز ، اما الناس فينقلون الى اعمالهم بالطائرات . وتعمل الفرقة اسبوعا وتبقى اسبوعا في البيت مع العائلـــة . وقد اصبحت يراليف مركزا للاقليم وهذا يعني ان وسائل الراحـــة ستتوفر فيهـــا بدرجة اكبر . وجميل ورائــع ان النـــاس الذين ينشئـــون مستقبـــل مانغيشلاق يستطيعون هم انفسهم ان يتمتعوا اليوم بخيرات المدينة .

وينظر الناس الى التنقل الجوي نظرة عادية ، كمـا ينظر الاخرون الى التاكسي . ويذهب عمال النفط والغاز الى حفاراتهم الصناعية على طائرات الهليكوبتر .

عندما منحت الطبيعة ثرواتها لم تختر الامكنـة الملائمة للانسان . بل رمتها حيثما اتفق : في الغابة البكر او الجبل، في المستنقعات او الصحراء.

في المناطق المستولى عليهـا حديثـــا تختلف الظروف من مكان الى آخر . لكن الشيء المشترك بينها ان البناء يبدأ في مكان عريان . وفي المكان العريان يمكن البناء بطرق مختلفة . ففي شفتشنكو يقومون بذلك على طريقـــة «الثوب الفضفاض» فيبنون المدجنـة لتضم في المستقبل ٢٠٠ الف دجاجة بياضة ، ومعمل الحليب لينتج ٥٠ طن ، ومصنع الخبز لانتاج ٦٥ طن ، ومصنع البيرة لـ١٠ ملايين ليتر ، هذا كثير على السكـــان الحاليين اما في المستقبل ؟

فعلا يمكن البناء بطرق مختلفة . فهنا مرفـــأ ناقلات البترول ومرفأ المسافرين اللذان يقعان على مسافة خمس كيلومترات من مسابح المدينة ، امـــا مياه الخليج فصافيـــة لدرجة انه يمكن استعمالها في التحلية .

في شفتشنكو ، في وقت ما ، وبمبادرة رئيس المرفأ ، وفي الواقع بمبادرة «والده» ، اسماعيل الله ترديف ، فكـــروا بصمامات خاصة تنفي عمليا تسرب النفط اثنـــاء ملء ناقلات البترول وتنتقل الان هذه الطريقة من شفتشنكو الى كل المرافىء البترولية في بلادنا .

على نطاق كوني

وتشتهر شفتشنكو الآن بالمدى الهائل لتحلية مياه البحر الذي لـم يعرفه كوكبنـا حتى الآن فقد بدأت بالعمل اول محطة كهربائية نوويــة صناعية بمفاعل يعمل على النترونات السريعة . انها تشبه كل لمط الشـــدات مانغيشلاق . فهي تستطيع ان تنتج من الوقود النووي اكثر ممـا تحرق ، واضافة الى ذلك تعطي الطاقة الكهربائية والحرارة لتحلية المياه .

وتعني كلمة مانغيشلاق بترجمتها من اللغـــة الكازاخية ، بلد الالف خيمة (مسكن لرحل آسيا الوسطى) . والان لاترتفع في السهوب المخيمات بل مدن كاملة . ترتفع بثبات وعلى مدى العصور وفد الى الناس كثيرون الى هذه الارض القديمة ويبنون الحياة هنا كسادة حقيقيين الاكفاء .

ب . كولوفالوف

مدينة شيفتشينكو

يقوم علماء البلدان الاشتراكية بالاشتراك مع العلماء السوفييت باجراء تجارب ناجحة في مجال الفضاء

حول مؤتمر باكو
رحلة في عالم المستقبل

في اوائل اكتوبر القادم سينعقد مؤتمر هام يعتبر حدثا في التعاون الدولي بين العلماء في مجال بحث الفضاء الكوني . وهو المؤتمر الرابع والعشرون لاتحاد الملاحة الكونية الدولي الذي سينعقد في باكو عاصمة اذربيجان السوفييتية .

بقلم : الاكاديمي اوليغ غازينكو

لقد بدأ عهد غزو الفضاء منذ ستة عشر عاما ، وقد افتتحه الاتحاد السوفييتي باطلاق اول قمر صناعي في العالم . وفي هذه الحقبـة القصيرة جدا من عمر التاريخ تطورت الملاحة الكونيـــة بسرعة مذهلـــة . ويكفي ان نذكر لتاكيد ذلك ما يحدث اليوم . فالمحطة «بايثر—١٠» الامريكية تقترب الان من المشتري وتتوجـــه الى المريخ اربع محطات اوتوماتيكية سوفييتية وهي محطات «مارس—٤» و«مـــارس—٥» و«مـــارس—٦» .. و«مارس—٧» . وتجري الاستعدادات لتحليق رواد الفضاء السوفييت والامريكـــان على متن مركبتي «سويوز» و«ابولو» بشكل مشترك . ويشرف على النهاية تحليق الفريق الثاني في مختبر «سكاي ليب» الامريكي الذي يدور حول الارض . وكل ذلك من اعظم الاحداث الاخيرة في جبهة العمل الواسع النطاق في مجال الفضاء الكوني . ولايمكن نسيان العديد من «عمال الفضاء» وهـــم الاقمار الصناعية للاتصال والارصاد الجوية وتلك التي تدرس البيئة وموارد الارض .

نظرة من بعيد على كوكبنا

ان التحول نحو الارض اي نحو مـــا يسمى خدمة الارض بما في ذلك حل مسائل الطبيعـــة العلمية ، وقضايا الاقتصاد والتعليم وغيرها ، يعد من ابرز سمات ابحاث الفضـــاء الكوني في الوقت الحاضر . وتفتح امكانية رؤية ومراقبـــة الظواهر الطبيعية ونشاط البشر الاقتصادي على كوكبنا ، آفاقا ثورية كان من المستحيل الحلم بها سواء قبل بدء غزو الفضاء ، او في الاعوام الاولى منه .

غير ان انجازات علم الفضاء لاتقتصر على ما تقوم به سفن ومحطات الفضاء والاقمار الصناعية مباشرة . فظهور انواع جديدة من الوقود والمواد والمكائن والاجهزة القياسية ومعرفـــة معلومات جديدة عن امكانيات جسم الانســـان ، كل ذلك كان نتيجة تطور علم الفضاء والتكنيك الصاروخي الفضائي العاصف الذي يشجع على التطور السريع لفروع الانتاج غير الكونية وكذلك عمل البشر في كثير من المجالات الاخرى .

«هجوم» على الفضاء

وفي نفس الوقت تجدر بالذكر النتائج المثيرة لابحاث الفضاء في بلادنـــا باعتبارها «هجومـــا» مدروسا وموجها على الفضاء من اجل اغناء العلم وتحسين عمل الانسان الاقتصادي وظروف حياته ولنتذكـــر احداث الاعوام الاخيرة ، لقد حمل الجهازان الاوتوماتيكيان السوفييتيان مرتين تربة القمر الى الارض من منطقة البحار القمرية ومن بره . وعمل على سطح القمر جهازا «لونوخود» السوفييتيان . وتوصلت المحطات الاوتوماتيكيـة السوفييتية الى سطح الزهرة مرتين كما توصلت الى سطح المريخ مرة واحـــدة . ويقترب عدد الاقمار الصناعيـــة من طراز «كوسموس» التي تبحث الرحـــاب الكوني المحيط بالارض وكذلك الظواهر الجارية في الجو وعلى سطح كوكبنا ، من ستمئة قمر صناعي . وتخدم اغراض الارصاد الجوية الاقمار الصناعية من طراز «ميتيور» التي تساعد على تحسين التنبؤ بالاوضاع الجويـة ، الامر الذي يعتبر هاما جدا لمختلف انواع النشاط ابتداء من الملاحة في مناطق القطب الشمالي الى ممارسة الزراعة في المناطق شبه الاستوائيـــة وتتلقى محطات الاستقبال من طراز «اوربيتا» في ياكوتسك ونوريلســـك ومغـــادان ويوجنو—ساخالينسك وعشرات المدن والنقاط الاخرى في الاراضي السوفييتية الشاسعـــة ، تتلقى البرامج الاذاعية من خــــلال الاقمار الصناعية «مولنيا» مساعدة على تطوير البلاد ثقافيا واقتصاديا ، ان كل ذلك يشهد على مدى توجيه علم الفضــــاء الكوني لخدمة الارض .

وهناك ميزة هامة اخرى لابحاث الفضاء الكوني واقصد بها طابعها الدولي . ففي وسع الاجهزة الكونية سواء التي يقودها رواد الفضاء او التي تقاد من الارض ، والتي تدور حـــول الارض ، القيام بابحاث علمية او تقديم خدمات لكوكبنا كله ، بحيث تحتاج جميع البلدان الى نتائجهـــا ولذلك ازداد عدد الدول التي تحقق برامجهـــا الوطنية لبحث الفضاء ، وتشترك في ابحـــاث الفضاء المشتركة . وقد اصبح التعاون فـــي وضع برامج استقصاء الفضاء الكوني وتحقيقها الذي يجري الان بنجاح ويفتح آفاقا واعدة في المستقبل ، اصبح دليلا باهرا على فعالية توحيد جهود عمل وابداع سكان كوكبنا كله .

جيش من علماء العالم

من المعروف ان علم الفضاء تتركز فيـــه انجازات كثير من فروع العلم والتكنيك ويؤثر بدوره في كثير من مجالات الانتاج والعلـــم ولذلك من السهل ايجاد درجة طيبة للتعاون بين ممثلي مختلف البلدان الكبيرة والصغيرة فـــي مختلف اتجاهات العلم والتكنيك والطب والتاريخ الخ .

ومثل هذا الاطار العلمي والعمل الواســـع تدور فيه اعمال المؤتمرات السنويـــة لاتحاد الملاحة الكونية الذي هو اقدم اتحاد دولي للخبراء في شئون الفضاء . فقد اسس الاتحاد في عام ١٩٥٠ قبل ان يخرج الانسان الى الفضاء وكان في بداية الامر رابطة للعلماء المهتمين بمعالجة القضايا النظرية وتقدير آفاق تطوير الملاحـــة الكونية . اما الان فيضم الاتحاد ٥٨ جمعية علمية في ٣٦ دولة . وقد انشئت في اطار الاتحـــاد اكاديمية دولية للملاحة الجوية ومعهـــد دولي للحقوق الكونية . ويندرج في عداد كل مـــن هاذين المؤسستين مئات الاعضاء مـــن العلماء والاختصاصيين من قارات الكرة الارضية . وتنظم الاكاديمية والمعهد ندوات ومداولات خاصـــة وتصدر نشرات وابحاثا علمية .

وفيما يخص تنوع مصالح اعمال الاتحـــاد ومواضيع اعماله فتعطي فكرة عنه قائمة اللجان والفرق العالمية في اطاره . وهي اللجنة التي تعالج القضايا البيولوجية في الملاحة الكونية ، ولجنة مسائل التعليم ، واللجنة الخاصة بمسائل تنظيم العمل والعضوية ولجنة الاقمار الصناعية للاغراض التطبيقية ، وجماعة دراسة مسائـــل الامان اثناء التجارب في مجال التكنيك الصاروخي.

وفي الاكاديمية الدولية للملاحة الكونيـــة لجان خاصة للانقاذ في الفضاء ، وبحث الاجرام السماوية وانشاء مختبرات دولية مداريـــة ، وتخفيض كلفة الابحاث الكونية وتاريخ التكنيك الصاروخي الكوني ومسائل النظرية النسبية .

وتنعكس كل هذه القضايا والمواضيع فـــي الابحاث والمواد التي تطرح على بساط البحث في الجلسات الدوريـــة لمؤتمرات اتحاد الملاحـــة الكونية الدولي . ويجتمع في مؤتمرات الاتحـــاد كالعادة حوالي الف مشترك كما يلقى خـــوالي ٢٠٠—٢٥٠ بحثا علميا . وقد عقد منذ تاسيس الاتحاد ٢٣ مؤتمرا في العواصم والمدن الاوروبية والامريكية ، وسينعقد المؤتمر الرابع والعشرون للاتحاد في العام الحالي في الاتحـــاد السوفييتي ولهذا المؤتمر كما هو الامر سابقا موضوع خاص يدور حوله برنامج اعماله . وموضوع المؤتمر الذي سينعقد في باكو هو «تاثير الابحاث الكونية في العلم والتكنيك» اي ان موضوع تاثيـــر المؤتمر الايجابي في التقدم العلمي التكنيكـــي العام سيكون موضوعا رئيسيا للمؤتمر .

ويستقبل الاتحاد السوفييتي بلاد نظرية العلم والتطبيق الكوني ، ووطن تسيالكوفسكي وكوروليف وغاغارين ، العلماء والخبراء من جميع انحـــاء العالم بحرارة لتبادل الاراء والتجربـة ، ورسم مخططات جديدة في العمل المشترك لغزو الفضاء واستغلاله للاغراض السلمية وخير البشرية .

شهران على متن «سكاي ليب»

انتهت اطول بعثة في تاريخ استخدام الفضاء وهي بعثة الفلكيين الاميركان وقد استحق طاقم المحطة المدارية «سكاي ليب» الشجاع الذي يضم الان بين وجيك لوسمــا واوين هيربوت لقب اصحاب «الرقم القياسي الكوني المطلق» .

فماهي النتائج الاولية التي يمكن ذكرها اليوم؟

لقــد اكد الملاحون الكونيون فائدة الملاحظات الفلكية من الفضــــاء . وقد فاقت النتائج التي توصلوا اليها كل ما كان متوقعا . ولاشك في ان الذي ساعد على ذلك وجـــود الدكتور اوين هيربوت الخبير بفيزياء الشمس على متن المحطة.

الفضاء في خدمة الارض

وخصص الملاحون الكونيون قسما من الوقت للتجارب العلمية بشأن دراســـة موارد الارض الطبيعية ولاجراء هذه التجارب ركبت على متن «سكاي ليب» مختلف الاجهزة التيلفزيونية ومطياف الاشعة تحت الحمـــراء ومجس للذبذبات فوق القصيرة وغير ذلك من الاجهزة التي تتيح التقاط صور مختلفة المقاييس لسطح الارض والمحيطات وللحقول الزراعيـــة ومناطق الغابات والتشكيلات الجيولوجية والتموجات البحرية ، وتتيح امكانيـة تسجيل اشعاعات الارض على موجات مختلفة .

ان التجارب لتصوير سطح الارض من الفضاء والتي اجراها خلال السنوات الاخيرة رواد الفضاء السوفييت والاميركـــان قد اظهرت مدى فائدة مراقبة الكوكب وامكانية استخدام هذه المعطيات في شتى مجالات العلم والاقتصاد . مثال ذلك ان شركة سارثين» الاميركية قد اعلنت مؤخرا انها استطاعت باستخدام الصور التي التقطهــا ملاحو المركبـة «ابوللو—٩» على المدار المحيط بالارض ، الكشف عن مكامـــن الجير الحجـــري والنحاس في ولايتي فلوريدا واريزونا .

ويمكن استنباط معلومات ثمينة من مجموعة التجارب التي تجري بوسائـــل كونية وارضيـــة فملاحو «سكاي ليب» مثلا التقطوا في احد ايام التحليق صورة لسطح خليج المكسيك حيث كان يوجد في وقت واحد حوالي مائة وعشرين سفينة لصيد السمك . وكان المقصود ان تقوم السفن خلال ثلاثة ايام بلياليها بضبط كميات ومواقع السمك المصطاد بين شبه جزيرة يوكاتان ومضيق فلوريدا . وجرى في الوقت نفسه تصوير سطح البحر من الطائرة .

فوائد اقتصادية كبيرة

وستجرى مقابلة المعلومات عن كميـة ونوع السمك المصطــــاد في مناطق خليــــج المكسيك والملاحظات الماخوذة من الطائرة ، مع نتائج ملاحظـــات الملاحين الكونيين ، ومن المفروض اكتشاف مناطق تواجد العوالق التي تصلح طعاما للسمك وعدد من الظواهر الاخرى ومقارنتها مع نتائج صيد السمك .

والتقط الملاحون الكونيــــون صورا لمناطق مختلفة من المساحات الزراعية في ولايات عديدة من اميركا والبرازيل وكولومبيـــا وكندا وذلك لغرض تعيين حالة المزروعات ومعرفة طبيعة فلاحة الارض والسقي . وقد تم الحصول على بضعة الوف من صور سطح الارض .

ومن اهم نتائج بعثة «سكاي ليب» الثانية ان الملاحين الكونيين في حال افضل بكثير مما كان متوقعا خلال التحليق وقد لاحظ الاطباء المسئولون ان فقدان الملاحين وزنهم وتاثير حالـــة انعدام الوزن قد توقفـــا بعد بضعة ايام من بدايـــة التحليق .

وقد اشـــار جيمس فليتشير مدير الوكالـــة القومية للابحاث الفضائية في نهاية التحليق قائلا: يمكن ان نعلن بثقة انه من ناحية تاثير انعدام الوزن على جسم الانســـان يمكن عمليـــا القيام بتحليقات فضائية لامد غير محدود .

وان هذه النتيجة الهامـة من العمل المتفاني الذي قام به طيلة شهرين الان بين وجيك لوسما واوين هيربوت يسمح لنــا ان ننظر بجرأة الى مستقبل التحليقات المدارية .

وان العلمـــاء السوفييت والمتخصصين للتكنيك الفضائي قد تتبعـــوا باهتمام كبير سير هذه «الملحمة الفضائية» . وهم الان يهنئون الملاحين الكونيين والعلماء والمهندسين الاميركـــان بهذا النجاح الباهـــر في استثمار الفضـــاء المحيط بالارض .

باقة .. من الشعر العربي الحديث

كأني أحبك !!

شعر .. محمود درويش



لماذا نحاول هذا السفر
وقد حررتني من البحر عيناك
واشتعل الرمل فينا ؟
لماذا نحاول ؟
والكلمات التي لم نقلها
تشرّدنا
وكلّ البلاد مرايا
وكلّ المرايا حجر .
لماذا نحاول هذا السفر ؟

* * *

هنا قتلوك
هنا قتلوني
هنا كنت شاهدة النهر
والملحمه
ولا يسأم النهر
لايتكلّم
لايتالّم
في كل يوم لنا جثة

وفي كل يوم لهم اوسمه
هنا ، وقف النهر ما بيننا
حارسا يجعل الضفتين
توامين ...
بعيدين – كالقرب – عنا
قريبين – كالبعد – منا
ولابدّ من حارس
آه ، لابدّ من حارس بيننا
كانّ المياه التي تفصل الجسدين
دمُ الجسدين
وكنا هنا ضفتين
وكنا هنا جسدين
وكلّ البلاد مرايا
وكل المرايا حجر
لماذا نحاول هذا السفر ؟

* * *

كان الجبال اختفت كلّها
وكاني احبّك
كان المطار الفرنسي مزدحما
بالبضائع والناس ،
كل البضائع شرعيّة
ماعدا جسدي
آه ، ياخلف عينيك ، ...
يابلدي كنتُ ملتحما
بالوراء الذي يتقدّمُ
ضيعت سيفي الدمشقي متّهما
بالدفاع عن الارض
ليس لسيفي راي باصل
الخلافة فاتهموني
علّقوني على البرج... وانصرفوا
لترميم قصر الضيافه .
وكاني احبّك حقا
فاغمدتُ ريحا بخاصرتي
كنت ريشي ... وكنت جناحي
وفتّشتُ عنك البلاد البعيده

وقد كنت استاجر الحلم
– للحلم شكل يقلّدها –
وكنتُ اغني سدى
لحصان على الشجر
وفي آخر الارض ، ارجعني
البحرُ
كل البلاد مرايا
وكل المرايا حجر
لماذا احاول هذا السفر ؟

* * *

تكونين اقرب من شفتيّ
وابعد من قبلة لا تصل
كاني احبك –
كان الرحيل يطاردني في
شوارع جسمك
وكان الرحيل يحاصرني في
ازقة جسمك
فاترك صمتي على شفتيك
واترك صوتي على درج المشنقه
كاني احبك –
كان الرحيل يخبئني في
جزائر جسمك
واسع ضيق هذا المدى –
وكان الرحيل يخبئني في فم
الزنبقه
اعيدي صياغة موتي
لأعرف اين اموتُ سدى !
مرّ يوم بلا شهداء .
اعيدي صياغة صوتي
فان المغني الذي ترسم
الفتيات له صورة
صادروا صوته .
مر يوم بلا شعراء
وبين الفراغين امشي اليك
وفيك
واولد من نطفة لا اراها
والعبُ في جثتي والقمر
لماذا نحاول هذا السفر ؟
وكل البلاد مرايا
وكل المرايا حجر
لماذا نحاول هذا السفر ؟

أغنية الى دوشانبه

شعر .. حلمي عبد الرحمن



اشترك الشاعر في المهرجان الذي عقد في دوشانبه عاصمة «طاجيكستان» احتفالا بالعيد الالفي لميلاد العالم الفيلسوف «ابو الريحان البيروني» وقد اهتزت مشاعره لوطن عمر الخيام والبيروني ، فكانت هذه القصيدة .

* * *

«دوشانبه»
الجبهة بالثلج متوجة
وهضابك بالورد مضرجة
والخضرة ، زنبقة وبنفسجة
قد هشت للابريق !
هدهدة الخيام ، اذان الديك ،
الضجة في السوق
والنور المنساب على التفاح
اصبايا يحملن جرارا ؟ والنيل لغدو
ورواح
و«ابو الريحان البيروني» في الهند ،
واطياف في العينين
«جاجارين» لاح على مركبة تخترق
الكون
وانا فلك ياشيخي ، والقلب قرنفلة،
عوسجة
والدنيا موت وحياة ، الناس لاهجة
فدعيني اسمع بلبلك الفريد
«دوشانبه»
ولينهمر الدمع على نغمات العود
وزغاب النجم ، اريج ، وهزيج ،
والاناشيد

* * *

اوحشني هذا الليل ، ولبته ناسجة
سحرا ، شاطئه اصداء مبهجة
الثوب السوداني ، ولحمر التوت
والخد الاسمر : تفاح كالياقوت
ونحن سفحنا في البيداء الدم
كي تخطر فاتنتي ... قافلة في
الحلم !

* * *

يزهو الغابر في انداء الحاضر
و«ابو الريحان البيروني» يحمل
مرصده ،
والسيف المهدي البائر
وانا فلك ياشيخي الخيام
فالليل كئوس ، وعروس ، ومُدام
والدنيا دافئة بالحب متوجة
وهضابك بالورد مضرجة
قديسك حافي القدمين
يتغضن العشب ، فماذا يملك غير
القلب ،
ولؤلؤة العين ؟

فرانك سيناترا ..

شعر .. معين بسيسو

اعرف ان الشاعر ، يكتب
ومسدس احد القتلة
خلف الراسُ
مثل القبطان على طائرة
مخطوفة

يمضي بالطائرة الى حيث تشاء
القنبلة اليدوية ،
والبوصلة مسدسُ
يهبط في احد مطارات العالمْ
لكن الشاعر يمضي يكتب حتى
آخر عمره
ومسدس احد القتلة في ظهره
فالشاعر طائرة مخطوفه
لا تهبط في اي مطار ...
اعرف ان هنالك من يكتب
ومسدس احد القتلة
خلف الراس
لكني اعرف ايضا ان هنالك
من جعل حذاء الشرطي له
محبرة ،
وهراوته قلما ،
ومضى يكتب
اسنان الشرطي حروف
المطبعة واصبعه الكاميرا
الان اقدّم لكمو : فرانك

سيناترا
فرانك سيناترا ...
من لا يعرف هذا الاسم ؟
بطل زجاجات الموسيقى
الامريكيه
من فرضته «المافيا» بمسدسوا
الموسيقى
ليلف الاغنية لفافة ماريجوانا ،
ويدخنها موسيقى
فرانك سيناترا
من لا يعرف هذا الاسم .. ؟
من يمضي في قطع اصابعنا ،
كي يصنع منها امشاط بيانو
او يلقي باصابعنا في بركته
تتلوّى
سمكا مذبوحا
سمكا يبتلع الماء ويغرق.
وفرانك سيناترا يضحك
يفتح نخب اصابعنا المقطوعة ،
نخب المسيسيبي المقطوع
الكفين زجاجة موسيقى
او علبة اغنية محفوظه
فرانك سيناترا ..
ليس سوى اسم واحدْ
ليس سوى صوت واحدْ
في اوركسترا «المافيا» ذات
القبعة الذهبيه

فهناك فرانك سيناترا الشاعرْ
من فرضته المافيا بمسدسها
ذي الوزن وذي القافية –
المافيا –
لكنا الآن
نعرف يا (يرفان)

كيف نفرق بين يد الشرطي
وبين العصفور
نعرف كيف نفرق بين الماء
وبين الفودكا
بين حذاء اللصّ
وبين السمكه

أغنية .. الى طفل أرمني

نمْ ياولدي نمْ
غرق الباشا التركي
في حمام الدمْ
نم ياولدي نم
نم ... نم ...
لن تصبح عينك زرا في معطفه
بعد اليوم
غرق الباشا التركي
في حمام الدم
نم ... نم ...
ارارات على مرمى العينْ

كالنسر وقد دقّ الى الارض
بجبلين
وسيقتلع الجبلين
ويعود يهزّ سريرك ، نم
ياولدي نم
لن ياكلك الباشا التركي
بالسكين وبالشوكة بعد اليوم
يحرسك النجم الاحمر نمْ
يحرسك لينين ويحرسك النجم
نم ياولدي نم
نم ... نم ... نم

اتفاقية تعاون بين اتحاد الادباء في العراق واتحاد الكتاب السوفييت

تم في دار اتحاد الكتاب السوفييت بموسكو في الحادي والعشرين من سبتمبر (ايلول) الحالي التوقيع على اتفاقية تعاون بين اتحاد الادباء في العراق واتحاد الكتاب السوفييت .

وقد جاءت هذه الاتفاقية تطويرا للعلاقات الودية القائمة بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية في مختلف الميادين الاقتصادية والصناعية والثقافية ... الخ وذلك انطلاقا من روح معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين والمعبرة عن رغبة الشعبين السوفييتي والعراقي في توسيع وتطوير التعاون ورفعه الى مستوى مرموق ليسهم بشكل فعال في النضال العام ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

وتستهدف هذه الاتفاقية كما جاء في مقدمتها الى «.. تعميق التعاون بين اتحاد الادباء في العراق واتحاد الكتاب السوفييت وتعزيز العلاقات الودية بينهما ..»

وقد نصت هذه الاتفاقية على ضرورة تبادل الوفود الادبية وتنظيم الزيارات بقصد التعرف على الحياة الادبية في كلا البلدين والتعاون بين هيئات تحرير المجلات الادبية لكلا الاتحادين بشكل دوري ومنتظم .. وجاء في الاتفاقية ايضا ان الطرفين سيقومان بتبادل المطبوعات الادبية وتقديم الاقتراحات لترجمة المؤلفات الادبية ذات الاهمية لكلا البلدين الصديقين ، وعقد الاجتماعات الخاصة للبحث في الشئون الادبية ذات الطابع السياسي وعموم القضايا الادبية التي يرتئيها الجانبان ، وتنظيم برامج الزيارات واللقاءات والقراءات وتوفير المترجمين وما شاكل ذلك .

وامد هذه الاتفاقية سنتان ، وهي قابلة للتجديد بعد انقضاء المدة المشار اليها برغبة الطرفين .

وقد اشار رئيس الجانب السوفييتي فيديرنكو في مراسيم التوقيع على هذه الاتفاقية الى : «.. ان هذه الاتفاقية لها اهمية كبرى لتطوير التعاون الادبي بين اتحادينا الصديقين ، وبذلك نكون قد ارسينا قاعدة متينة للتعاون بين الادباء العراقيين والكتاب السوفييت .. وهذا يسهم ايضا في عملية تقوية علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا واطلاع كل منهما على اداب البلد الآخر .

واننا نشير بارتياح الى التعاون الموجود بيننا ... ولاشك في ان التبادل الثقافي سيسهم في اغناء معارف كل منا بالنتاجات الادبية للجانب الاخر .

وبعد ذلك توجه رئيس الجانب العراقي عبدالامير معله بكلمة الى الزملاء السوفييت قال فيها : «لقد كنا نشعر على الدوام باننا اصدقاء اوفياء للاتحاد السوفييتي ليس فقط من خلال اطلاعنا على الادب السوفييتي المترجم الى العربية ، وليس فقط من خلال متابعتنا للحركة الادبية السوفييتية فحسب ، بل ومن خلال كامل علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتي الصديق . واضاف يقول : نعتقد انكم تشاركوننا الراي ايها الاصدقاء السوفييت باننا نعتبر ان كل نجاح في المجالات الادبية تحرزه حركتنا الادبية هو نجاح لحركتكم الادبية ، والعكس هو الصحيح ايضا .

والواقع اننا كنا نشعر بحاجة كبيرة الى عقد هذه الاتفاقية بين اتحادينا .. وهاهي اليوم قد وقعت ، واننا نعتبرها خطوة هامة في ارساء اسس العلاقات الثقافية بيننا .

ان الهدف الكبير من هذه الاتفاقية ليس تبادل الزيارات والوفود فيما بيننا فقط ، بل هو تعميق وتطوير واغناء الحركة الادبية في بلدينا وتمكين بعضنا البعض من الاطلاع على النتاجات الادبية التي تهم الجانبين في بلدينا ، وهذا الواقع بحد ذاته بليغ الدلالة ، واشار يقول : لم يكن بوسع هذا الاتفاق ان يرى النور لولا التطور الايجابي الحاصل للحركة الوطنية في العراق .. وانني اشارك الرفيق فيديرنكو في الراي بان هذه الاتفاقية تجعلنا نشعر بالفخر واعتزاز لتطوير العلاقات الثقافية فيما بيننا .

وفي الختام شكر رئيس الجانب العراقي باسم اتحاد الادباء في العراق الاتحاد السوفييتي واتحاد الكتاب السوفييت على حفاوتهما .

ريبورتاج مع ممثلة العراق "زينب"

- احببت دور المرأة العراقية البسيطة
- بهرني في مسرحكم .. الأداء الرفيع
- الفني ملتحم عضويا بقضية الجماهير..



التقى مندوبنا الفني بالممثلة العراقية المعروفة زينب التي كانت في زيارة للاتحاد السوفييتي استغرقت شهرا ، اطلعت خلاله على اخر ماتوصل اليه المسرح السوفييتي من الجازات ، كما شاهدت العديد من العروض المسرحية الكلاسيكية والحديثة التي تركت لديها اثرا طيبا وانطباعا حسنا .

توجه مندوبنا الى الفنانة بالاسئلة التالية :

س : متى ابتدات حياتك الفنية ؟

ج : بدات حياتي الفنية عام ١٩٥٩ عندما اخذ يشق المسرح العراقي طريقه ، فاديت دور ام في مسرحية (آني امك ياشاكر) من تاليف يوسف العاني واخراج ابراهيم جلال . وكان لادائي هذا الدور معنى خاص في حياتي ، لا لانه اول دور لي في المسرح فحسب ، وانما لاني ربطت به مصيري الفني فيما بعد حيث اوحى لي بالطريق التي سلكتها. كان الدور دور «ام شاكر» في هذه المسرحية التي عالجت الوضع في العراق ايام حكم نوري السعيد . وهي ام صمدت في حلبة النضال وضحت بابنائها في سبيل الوطن وقضيته العادلة . ومنذ ادائي هذا الدور تولد لدى ميل كبير نحو المسرح السياسي واصبحت احب الادوار الوطنية الهادفة .

حدث هذا في فرقة هواة حيث لم تكن في العراق حتى ذلك الوقت فرق فنية مسرحية محترفة . ثم تشكلت فرقة «المسرح الفني الحديث» في بغداد التي لا ازال اعمل فيها حتى الان .

ثم قمت باداء دور ام ايضا في مسرحية عادل كاظم «تموز يقرع الناقوس» وهي ام مستهترة تتحول الى امراة مناضلة تربط مصيرها بالشعب وذلك بعد ان تفقد ابناءها الثلاثة . ولاازال اعتز حتى الان بادائي دور «سليمة الخبازة» في مسرحية غالب طعمة فرمان «النخلة والجيران» لانها نموذج المراة العراقية البسيطة الساذجة التي تعاني الكثير في سبيل ان تحيا حياة حرة سعيدة . الا انها تلتقي بمصطفى الدلال» الذي يخدعها ويتزوجها ليحصل على ممتلكاتها (بيت خربة ومبلغ حقير من الدنانير لجمعه من بيع الخبز) . احببت هذه المراة لانها تعبر عن واقع المراة العراقية التي تذهب ضحية الجهل والعوز .

كما قدمت فرقتنا مسرحية «نفوس» الماخوذة عن مسرحية «البرجوازيون الصغار» لماكسيم غوركي . وهي من اعداد المخرج قاسم محمد واديت فيها دور يلينا .

س : كيف شق «المسرح الفني الحديث» طريقه ؟

ج : عانى هذا المسرح اول ما نشا من مشاكل كثيرة . اولها النقص في الكوادر الفنية المختصة والمعدة اعدادا فنيا مهنيا . فاعتمدنا على امكانيات قليلة ومحدودة في اخراج بعض المسرحيات التي ساهمت الى حد ما في شد وجذب الجمهور الى المسرح ، الا ان اهم ما ساعد المسرح الفني الحديث في شق طريقه ، ربطه للقضية الفنية بقضية الشعب والجماهير الكادحة . فقد اتخذ من هذا المفهوم نقطة انطلاق له في اعماله الفنية كلها. فاقبل الجمهور على المسرح بالتدريج، واصبحت تلاقي عروضه رواجا كبيرا لدى اوسع الجماهير ، كما اصبحت تعمل في المسرح فيما بعد بعض الكوادر الفنية المؤهلة . واذكر على سبيل المثال المخرج قاسم محمد الذي انهى دراسته في معهد الفنون المسرحية في موسكو ، وقد اغنى مسرحنا الفني الحديث كثيرا بخبراته فقدم اعمالا على مستوى عال جدا منها مثلا «انا ضمير المتكلم ...» و«نفوس» ذكرتها سابقا وقد عرّب مسرحية «البرجوازيون الصغار» بمعنى انه خلق لها قالبا جديدا يستطيع ان يتقبلها فيه اي متفرج عندنا ، مع محافظته على الفكرة الاساسية والموضوع الرئيسي فيها . وقد لاقت هذه المسرحية نجاحا كبيرا ودام عرضها عدة اشهر دون انقطاع .

كما ساهم كل من ابراهيم جلال وسامي عبد الحميد بدورهما في دفع المسرح خطوات كبيرة نحو الامام وذلك باعمالهما التي لاقت ايضا نجاحا كبيرا .

س : ماهي المشاكل التي يعاني منها المسرح العراقي ؟

ج : لا استطيع ان افصل المسرح العراقي عن المسرح العربي ككل . فمشاكله هي نفس مشاكل المسرح العربي عامة . واستطيع ان احددها بالمشاكل التالية : فقدان النص المحلي الجيد ، النقص في الخبرات الفنية والتكنيكية ، عدم وجود ابنية مسرحية صالحة تماما للعروض ، الخ ...

ويعود هذا كله في رايي الى صلة العرب الحديثة بالمسرح . وعجلة التقدم تسير نحو الامام دائما ، وتخف حدة المشاكل يوما عن يوم.

س : ما رايك بالمسرح السوفييتي من خلال العروض التي شاهدتها ؟

ج : شاهدت خلال زيارتي العروض التالية : «الاميرة توراندوت» في مسرح فاختانغوف و«عمال الصلب» في المسرح الفني الاكاديمي و«نافورة باختشي سراي» في مسرح قصر المؤتمرات و«حفلة خارقة» في مسرح العرائس ، هذا في موسكو ، اما في لينينغراد فقد شاهدت «جيزيل» ثم عرضا يضم لوحات من الباليه المعاصر . واعجبني بشكل خاص في هذه العروض الاداء الفني الرفيع ، والمهارة الحرفية الممتازة ، والمستوى العالي في التكنيك المسرحي الذي لم يكن يخطر لي على بال وكنت اعتبره ضربا من الخيال . بالاضافة الى ما اراه اهم من ذلك كله وهو التحام الفن بقضية الجماهير التحاما عضويا مباشرا . واتمنى من كل قلبي ان يصل مسرحي الى ما وصل اليه المسرح السوفييتي . كما انني استطيع الان ، بعد مشاهدتي هذه العروض ، ان احدد موقع الفنان العراقي سواء من ناحية التمثيل او الاخراج .

ولم تقتصر زيارتي الاتحاد السوفييتي على الاطلاع على المسرح فحسب بل تعدتها الى جوانب اخرى لاتقل اهمية . فقد اطلعت على الحياة السعيدة التي يعيشها الشعب السوفييتي من جميع النواحي ، ودونت انطباعاتي الجيدة وسانقلها الى شعبي ...



مشهد من مسرحية «البستوكه» الماخوذة عن مسرحية الجرة لبيرانديللو



مشهد من المسلسل التلفزيوني «بغداديات»

زينب في مسرحية تموز يقرع الناقوس

حول انتفاضة بوغاتشيوف المجيدة..
ملحمة رائعة للكفاح الشعبي

بقلم : بوريس ليتواك
دكتور فى فلسفة التاريخ

تحتفل شعوب الاتحاد السوفييتى فى هذه الايام بذكرى مرور ٢٠٠ سنة على الحرب الفلاحية التى قادها يميليان بوغاتشيوف وهى بهذا تكرم حركة من اسطع الحركات الشعبية فى تاريخ العالم فى القرن الثامن عشر . فلم احتفظت ذاكرة الشعب بهذا الحدث بمثل هذه القوة ؟ وما الذى يثير فيه اهتمام الانسان المعاصر ؟

... يوم ١٧ سبتمبر سنة ١٧٧٣ تحرك زهاء ٨٠ قوزاقى متمرد يتقدمهم يميليان بوغاتشيوف، وهو قوزاقى من الدون عمره ٣٢ سنة ، فى صفوف من الفرسان ناشرين البيارق تحركوا بحملة نحو بلدة يائيك مركز منطقة القوزاق . «هكذا بدأت الحركة التى سرعان ما انتشرت انتشار النار فى الهشيم فشملت المنطقة الممتدة من سيبيريا حتى موسكو ومن كوبان حتى غابات موروم» كما قال الشاعر الروسى العظيم الكسندر بوشكين اول مؤرخ لهذه الانتفاضة .

وشملت الانتفاضة مناطق عديدة يقارب مجموع مساحتها ٦٠٠ الف كم مربع واشترك فيها زهاء ٣ ملايين شخص . ولم يسبق ان شهدت اوروبا الاقطاعية حركة فلاحية بمثل هذا الانتشار .

فاتحة الانتفاضة

كانت الوثبة ردا من جانب الفلاحين المستعبدين على اشتداد الظلم ونظام القنانة فالفلاحون الاقنان تحولوا عند اواسط القرن الثامن عشر الى ملكية تامة للاقطاعيين واصدرت يكاترينا الثانية ، امبراطورة روسيا انذاك ، مرسوما خاصا فى سنة ١٧٦٧ حرمت به على الاقنان رفع شكوى على الاقطاعيين ، وجعلت عقوبة ذلك النفى المؤبد . وخلال خمس سنوات فقط من صدور المرسوم نفى الاقطاعيون الى سيبيريا اكثر من ٢٠ الف فلاح قن . وكان هذا الارهاب القيصرى والاقطاعى يهدف الى اجبار الفلاحين والعمال الاقنان على الاستسلام الصامت للاستغلال الفظيع فى الحقول وفى مصانع الاورال ، والى تشديد الفروض وثقل الضرائب . ولكن الشعب لم يسكت على هذا البغى . وقد اعترفت يكاترينا الثانية نفسها انه فى مطلع الستينات كان حوالى ٢٠٠ الف فلاح فى حالة «تمرد» . وجلبت الحرب الروسية التركية التى نشبت فى سنة ١٧٦٨ اعباء جديدة وشكاوى جديدة . وتدل دراسات المؤرخين السوفييت الاخيرة على ان البلاد شهدت خلال السنوات العشر ١٧٦٢-١٧٧٢ ما لا يقل عن ٢٤٠ اضطرابا كبيرا بين الفلاحين . هكذا كانت فاتحة الحرب الفلاحية التى قادها يميليان بوغاتشيوف .

من هم القوزاق ؟

لم يكن مكان اندلاع التمرد من قبيل الصدفة . فحتى فى النصف الثانى من القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر لجا الى اطراف روسيا انذاك على ضفاف انهر الدون والدنيبر ويائيك ، الفلاحون الهاربون من ظلم القنانة والذين سموا انفسهم «القوزاق» اى الناس المنفلتون المتخلصون من الفروض الاقطاعية . وكما كان الهاربون الى المدينة فى اوروبا الاقطاعية يصبحون احرارا ... كان الهاربون الى «القوزاق» فى روسيا لايعودون اقنانا لان طوائف القوزاق كانت ترفض «تسليم» الهاربين . وسرعان ما اصبح القوزاقيون محاربين اشداء ليحموا انفسهم من بعثات التنكيل التى كان الاقطاعيون يرسلونها ، ومن غارات القبائل الرحل لان القوزاقيين كانوا يعيشون فى مناطق الحدود . ومارسوا شتى الحرف وصيد السمك وصيد الحيوانات كما انهم لم يتورعوا عن



الغزو . ومع ان الطوائف القوزاقية كان فيها منذ البداية اشخاص موسرون واخرون معدمون و مع ان «القادة» كانت لهم سلطة خاصة فقد بقيت فيها سمات المساواة مثال ذلك ان القرارات كانت تتخذ فى اجتماعات الطائفة او ما يسمى «بالدائرة القوزاقية» وكان القواد ينتخبون فيها .

ومع غلبة الحكم المطلق فى روسيا اخذت الحكومة القيصرية تشد بيدها زمام هذه الطوائف القوزاقية . وصارت الحكومة تستخدم القوزاقيين عن طريق تزويدهم بالبارود والسلام والسلاح وبدفع المعاشات والهدايا للقواد وذلك لحماية الحدود ثم انتقلوا منذ عام ١٧٢١ الى الدائرة العسكرية التى سحقت شيئا فشيئا وبدأب الى جعلهم قوات نظامية والى الغاء حقوقهم ووضعهم الخاص .

انا «الامبراطور» بطرس الثالث !

وكان القوزاقى بوغاتشيوف اقرب الى الكفاح فى سبيل الحفاظ على حرية القوزاق وعندما انتهى به تجواله فى البلاد الى حدود قوات القوزاق عند يائيك انضم فورا فى جو مشحون بحقد القوزاقيين على جنرالات القيصرية الذين كانوا قد انتهوا توا من قمع تمرد قوزاق اليائيك الذين هبوا للدفاع عن حقوقهم القديمة وكان بوغاتشيوف شخصية فريدة فالى جانب موهبته العسكرية كان يتمتع بخبرة ودراية - من اشتراكه فى حربين . كان يعرف جيدا حاجات الكادحين ، وكان قلبه يشتعل حقدا على الظالمين . فعزم بوغاتشيوف على استخدام القوزاقيين المتذمرين كقوة طليعية فى الانتفاضة التى يدبرها . واطلق على نفسه لقب «الامبراطور» بطرس الثالث ليضفى على هذه الحركة هيبة ولونا من الشرعية مدعيا بانه قد فر من السجن وانه يستعيد بمساعدة القوزاق والفلاحين حقوقه الشرعية فى العرش والتى «اغتصبتها بخبث» يكاترينا الثانية . وهذه النوايا الخطيرة التى كان يضمرها بوغاتشيوف والمحيطون به فى بداية الانتفاضة ، تشهد على ضيق نظرته ، ولكنها تكشف مع ذلك عن ان بوغاتشيوف واتباعه كانوا يجيدون التكتيك لانه «لا فى الشعب البسيط وحسب

بل وحتى فى الفئات العليا كان يوجد راى يدعى ان القيصر حى موجود فى السجن» (بوشكين) .ولكن فى الواقع كان القيصر بطرس الثالث الذى خلع سنة ١٧٦٢ قد قتل فور ذلك .

اقوام شتى فى صف واحد

اصدر «الامبراطور بطرس الثالث» - بوغاتشيوف . - مرسومه الاول فى سبتمبر عام ١٧٧٣ وهذا المرسوم عبارة عن برنامج الانتفاضة فى مرحلتها الاولى . ووعد قوزاق اليائيك بالحرية وبالحق فى امتلاك النهر وصيد السمك وبالمعاشات والتجهيزات العسكرية ويجدر التاكيد بصفة خاصة على امر ملفت للنظر فى هذا المرسوم وهو ان الشعوب الاخرى القاطنة فى هذه الاطراف لم تكن منسية فيه . وفيما بعد وعد بوغاتشيوف كل الشعوب غير الروسية بحرية العقيدة والعادات . وهكذا سارت تحت رايته الشعوب غير الروسية للكفاح المشترك ضد الظالمين . وهكذا تكونت العلاقات الودية بين مختلف شعوب روسيا . . .

فلا غرابة اذن فى ان قوات بوغاتشيوف عندما حاصرت يوم ٥ اكتوبر سنة ١٧٧٣ مدينة اورنبورغ قلعة القيصرية فى جنوب شرقى البلاد كانت تضم ما لايقل عن الفين وخمسمائة متمرد من الروس والكالميك والتتار والكازاخيين . وانضمت الى بوغاتشيوف فى الايام الاولى من حصار المدينة فصائل من الباشكيريين برئاسة كينزا ارسلانوف . اما فصيلة التنكيل من الباشكيريين بقيادة صلوات يولايف التى ارسلتها يكاترينا فقد انتقلت برمتها الى صفوف بوغاتشيوف . ومع حلول شهر ديسمبر سنة ١٧٧٣ اصبحت القوات التى تحاصر المدينة جيشا قوامه ٣٠ الف شخص ولديه ١٠٠ مدفع .

كيف دارت المعارك

ارسلت «الهيئة الحربية» مقر اركان الانتفاضة بيانات بوغاتشيوف وتوجيهاته الى كل اطراف المنطقة الواسعة . وكانت تعمل على الفولغا وفى الاورال وغربى سيبيريا فصائل من اتباع بوغاتشيوف . ولكن بالرغم من سرعة اتساع رقعة الانتفاضة لم يشمل احتلال اورنبورغ بعد حصار دام ستة اشهر . والحقت قوات الاورال يوم ٢٢ مارس سنة ١٧٧٤ اول هزيمة باتباع بوغاتشيوف عند قلعة تاتيشيفا غيران قائد قوات التنكيل الامير غاليتسين اضطر الى الاعتراف : ببسالة «العصاة» وبطولتهم المنقطعة النظير .

وصارت مصانع جنوبى الاورال وباشكيريا فى الفترة بين شهرى مارس ويوليو سنة ١٧٧٤ هى المرتكزات الاساسية لاتباع بوغاتشيوف . ورفدت صفوف المتمردين فصائل من العمال الاقنان والباشكيريين . وبمناورة مندفعة انعطف بوغاتشيوف على راس ٢٠ الف محارب نحو الفولغا وسيطر يوم ١٢ يوليو ١٧٧٤ بدون مقاومة على مشارف مدينة قازان اكبر المدن فى اواسط الفولغا ولكنه عجز عن احتلال قلعة المدينة . ونشبت هنا المعركة الكبرى الثانية مع القوات القيصرية وخسر جيش بوغاتشيوف بضعة الاف محارب بين قتيل واسير ولكنه نفسه استطاع مع ٥٠٠-١٠٠٠ متمرد العبور الى الضفة اليمنى لنهر الفولغا . ويقول بوشكين «ان بوغاتشيوف قد فر ولكن فراره كان هجوما» .

ايها الاقنان : اقتلوا مستعبديكم

انتقلت الانتفاضة الى المناطق الوسطى من البلاد وانضمت اليها جماهير غفيرة من الفلاحين الاقنان من مختلف القوميات وفى هذه المرحلة رفعت اعمق شعارات الانتفاضة . وقد تحدث بيان بوغاتشيوف ، بيان يوليو الشهير ، عن تحرير الاقنان من الاقطاعيين الذين يجب «اصطيادهم وذبحهم وشنقهم» . وبعد ابادة النبلاء «يستطيع كل فرد تحسس الهدوء والحياة الامنة» . وحسب هذا البيان اصبح جميع الفلاحين رعايا للقيصر مع احتفاظهم بحقوق وواجبات القوزاقيين . ولهذا الغيت قرعة الجندية (وهى فريضة ثقيلة جدا تقضى بتقديم الجنود الذين كانت خدمتهم انذاك تمتد ٢٥ سنة) والاتاوات .

ان فكرة ازالة نظام القنانة هذه هى التى انتقلت من انتفاضة بوغاتشيوف الى الحركة الفلاحية فى النصف الاول من القرن التاسع عشر .

بيد ان حرب الابادة التى انتشرت ضد الاقطاعيين بوصفها اعلى اشكال نضال الفلاحين ، لم تكن على درجة عالية من التنظيم بل على العكس ضاعت حتى ابسط عناصر التنظيم التى كانت موجودة فى بداية الانتفاضة فالعفوية وضيق وسوء التنظيم ، وانعدام الوعى السياسى المتكامل والفوضى-كل هذه الشوائب الملازمة لاية حركة فلاحية فى عصر الاقطاعية - لعبت هذه المرة ايضا دورها القذرى فالدحر البوغاتشيوفيون فى شهر اغسطس سنة ١٧٧٤ . اما قائد الانتفاضة الذى كشف امره الخونة فقد اعدم فى موسكو يوم ١٠ يناير سنة ١٧٧٥ .

واجتاحت البلاد موجة من الارهاب . ولكى تمحى ذكرى الانتفاضة تماما غير اسم نهر «يائيك» حيث بدات ، الى اسم «اورال» اما قرية زيموفييسكايا التى ولد فيها يميليان بوغاتشيوف فقد نقلت الى مكان اخر ، وحرثت البقعة التى كانت تقوم عليها . .

* * *

الا ان الانتفاضة الشعبية العظمى احتلت مكانها الثابت والمجيد فى التاريخ . فالفلاحون المظلومون الذين هبوا للنضال فى سبيل مصير افضل انما حاولوا تجاوز الفوارق بين كادحى مختلف الشعوب . وهى الفوارق التى زرعتها على مدى قرون الطبقات الاستغلالية الحاكمة ؛ والتراص فى معسكر واحد . وتجلت فى مغزى الانتفاضة القوى الكامنة فى طبقة الفلاحين وظل شبح «بوغاتشيوف» جديد يفزع الطبقة السائدة سنوات طوالا حتى اجبرها فى نهاية المطاف على الغاء نظام القنانة .

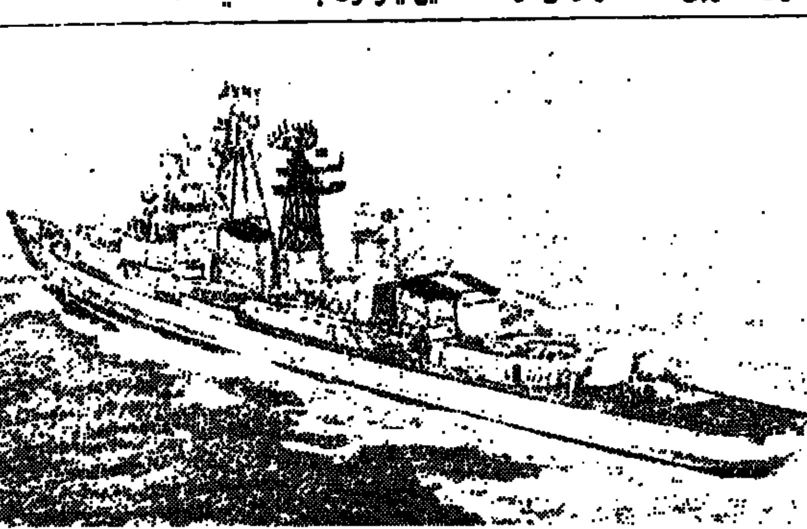


عشر سنوات فى عرض البحر
من مذكرات أفناسيف.. ضابط الصف البحرى

قضى اكثر من عشر سنوات فى الاسطول ...
قطع آلاف الاميال البحرية ...
ويبدو بقامته المشدودة وكتفيه العريضتين مثالا للبحارة . وهو يعرف ادق تفاصيل العمل فى السفينة ، ويهوى الادب والرياضة وشخصيته مرحة ... لايخشى نزوات «لبتون» ، ويخف الى مساعدة الرفاق ... انه ضابط الصف غيورغى افناسيف ...

لقد تعرفت به على سطح المدمرة «كراسنى كفكاز» التى قامت مع غيرها من سفن الاسطول البحرى مؤخرا بزيارة ودية لميناء مرسيليا . وعلمت ان ضابط الصف يكتب مذكرات . وبعد ذلك استطعت ان اقنعه بنشرها . وهى مذكرات فى صفحات كثيرة : تسجل الاحداث يوما بيوم منذ عام ١٩٦٩ .

وسوف نكتفى بفقرات من هذه المذكرات ، وهى تقدم تصورا عن اسطولنا البحرى الحربى المعاصر وعن اولئك الذين يقومون بالخدمة فيه ...



سفينتنا راسية فى القاعدة ... ليس هناك مايدل على اننا سنقوم برحلة . ومع ذلك لاينبغى ان نسترخى ، فالامر ياتى فجاة ولذلك فالطاقم كله على اهبة الاستعداد . وقد تم تفقد جميع اجهزة السفينة اكثر من مرة. كل شىء على مايرام.

عدت اليوم من اجازة قصيرة ، فوقفت على الشاطىء المرتفع ، المنحدر بشدة واخذت اتملى سفينتنا باعجاب . يا للجمال والقوة . لاغرابة ان ارسل احد القباطنة الاجانب برقية الى قبطاننا عندما التقينا فى عرض البحر تقول : «لوخدمت على سفينة كهذه لاعتبرت ذلك شرفا لى» . طبعا ان لدينا سفنا كثيرة كهذه ، وهناك ماهو اجمل منها ، لكنى اعتز بسفينتنا .

دوى الانذار الحربى فجاة . صعد الى ظهر سفينتنا ممثل اركان الاسطول . بعد بضع دقائق كنا فى عرض البحر . اعلن عن بدء التدريبات . المهمة الموضوعة امامنا اكتشاف غواصة «معادية» و«اعطابها» . ورغم اتساع البحر لقد تمكنت اجهزة التنصت السمعى فى سفينتنا من «اصطياد» الهدف . ونفذت المهمة على احسن وجه ، حتى اننا شعرنا ببعض الخيبة لسرعة انتهاء المهمة . ثم بدا التدريب على الرمى . وصدر الامر «اطلاق .» وترددت صيحات : «الاول اطلق . الثانى اطلق .» لقد اطلقت السفينة صواريخها . الانتظار القلق يسيطر على الجميع لنرى كيف ستكون النتائج ؟ وهاهم يبلغوننا : «الاول اصاب الهدف .. الثانى اصاب الهدف .». وتلقينا الشكر من القيادة .

عدنا الى قاعدتنا ثانية . لقد تجمع لدينا طاقم منضبط محب للعمل . ومنذ فترة قريبة جاء الينا امداد جديد .. شبان لم يخبروا البحر كما ينبغى . ولكنهم فتيان على المستوى المطلوب وعموما لطاقم الضباط وضباط الصف لدينا ممتازان .

نحن اليوم فى حالة تأثر شديد . وقع حادث فى سفينة مجاورة . لقد كانت العاصفة شديدة ، والامواج الباردة تنهال على سطح السفينة كالوحش ، فالقت بالبحار شايبوف فى البحر وعلى الفور قفز الضابط سكوصيرسكى خلفه ولكن من التشاله . وانزل قارب نجدة من السفينة وقبل ثوان من وصوله زحفت كتلة جليد عليهما . وبآخر ماتبقى من قوة دفع الضابط البحار من تحت الكتلة ، اما هو فلم يستطع النجاة . نعم ، اليوم يوم حداد ، ولكننا نشعر ايضا بالفخر لهذا العمل البطولى الذى قام به ضابط البحر محافظا على تقاليد بحارة البحر الاسود «لاتترك رفيقك فى المحنة» . وهذا سر قوتنا ومناعتنا . ان ما قام به سكوصيرسكى يمكن ان يقوم به كل فرد منا .

صدر الامر . نتوجه فى رحلة بعيدة ، الاتجاه: البحر الابيض المتوسط . فى الخريف والشتاء- بعكس الصيف- يصبح البحر المتوسط مثل حصان جامح .. عليك ان تتشبث بكل قواك . البحر يتطلب الكثير .. القوة والشجاعة والاخوة .. وعندما يثور فهذا امتحان حقيقى لتلك الصفات وصقل لها ...

خلفنا وراءنا البسفور الجميل والدردنيل. وعلى غير ماتوقعنا وجدنا البحر المتوسط نائما . كان الجو خانقا ، فلبسنا ثيابا خفيفة : الشورت والقميص ذى الرقبة المفتوحة والصدرة ، وكل ذلك باللون الازرق السماوى . قررنا انتهاز فرصة هدوء البحر لتفقد معدات السفينة-كل شىء طبيعى . ثم تفقدنا اقسام الحركة وهذا التفقد شىء سار دائما للطاقم . اذ يصدر القبطان اوامره بزيادة السرعة تدريجيا فتمضى «كراسنى كفكاز» مثل القطار الاكسبريس .

فى اليوم التاسع تمرد البحر الابيض . ورغم التارجح الشديد لقد تزودنا بالوقود والمياه العذبة والمؤن من سفن الامداد . العاصفة تشتد اليوم عيد ميلاد ابنى .. طبعا اجتمع الاهل والاقارب للاحتفال بالعيد . كم اسف لغيابى عنهم . ولكنى عندما اعود سامثله واحكى له كيف احتفلت بعيد ميلاده انا و«لبتون» .

بلغ ارتفاع الموج سبعة امتار . السفينة تهتز بجنون . بوسعنا ان نشغل اجهزة حفظ التوازن .. اجهزة رائعة اخترعها مهندسونا ، تستطيع حفظ توازن السفينة فى اية ظروف ولكننا لانشغلها عمدا لاختبار صمود وصلابة الطاقم . لم يصب احد .

وقع حادث . نزعت الامواج غطاء سطح المؤخرة وبدات المياه تتدفق الى قاع السفينة . ليس من السهل فى هذا الجو الاقتراب من الفتحة وغلقها . وتقدم بعض الشجعان من الفتحة واغلقوها . وكانت المخاطرة كبيرة ، لكننا كنا على استعداد للنجدة . ولا اخفى ان قلبى كاد يتوقف عن الخفقان فى تلك اللحظات الرهيبة .

اخيرا هدأ البحر ، وما ان قررنا التوقف للراحة حتى تلقينا برقية عاجلة من احدى سفننا الهيدروجغرافية تطلب معونة طبية لاحد البحارة الذى اصيب بالتهاب حاد فى المصران الاعور . فانطلقنا الى مكان تلك السفينة باقصى سرعة . تمت العملية بنجاح .

ايام الخدمة فى السفينة حافلة . فهناك الاجتماعات الدورية للمنظمات الحزبية والكمسمولية ، وعرض الافلام ومناقشة الكتب الادبية الجديدة . وهناك مختلف المسابقات الرياضية . بالامس مثلا اقيمت مسابقة فى الشطرنج ومنح الفائزون طبقا من البطاطس المحمرة مع زجاجة عصير تفاح . ولدينا فرقة للفنانين الهواة تقدم حفلاتها . انا اهوى القراءة ولحسن الحظ فمكتبتنا غنية .

اخيرا وصل البريد المنتظر .. على السفينة عيد حقيقى .. طبعا الحنين الى المنزل كبير ، رغم ان احدا لم يظهر عواطفه هذه قبل ذلك ...

هاهو الشاطىء العزيز يلوح . سفينتنا مغسولة الى درجة اللمعان . اصطف الطاقم على السطح . ها نحن ندخل الميناء . جميع السفن الراسية تحيينا ، وفرقة الموسيقى تعزف الحانها الصادحة . على رصيف الميناء نغرق فى بحر من الزهور والاحضان .. نشعر بالدوار من هذا العناق اكثر من دوار العاصفة ...

نبأ سار . اختيرت سفينتنا الحائزة على لقب سفينة الحرس الى التشكيل المتوجه الى مارسيليا فى زيارة ودية . مرة اخرى نودع ، ومرة اخرى فى البحر ...

مارسيليا . هزت زيارتنا هذه المدينة ذات المليون ونصف مليون ساكن . الصحف تكتب عنا وعن سفننا . مئات من كلمات الاعجاب فى سجلات الزيارة الزوار الذين صعدوا الى سطح سفننا فى ايام «الابواب المفتوحة» يكتبون : «سفن رائعة وبحارة رائعون .» ... «صدقونى ، انا لم ار مثل هذه السفن الجميلة فى مارسيليا التى اعمل فى مينائها ٢٢ عاما » .

نعم ، هذه الاعترافات من اهالى مارسيليا تثير اعتزازنا . لقد مضينا فى رحلة بحرية كبيرة على سفن كبيرة ...

